من التـــراث .. (٥)

من مصادر بحار الأنوار.. (١١٠)

إلزام النواصب

بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام

الظاهر أنه

تأليف

الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد)

ابن صلاح البحراني

(من أعلام القرن التاسع الهجري)

تحقيق

الشيخ عبد الرضا النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عكرمة عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :

« من سره أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ؛ فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتدِ بالأئمة من بعدي ؛ فإنهم عترتي .. خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، للقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي »

حلية الأولياء 1 / 86

الشافعي :

ولمـــا رأيـــت النـــاس قـــد ذهبـــت بهـــم ... مذاهبهـــــم في أبحـــــر الغـــــي والجهـــــل

ركبـــت علـــى اســـم الله في ســـفن النجـــا ... وهـــم أهـــل بيـــت المصـــطفى خـــاتم الرســـل

وأمسكـــــت حبـــــل الله وهـــــو ولاؤهـــــم ... كمـــــا قـــــد أمرنـــــا بالتمســـــك بالحبـــــل

إذا افترقـــت فـــي الـــدين ســـبعون فرقـــة ... ونيـــف كمـــا قـــد جـــاء في محكـــم النقـــل

ولم يـــــك ناج منهـــــم غـــــير فرقـــــة ... فقـــل . لي بهـــا . يا ذا الرجاجـــة والعقـــل

أفـــــي الفـــــرق الهُـــــلاّك آل محمـــــد ... أم الفـــرقة اللائـــي نجـــت مـــنهم قـــل لي؟!

فـــإن قلـــت في النـــاجين فـــالقول واحـــد ... وإن قلـت فـــي الهُـلاّك حـدت عـن العـدل

إذا كـــان مـــولى القـــوم منهـــم فـــإنني ... رضـــيت بهـــم لا زال في طلهـــم ظلّـــي

فخـــل عليـــاً لـــي إمامـــاً ونسلـــه ... وأنـــت مـــن البـــاقين في أوســـع الحـــلّ

الإهداء

إلى التي حملتني لدنياي هذه كي أحظى بنور آل محمد صلوات الله عليه وعليهم السلام وبحّبهم .. ثم فطمتني بولائهم .. ووضعتني في كنفهم .. وأرضعتني بحبهم .. وأرشفتني من منهلهم .. وغذّتني من نميرهم .. وناغتني بعلاهم .. وحدت بي إلى مكارمهم .. وغرست في قلبي بغض أعدائهم .. والبراءة من مناوئيهم .. ثم قادتني الى مراقدهم ومحافلهم .. . الى يومك هذا . متطفلاً من حتات سفرتهم .. مرتويا من شريعتهم .. حتى نمى وشبّ في سويداء القلب أسطر نورية من الولاء المحض مسبوكا ببراءة عن الند .. فكنت إذ كنت من رعايتها وعنايتها ، ورحم الله من قال :

لا عـــذّب الله أمـــي إنّهـــا رضـــعت حـــبّ الوصـــيّ وغـــذتنيه بـــاللّبن
وكـــان لي والـــد يهـــوى أبـــا حســـن فصـــرت مـــن ذا وذي أهـــوى أبا حســـن

* * *

فإلى أمي ..

التي كانت كذلك وفوق ذاك ... في ذكراها السنوية الأولى .

أهدي ثواب وريقاتي هذه . لو كان لي أجر إذ كلّه منها . فإليها طاب ثراها وعطّر مرقدها ومثواها بضاعتي المزجاة .. ومنّ ربي عليّ برضاها وملقاها .. وأسبغ عليها شآبيب رحمته ورضوانه .. ورعاها بفيض لطفه وإحسانه .. وكساها بكسوة جنانه وغفرانه .. وعرّف بينها وبين مواليها محمد وآله .. في برزخه وجنانه ، إنه ولي الإجابة.

ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

عبد الرضا

المدخل

إطلالة * ..

وبه نستعين

الحمد لله عدد ما في علمه ، وصلّى الله على محمد نبيّه وعلى آله وأهله .. ولعنة الله على أعدائهم وشانئيهم الى يوم الدين .. ونشكره سبحانه إذ منّ علينا ـ برحمته ولطفه ـ بولاية أوليائه ومعاداة ظالميهم ، ومن جحد حقهم ، ومن ظلم وُلدهم وشيعتهم ، وخالص صحبهم صلوات الله وسلامه على موالينا أجمعين.

وبعد :

لابدّ لنا ـ ونحن أمام هذا السفر الجليل ، والمؤلّف الخطير ـ من الوقوف هنيأة

(*) لقد ارتأينا بما يتناسب مع كتابنا هذا ـ إصدارا وتنظيما ـ تقديم مقدمة مجملة ـ لا نعرف من تعرض لها أو طرق بابها ـ تعد كإطلالة على فصول الكتاب ، لعل الله سبحانه يمنّ علينا مستقبليا بتكميلها وتوسعتها .. وحبذنا تسميتها ـ بـ : شموع العقيدة .. حيث شاءوا هولاء طاب ثراهم أن يضيؤ الدرب ـ بعد أن سحقوا الذات ، وقتلوا الأنانية ، وأماتوا الأهواء ـ .. فلم يعربوا عن أسمائهم ولم يعرّفوا عن أنفسهم ، فجهل عملهم أو ردّد بين أكثر من واحد ، كل ذلك في سبيل عقيدتهم ومبادئهم .. واقتصر هنا على أعلام الشيعة خاصة حسب تتبعي القاصر الضئيل .. والله من وراء القصد ..

لدراسة عدّة نقاط ؛ أهمّها هذه الظاهرة التي لم تكن وقفا على تاريخنا المعاصر فحسب ـ كما هو واضح ـ ولا حُكرا عليه ، بل كانت ولا زالت نلمس معالمها من خلال رغبة بعض العلاماء والكتّاب والأُدباء والساسة في إخفاء أسمائهم الحقيقية ، وراء اسماء قلميّة ، أو رموز وإشارات خاصّة يعمدون من خلالها الى اخفاء ما في نفوسهم من دواعي دينيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة أو .. غير ذلك.

وقد أكثر العرب القدامى في استعمال الكنى والألقاب وتفنّنوا فيها ، إذ نجدهم قد أطلقوها على الرجال والنساء والسيوف والجمال والرياح والخيول و .. وقد وضعوا لكلّ واحد منها الأسماء المختلفة لستر المسمّيات المميّزة [1].

وإذا ما نظرنا في أسباب هذه الألقاب وأمعنّا النظر في حوافزها ودوافعها التي أولدتها أو دعت إليه لوجدناها ـ حينذاك ـ متعدّدة ومتنوّعة لا تدخل تحت ضابطة معيّنة ، إذ نجد :

هناك طائفة نطق أصحابها في مواطن خاصّة بألفاظ صارت لهم شهرة يتلبسونها ، وألقابا يُدعون بها فلا ينكرونها ؛ كالقيرواني مثلا.

وآخرون ممن جاءهم اللقب أو الكنية نتيجة لعاهة فيه ، أو عيب جسمي يعتريه ؛ فأوجب لحوق ما لحقه وأشتهاره به ، كالأعشى ، والأحوص ، والبصير ..

وطائفة من الألقاب جاءت لتدلّ على الاستخفاف والاستهانة بالملقّب بها ؛ كابن العاهة ، وأنف الناقة ..

وأُخرى القاب تنمّ عن تعظيم صاحبها وتبجيل المتحلّي بها ؛ كشيخ الطائفة ، والديباج ، وزين العابدين ، وذي الرياستين ..

وطورا اشتق اللقب من حرفة امتهنها صاحبها ، كالرفاء ، أو الصائغ ، أو

---

(1) طبعا هذا أحد دواعيها .. لاحظ كتاب المرصع لابن الأثير وغيره.

الخزّاز ..

أو بلد استوطنه ؛ كالكوفي ، والبغدادي ، والمصري .. أو غير ذلك.

وقد حكي لنا عن القدامى . سواء من كان منهم في العصر الجاهلي أو صدر الإسلام أو العهدين الأموي والعباسي . عن الكثيرين ممّن لا يعرفون إلاّ بألقابهم أو كناهم ، سواء اختاروها لأنفسهم أو اختيرت لهم ، وسواء أكان ذلك بشكل مقصود أو جاء بشكل عفوي ، وسواء ولدته واقعة معيّنة أو حادثة طارئة أم لا ..

كل ذلك بعد أن تمزّق نسج القبائل والعشائر وتركوا البراري والبوادي وتوطّنوا البلدان والمدن .. جاءتنا ألقاب وأسماء جديدة لم يكن يعرفها العرب آنذاك ، وقلّ الاهتمام بأسماء القبيلة أو العشيرة أو البطن أو .. غير ذلك .. هذا فيما لو كان صريحا أو شبه صريح .. ولسنا بصدد حده أو البحث عنه فعلا ، ولنا وقفة معها في مقام آخر .. كما لا غرض لنا فيها وبها في مقامنا هذا .. إذ هذا ما كان واضحا جليا وإن كان قد يكون منشاءه تخفّيا أو إشارة ورمزا.

* * *

وظاهرة التخفي وراء الأسماء المستعارة اتخذها العديد من أعلامنا ومؤلّفينا . قديما وحديثا . .. إذ نشروا من خلالها بنات أبكار أفكارهم ، وعلنوا بها مغازي أهدافهم ومقاصدهم.

ولا شك أنّ التاريخ العلمي لم يول اهتماما خاصّا . كما ينبغي . بالبحث عن مثل هذا النوع من النشاط الفكري ، والألقاب المستعارة ، والأسماء المتستّر بها ، أو الكنى والرموز ، أو المؤلّفات المجهولة المؤلف أو .. غير ذلك.

وقد يغلب الاسم المستعار الاسم الحقيقي للمؤلف بحيث لم يعدّ يعرف الرجل إلاّ به.

وهذا المنحى والمنهج سار عليه التأريخ حتّى في أزهى عصور الأدب والعلم

وعلى مدّ قرونه من زمن (إخوان الصفا) [1] في القرن الرابع الهجري ، بل وقبل ذلك .. والى يومك هذا.

* * *

وقد أُكثر من استعمال الكنى والألقاب ـ سواء للتستّر أم لغيره ـ حتى بدت لبعض الرجاليين والمفهرسين ضرورة التعريف بأصحابها ، من خلال الموسوعات الرجاليّة أو المعاجم العلميّة ـ مثل معجم ألقاب الشعراء للدكتور سامي مكّي ، ومعجم المؤلفين العراقيين لعواد سركيس ، ومعجم الرموز والإشارات للشيخ محمّد رضا المامقاني ، ومعجم الأسماء المستعارة وأصحابها (لا سيّما في الأدب العربي الحديث) ليوسف أسعد داغر ، والأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي و .. غير ذلك ..

وقد قام جمع من الباحثين ممن يهمه اقتفاء سير أعمال الأعلام ، وأجالة النظر في المخلفات العلمية والتراث الثقافي ؛ لدفع الإبهام عن أمثال هذه الموارد ، ومن ثمّ وضع النقاط على الحروف.

---

(1) أسم جمع ممن ربطتهم الإخوة والصداقة ظاهرا ، والعقيدة والهدف واقعا ،كانوا في البصرة وبغداد ، ووصفوا لأنفسهم مذهبا أقاموه على البحث والنظر للوصول الى الحق والحقيقية والكمال ، وكانوا يتخفّون به عن الآخرين ، ويجتمعون سرّا لطرح مباحث فلسفية ودينية ، وكذا يتذاكرون في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة ، هدفهم ـ كما يدّعون ـ وحدة المذاهب!! والدعوة الى الأُخوّة والصفا ، ونشر العلوم الفلسفية الطبيعية ، لم يكشف التأريخ هويّة معظم أعضائهم ، لهم واحد وخمسين رسالة في واحد وخمسين نوعا من أنواع الحكمة ؛ عللوا اختيارهم للعدد لموافقته لعدد الركعات في الصلوات اليومية ـ أعم من الواجب والمستحب ـ!! وجاءت رسائلهم على نحو الرمز على غرار كتاب كليلة ودمنة ، ولم يعرّفوا فيها أسماءهم ، سميّت برسائل : (إخوان الصفا وخلاّن الوفا) تعتبر دائرة معارف مشبعة بالآراء الفلسفية والعلميّة والاجتماعية والدينيّة.

ومع كل هذه المساعي المشكورة من أولئك تأليفا ومن هؤلاء بحثا ، وتعقيبا ؛ فقد أخفى التأريخ عنّا الكثير الكثير من قؤلاء الأعلام بالرغم من التتبّع والسعي الّذي قام به جمهرة من الباحثين ـ المشهود لهم بالبحث والتنقيب ـ .. إذ أخفي عنّا أسماء صريحة لعناوين مستعارة ، أو كتب مؤلّفة بأسماء غير واقعيّة.

* * *

والّذي نراه أنّ الأسباب والحوافز الّتي دعت العلماء والكتّاب المعاصرين الى التستّر وراء أسماء مستعارة ، أو إخفاء أسمائهم عمّا جرت به أقلامهم لا تختلف كثيرا عمّا اعتصم به القدماء من الأُدباء والشعراء في التخفّي والتعمية ، وعدم دعم بنات أفكارهم بإمضاء صريح ، أو اسم كامل يكشف عن شخصيتهم الحقيقيّة.

وقد يكون الإخفاء تاماً كما هو الغالب ، وقد يكون ناقصا ، كما لو ذكر اسمه الغير مشهور به ، أو أبدل الإسم بكنيته الواقعية ، أو تركه للقبه المعروف به بلقب آخر يشير إليه كمسقط رأسه ، أو معهد درسه .. أو غير ذلك ، وكذا ما لو اكتفى بذكر اللقب أو النسبة العامة دون تحديد المتلبس بها.

ولندرج بعض الدواعي الّتي تدعو الى التسميات المستعارة ، ونلخصها في النقاط التالية :

منها : أنّه قد يعمد الكاتب الى التخفّي بلحاظ مركزه في الهيأة الإجتماعية أو العلمية أو الدينية المرموقة التي يراها المجتمع له ، سواء أكان من رجال الدين أو الدنيا ، سياسيّا كان أو عسكريا ، ولذا تراه يعتصم بالتعمية والتستّر ليكون ذلك مدعاة له الى التعبير عمّا يجول في خواطره من أفكار أو آراء مع حفظ موقعيته.

ومنها : أنّه قد يلتجأ الى التستّر لمصلحته الماديّة الصرفة الّتي تدعوه الى الاختفاء وراء اسم أو أسماء مستعارة إيهاما للناس بأنهم أمام أشخاص

عديدين مختلفين.

ومنها : الدوافع العاطفية المشوبة بالحقد أو الظلم أو ..

ومنها : الأحاسيس والمشاعر الدقيقة ، أو ما تمليه الأعراف الإجتماعية ، أو المبادي الدينية كالحشمة والخفر أو الأدب .. ولذا كان من المستحبّ في فترة زمنية للمرأة الكاتبة توقيع ما تكتبه من شعر أو بحث باسم سيّدة أو بنت فلان أو .. غير ذلك ، ومن هنا قد يكون الجنس من البواعث للكاتب على تغيير اسمه أو تخفّيه وراء اسم مستعار ، بمعنى أنّ المرأة لو كانت من عائلة شريفة ومعروفة يشينها كتابة بعض الأُمور أو إبراز بعض الأحاسيس ، ممّا يدفعها ذلك الى التخفي سواء أكان عامل الحياء أو الحافز الإجتماعي أو الديني أو غيرها ، تمشيا مع الزّي أو العرف المتحكم.

ومن تلكم الموارد والحوافز لكتمان المؤلف اسمه كونه سيّدا كبيرا في قومه ، وله مكانة علمية أو دينية ، ويهوي الدخول في فنون أدبية أو فروع علمية لا تتلائم مع شأنه ومقامه ، فهو يأنف النزول الى مصاف الكتبة ، أو زمرة القاصّة ، أو روّاد الشعر والأدب .. فيتنكّر تحت اسم مستعار .. ولذا فلو شاهد الكاتب بعد فترة زمينة نجاحا لأثره الروائي أو الشعري ، أو لاقى كتابه أو مقاله إقبالا من القرّاء وتلقّفا من طلاّب العلم ، نجده يبرز عن اسمه الحقيقي ، ويحسر عن واقعه ..

وعلى كلّ ؛ فقد يحمل الكاتب ـ على حدّ قول أسعد داغر في معجم الأسماء المستعارة ـ على التستّر تحت اسم مستعار بواعث أُخرى .. منها ـ مثلا ـ : أن يكون اسمه أو شهرته أو كنيته باعثة على الاستهجان أو المجون أو العبث ، فيطلق الكاتب اسمه الرمزي ليتلبّس اسما جديدا.

وقد كثر اليوم اللجوء في الكتب والمجلات الى أن يتستّر الكاتب عن إبراز اسمه

الصريح وراء رموز أو إشارة خاصّة ، أو ينشر كتابه باسم مستعار ، بل قد يترك مكتوبه أو مقاله بدون اسم ظاهر أو توقيع صريح .. وكلّ هؤلاء على بيّنة كاملة ؛ من أن فقد البحث العلمي أو الأدبي للاسم الصريح يقلّل من قيمته وينقص من شأنه . مع أنهم قالوا : أُنظر الى ما قال لا من قال . ولذا تراهم يلتجئون الى مثل هذه الطرق الملتوية ، وذلك لأهداف تدعوهم الى ذلك.

وهذا ما حدث فعلا لجمع من الأعلام على مرّ التأريخ والى يومك هذا ، إذ نجد إطلاق اسم النجفي أو التبريزي أو الحائري على جمع ؛ أسماؤهم الواقعية المثبتة غير ذلك ، وبمرور الزمن يعرفون بالاسم الجديد ويقبر القديم.

وقد تنضم الى كلّ هذه دواعي أُخر وحوافز تدعو الكُتّاب والعلماء الى التستّر وراء أسماء غير واقعيّة كالتقيّة والخوف من الجهاز الحاكم والسلطة السياسيّة أو الدينّية ، أو التشرف بالأنتساب الى بلد معين أو مذهب أو فرد أو نحو ذلك.

* * *

وبعد كلّ هذا ؛ فالّذي نعتقده في غالب علمائنا الأبرار وأعلامنا الكُبار ممّن كتب في العقيدة ودافع عن المذهب .. . ومنهم مؤلف كتابنا هذا . هو أنّهم توخّوا بأعمالهم مرضاة الرب . جلّ وعلا . هربا من السمعة والرياء ، وطلبا للخلوص والإخلاص ليوم الخلاص ، لا يحدوهم إلاّ الحق ، ولا يهدفون إلاّ إيصال الكلمة الطيّبة إتماما للحجة ، وإلقاءً للعذر ، ودفاعا عن حريم الحقّ والحقيقة ، من دون أن يقصدوا من وراء ذلك أن يُعرفو أو يعرّفو .. بل تراهم يتشدّدون في التكتّم والإخفاء كي يكون عملهم أكثر خلوصا وأبعد عن الهوى والرياء ..

* * *

ثم إنه يحلو لنا الحديث عن موضوعين آخرين . قلّ من تعرّض لهما دراسة

او إحصاءً . وهما :

أولاً : بعض من عرف من أعلامنا ممن تستر بأسماء مستعارة أو رموز خاصة ، سواء أكان من القدماء أو المتأخرين ، من رجال الدين أو السياسة أو الصحافة والأدب و ..

وثانياً : وجود مجموعة من المصنفات التي لم يعرف مؤلّفوها ، أو نسبت إلى أكثر من واحد ، أو ذكر لها مؤلف خاص حدسا وتخمينا .. وهي غالبا ما تتناول موضوع الإمامة العامة والخلافة الدينية ، .ككتابنا الحاضر . ، وفيها ما هو في الحوار مع الفرق الاخرى كالرحلة المدرسية ، أو الطرائف ، أو مؤتمر علماء بغداد .. وتأتي تارة بنحو قصصي ، وأخرى بشكل المحاورة والجدل ، وهي مجموعة كثيرة من الكتب والأسفار نقتصر على ذكر أمثلة لها .. وموارد لتلك وهذه ..

أمّا الأوّل :

فإليك مسرد لجمع من أعلامنا ومفاخرنا ، لا نتوخّى ترجمتهم والتعرض لحياتهم العلمية ، ولا بيان مواقفهم السياسية أو اتجاهاتهم الفكرية أو الاجتماعية ولا .. إذ نعدّ ذلك خروجا موضوعيّا وتطويلا لسنا في صدده فعلا ، بل كلّ ما هناك ، إنا ندرج بعض مصادر الترجمة لمن رام التوسعة ، ونركز على ما نروم إليه من أنّ أمثال هؤلاء غالبا ما يكونون قد كرّسوا حياتهم وجوهرة أعمارهم لخدمة الدين والحقيقة بأيديهم وأقلامهم ، ومنهم من يبغي أهدافا أُخر ..

وهؤلاء الكُتاب والمؤلفون . ومنهم من كانت له مكانة سامية وشهرة واسعة ، وأصبح بعد ذلك كنار على علم ، إذ ما كان لله لينمو .كالبلاغي وابن طاووس

طاب ثراهما وغيرهما . ، فأنهم بحق ؛ مفاخر الطائفة وأعلام الدين ، وهم مدارس سيارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار ، فهنيئا لهم وجزاهم الله خيرا ..

وقد رتبت عملي هذا على الحروف الهجائية ، فأقول :

منهم :

* **آل كاشف الغطاء .. محمد حسين //**

أبن الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ؛ صاحب كتاب كشف الغطاء.

(1294 .1373 هـ)

تربّى في بيت العلم والاجتهاد ، وتتلمذ على الأساتذة الأفذاذ ؛ كالشيخ محمد حسن المامقاني ، والآخوند الخراساني ، والسيد اليزدي ، والآقا رضا الهمداني ، والشيخ محمد تقي الشيرازي وغيرهم طاب ثراهم ، كان له حظ من المرجعية بعد رحلة أُستاذه السيد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة سنة 1337 هـ ، له مواقف خالدة ومؤلفات رائعة في أبواب شتّى.

كنى عن نفسه بـ : (**ابي الحارث**) في بعض مقالاته ، وقد يوقع باسم : (**نجفي**) ، وكذا : (**ناصر الدين البغدادي**) ، وفي بعض ماكتبه في مجلة العرفان . التي كانت تصدر في صيدا ، لبنان . بـ : (**معلّم الجهلاء**) ، كما وله هناك من التواقيع : (**السيّار** [1]).

* **إبراهيم .. عبد الله حلمي //**

مؤلّف عراقي قاص.

---

(1) لاحظ مقدمة كتبه : جنة المأوى ، أصل الشيعة وأصولها ، وكتاب في السياسة والحكمة.

الأعلام 6 / 106 . 107 ، أحسن الوديعة 2 / 107 ، احسن الأثر : 20 ، معجم المطبوعات : 1649 ، معجم الأسماء المستعارة : 34 ، 43 ، 161 وغيرها.

رمز لنفسه على روايته : (**عذراء الفرات**) المطبوعة في مطبعة الراعي في النجف الأشرف بـ : (ع. ح. ا) [1].

*** ابن طاووس .. السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد //**

.. ابن السيد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلي العلوي الحسني الحسيني الداودي المتوفى سنة 673 هـ ، أخ السيد الشريف رضي الدين أبي القاسم علي ، صاحب الطرائف الآتي.

مصنّف مجتهد ، كثير التصنيف في الفقه والرجال والرواية وغيرها.

له كتاب « عين العبرة في غبن العترة » عبّر عن نفسه فيه بـ : (**عبد الله بن إسماعيل الكاتب**) ، وذلك تقيّة ، كما حكي عن تلميذه الشيخ ابن داود الحلي [2] عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قوله ، وكذا في كتابه (بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية) إن اسناد هذا الكتاب في الديباجة الى عبدالله بن اسماعيل الكاتب تقيّة منه على نفسه وتورية بأنه : عبدالله ، ومن ولد إسماعيل الذبيح [3].

*** ابن طاووس .. السيد رضي الدين أبو القاسم علي / /**

ابن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووسي العلوي الحلي الحسني الحسيني ، المولود في الحلة سنة 589 هـ ، والمتوفى فيها سنة 664 هـ.

وهو غنيّ عن التعريف علما وعملا ، وزهدا وورعا ، وفقها وجلالة .. له جملة

---

(1) فهرس القصة العراقية : 48 ، عن معجم الأسماء المستعارة : 35.

(2) رجال ابن داود : 46.

(3) رياض العلماء : 73/1 .76 ، أعيان الشيعة : 275/10 . 285 ، شعراء الحلة : 107/1 .113 ، روضات الجنات : 19 الحجرية .. وغيرها ، ولاحظ : مقدمة بناء المقالة الفاطمية : 35 . 47.

مصنّفات لا غرض لنا في درجها وعدّها ، يهمنا منها كتاب : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، قيل عنه : إنه كشف فيه عن طرق الحقائق لأهل الحق في مقام الإمامة [1].

وقد سمى المؤلف نفسه هناك بـ : (**عبد المحمود بن داود الكتابي**) أو (الذمّي) تعمية [2] وتقية عن أهل الجور وحكام زمانه [3] .. . ولنا عودة عليه.

كما وله كتاب : طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطياب ، وطرق من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب 7 ، ذكر 1 اسمه هناك بقوله : (بعض من احسن الله إليه) وقد أحال عليه في سائر كتبه [4].

ويُعد هذا الكتاب متمما لكتابه السالف ـ الطرائف ..

كما وقد نسب له كتابنا هذا ـ إلزام النواصب ـ كما سنقرره في محله [5].

---

(1) وقد أحال عليه 1 في سائر كتبه مصرحا بأنه له ، كما في الإقبال : 781 ، واليقين : 278 ، والإجازات : 40 ـ المطبوع في بحار الأنوار ـ ، وجمال الأسبوع : 505 ، وكشف المحجة : 85 ، 87 ، 90 ، 101 ، 102 ، 104 ، 115 ، 117 ، 127 ، 194 ، وكذا في سعد السعود : 69 ، 70 ، 73 91 ، 99 ، 102 ، 180 ، 181 ، 294 ، 298 ، كما أفادني به بعض الأحبة الأفاضل.

(2) حيث وجه التسمية أن كل العالم عباد الله المحمود فعاله ، والنسبة الى (داود) إشارة الى داود بن الحسن الذي هو أحد أجداد السيد ابن طاووس ; ، وهو المقصود بدعاء أم داود رحمها الله وأياه.

(3) حتى إنا نجده طاب رمسه يقول في كتابه الطرف : .. وقد رأيت كتابا يسمى كتاب الطرائف في مذاهب الطوائف فيه شفاء لما في الصدور .. ولم يصرح فيه أنه له.

(4) كما جاء مثلا ـ في كتابه الإجازات : 40 ، وكشف المحجة : 195.

(5) بحار الأنوار : 12/1 ، 13 ، 40/107 ، 44 ، 63 ، خاتمة المستدرك 467/3 ـ 469 الحجرية ، منتهى المقال : 357 الحجرية ، نقد الرجال : 144 ، المقابيس : 12 .. وغيرها.

.

*** الاسترآبادي .. الشيخ إبراهيم //**

.. ابن ولي الله :

نسبت له الرسالة الحسنية في الأُصول الدينية في الإمامة ؛ كما صرّح بذلك في رياض العلماء [1] ، مع أنّ المشهور كونه قد ترجمها إلى الفارسية ..

*** الأسدي .. عبد الهادي عباس //**

أُخرج كتاب : أشهد أن عليا ولي الله ، موقعا برمز : (ع. ع. أ) وقد طبع في النجف الأشرف سنة 1955 م [2] ، وقد أخذ الرمز من الحروف الأولى لاسمه واسم أبيه ولقبه.

*** أم بتول //**

حرم الدكتور محمد رضا.

لها : القصيدة الجديدة [3].

كما لها كتاب : التبرج [4].

*** الآملي .. الشيخ عزّالدين //**

فاضل عالم ، فقيه محقق ، مدقق جامع ، له جملة مؤلفات جيدة حسنة ، من علماء

---

(1) رياض العلماء 159/2.

(2) معجم المولّفين العراقيين : 711/2 ، معجم الأسماء المستعارة : 206/62.

(3) طبعت في مطبعة الآداب في النجف الأشرف بحجم الكف في (398) صفحة ، وهي قصائد من الشعر الشعبي ، ذكرها في معجم المطبوعات النجفية : 279 برقم (1160).

(4) قاله في معجم المطبوعات : 116 برقم (304) ، وقد طبع في مطبعة القضاء سنة 1382 هـ ، الطبعة الخامسة في 80 صفحة.

القرن العاشر الهجري زمن دولة شاه طهماسب [1].

قال في رياض العلماء [2] : وله من الكتب ... الرسالة الحسنية في الأُصول الدينية ، وفروع العبادات بالفارسية ، ألّفها لآقا حسن .. من وزراء مازندران .. الى آخره [3] .. وسنذكرها في القسم الثاني.

*** الأمين .. عبد المطلب //**

أديب عراقي.

رمز عن نفسه بـ : (ع. م) عند إخراجه لكتابه : عقيدة الشيعة ، المطبوع في القاهرة سنة 1946 م [4].

*** البصري .. علي //**

كاتب عربي.

له كتاب « القرعة العلوية لأخذ الخيرة والفال » أصدره باسم (علي العلوي) ، ونشر في بغداد سنة 1957 م ، وكذا على كتابه (الملكة عالية) الذي شارك في وضعه [5].

*** البكري .. مقاتل //**

.. ابن عطية بن مقاتل البكري.

الحجازي نسبا ، الحنفي مذهبا ، أبو الهيجاء شبل الدولة المستبصر ، من علماء

---

(1) ذكر ذلك القاضي التستري في مجالس المؤمنين 213/2 ، وغيره.

(2) رياض العلماء 312/3.

(3) لاحظ : معجم المؤلفين : 279/6 ـ 280. وغيره.

(4) معجم المؤلفين العراقيين : 347/2.

(5) معجم المؤلفين العراقيين : 411/2 و24/3.

المائة الخامسة للهجرة ، ختن الخواجه نظام الملك أبي علي الحسن بن علي الطوسي الخراساني (410 ـ 485 هـ) ومن خواصه ـ كما ذكره ابن خلّكان في وفيات الأعيان [1] ـ مؤرّخ جليل ، ونقاد بحاثة ، وله مع الزمخشري مكاتبات ومداعبات ، وشعر جيد.

نسب له كتاب « مؤتمر علماء بغداد » [2].

* **البلاغي .. الشيخ محمد جواد //**

.. ابن حسن بن طالب بن عباس النجفي الربعي.

ولد في النجف الأشرف سنة 1285 هـ ، وقيل ـ كما في أعلام الشيعة ـ سنة 1282 هـ ـ ، وتوفّي ليلة الاثنين 22 شعبان 1352 هـ.

وهو من بيت علم وفضل وأدب ، معروف بالصلاح والتقوى ، وكان هو ; رأس العائلة وفخرها.

له مواقف رائعة ـ بل نادرة ـ بوجه النصارى والتيارات المنحرفة آنذاك ، والفِرَق الإلحادية الضالة كالبابية والوهابية والقاديانية .. وغيرها في ردّ أضاليلهم ودحض شبهاتهم ، وتزييف أفكارهم ومبانيهم بكتابته لعدة كتب ورسائل ..

وإني أعده المثل الأعلى ، والفرد النادر في بحثنا هذا ، وهو ـ بحق ـ مفخرة عصره علما وعملا مع خلوص النية والإخلاص في العمل في موضوعنا ، فلم يعرف عنه رضاه بوضع اسمه على تأليف من تآليفه ـ على كثرتها ـ ، وله قولته

---

(1) وفيات الأعيان 113/2.

(2) النجوم الزاهرة : 204/5 ، سير أعلام النبلاء : 271/19 برقم 171 عن عدة مصادر ، الأعلام : 281/7.

المشهورة : إني لا أقصد [في ما أكتب وأنشر] إلاّ الدفاع عن الحق ، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري .. ولذا فقد ذيلّ بعض مؤلفاته بأسماء مستعارة مثل : (**كاتب الهدى**) ، (**عبدالله العربي**) ، (**النجفي**) ، (**كاتب الهدى النجفي**) ، (**أنوار الهدى**) ، (**البلاغ المبين**) ، (**كاتب نجفي**) ، (**عبد الحسين**) .. وغيرهما.

وقد أخرج كتابه : نصائح الهدى ، المطبوع في بغداد سنة 1922 م ، وكذا كتابه : نور الهدى ، المطبوع في تلك السنة في النجف الأشرف باسم : (**كاتب الهدى**) ، أو أضاف له : (**النجفي**).

.. الى آثار رائعة أُخرى ورسائل كثيرة تناهز (42) مصنفا [1].

* **البلاغي .. محمد علي النجفي** //

أديب فاضل.

له توقيع بـ : (**أبو سعدي**) ، في مجلة (**الغري**) النجفية [2] ، وكذا في مجلة الأديب والكاتب ، أو : (**أبو سعد**) [3].

---

(1) أعيان الشيعة 255/4 ـ 262 [67/17 ـ 104] ، شعراء الغري 436/2 ـ 457 ، نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر 323/1 ـ 326 ، الكنى والألقاب 83/2 و 84 ، مقدمة الهدى الى دين المصطفى 6/1 ـ 20 ، معارف الرجال 196/1 ـ 200 ، ريحانة الأدب 179/1 ، ماضي النجف وحاضرها 61/2 ـ 66 وغيرها من المصادر التي جاءت في ترجمته في مجلة تراثنا ، العدد 25 ـ 26 ، صفحة 377 ـ 406 ، ومعجم المؤلفين العراقيين 24/3 ، الأعلام 74/6 ، مجلة تراثنا : 36 مقدمة كتاب الرد على الوهابية ، مجلة العرفان : 158/26 و 159 و895/44.

(2) معجم الأسماء المستعارة : 45.

(3) كما جاء في معجم رجال الفكر والأدب ، عنه في معجم الاسماء المستعارة : 80.

.

* **الجعفري..صالح //**

.. **ابن عبد الكريم بن صالح بن مهدي بن علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء.**

يكني عن نفسه في مقالاته بـ : (**أبو الأغرّ**) [1] ، وكذا عبّر عن نفسه بـ : (**هادي معتوق**) ، و (**عبد علي**) و (**الضمير المستتر**) وقد رمز عن نفسه بـ : (**أنا**) [2].

* **الجواهري .. محمد مهدي //**

.. **ابن عبد الحسين بن عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.**

ولد في عام 1903 م ـ على قول ـ في النجف ، له مواقف سياسية وانحرافات دينية.

من أعلام الشعراء المعاصرين ، وكان رئيسا لاتحاد الأدباء العراقيين ونقيبا للصحفيين.

له عدة مجاميع شعرية وديوان ، وأصدر عدة صحف كـ : الإنقلاب ، والرأي العام ، والأوقات البغدادية ، والثبات ، والجهاد.

كنّى عن نفسه بـ : (**أبو فرات**) ، في مجلة العرفان الصادرة في لبنان ـ صيدا ـ والإعتدال العراقية ، ومجلة الكاتب المصرية الصادرة في القاهرة [3].

---

(1) معجم الأسماء المستعارة : 42 ، 185.

(2) كما جاء في شعراء الغري 296/4 ـ 301 ، الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي : 15 ، وغيرهما.

(3) لاحظ مقدمة ديوانه حيث تجد له ترجمة ضافية.

* **الحسني .. عبد الرزّاق //**

المؤرّخ العراقي الشهير.

أديب فاضل ، ومؤلف كبير ، له عدة مؤلفات ، أهمها تأريخ الوزارات في العراق . في عشر مجلدات ..

كنّى عن نفسه في عدة صحف عراقية بـ : (**ابن اللبون**) [1].

* **الحسيني الإشكوري .. السيد أحمد //**

.. ابن السيد علي بن السيد حسن الحسيني.

ولد في النجف الأشرف ليلة 13 ربيع الأول سنة 1350 هـ وبها نشأ وتعلّم على أفاضل علمائها ومدرّسيها.

تفرّغ سنة 1380 هـ للتأليف والتحقيق وفهرسة المخطوطات والعناية بالتراث الإسلامي.

عالم متتبّع ومكثر مشارك ، له جملة مؤلفات منها المترجم والمحقق.

رمز لنفسه بـ : (ا. ع). الحسيني [2].

* **الحلّي .. السيد حيدر //**

.. ابن سليمان بن داود بن حيدر الحسيني (1246 . 1304 هـ).

أديب فاضل شاعر ، ولد وتوفي في الحلة ، له ديوان الدر اليتيم ، ودمية القصر في شعراء العصر وغيرها.

---

(1) معجم الأسماء المستعارة : 116.

(2) معجم المؤلفين العراقيين : 29/1 ، معجم الأسماء المستعارة : 64 و 65 ، والترجمة أخذت عن خطّه.

له توقيع : (**شاعر أهل البيت :**) وكذا له : (**ابن جنّي**) [1].

* **الحلّي .. علي** //

شاعر عراقي وأديب نجفي ، قانوني ، أُستاذ الأدب العربي في المعاهد العالية ، يوقع مقالاته بـ : (**الشاعر المجهول**) ، (**لهيب**) [2].

* **حيدر .. أسد** //

تولّد سنة 1327 هـ في النجف الأشرف ، ودرس العلوم الإسلامية والمقدمات في حلقاتها الحوزوية ، وله إلمام بالعلوم الحديثة ، صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.

له كنية يوقعها أحيانا وهي : (**أبو الحارث**) [3].

* **حيدر .. محمد حسن** //

.. **ابن باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيدر (1305 . 1363 هـ).**

كاتب أديب شيعي معروف.

ولد في بلدة سوق الشيوخ وهاجر الى النجف الأشرف ودرس فيها علومها المتنوعة وتأثر بأنديتها الأدبية فتفتحت قريحته.

توفي ببغداد ونقل الى النجف ودفن فيها ، وأُقيمت له فواتح ومهرجان شعري ،

---

(1) أعيان الشيعة : 13/29 ، البابليات : 153/2 ، الأعلام : 290/2 عنه ديوان المحسن الخضري 11 و 113 ، معجم الأسماء المستعارة : 119/37 ، 164 ، معجم المؤلفين : 90/4 ، شعراء الحلة : 331/2 . 348 ، أعيان الشيعة : 13/29 . 20 ، هدية العارفين : 342/1 ، معجم المطبوعات : 788 ، إيضاح المكنون : 499/1 وغيرها.

(2) معجم رجال الفكر والأدب : 138 ، معجم الأسماء المستعارة : 119 . 120 ، 167.

(3) شعراء الغري : 314/1.

طبع ضمن كتاب : المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر.

يوقع في مجلة (**الخمائل**) باسم : (**أبو صباح**) [1].

* **خالص .. سالم** //

شاعر شعبي شيعي :

له إمضاء باسم : (**أبو ضاري**) [2].

* **الخليلي .. جعفر** //

الأديب والصحفي العراقي الشهير ، ناقد أدبي عيلم ، قاض مؤرّخ.

رمز عن نفسه بـ : (ا. **س. خ**) على كتابه : (**آل فتلة كم عرفتهم**) ، وعبّر عن نفسه بـ : (فراتي) على هامش كتابه (الثورة العراقية الكبرى).

كما وقد عبّر عن نفسه بـ : (**الهنداوي**) ، في جريدة (الراعي) البغدادية . في مقالاته التي قام في الفصل فيها بين اليعقوبي والخاقاني . و : (**ناجي معتوق**) ، في جريدته (الفجر الصادق) [3].

* **الخوئي .. السيد أبو القاسم** //

المرجع الأعلى وسيد الطائفة ، له كتاب باسم : نفحات الإعجاز في ردّ الكتاب المسمى بـ : حسن الإيجاز للأمريكي المتسمى نصير الدين الظافر ، طبع مكررا في النجف أولا سنة 1342 هـ ، وقم ، وبيروت باسم : العلوي الخوئي ، وأخيرا باسمه الصريح.

---

(1) شعراء الغري : 514/7 ، معجم الأسماء المستعارة : 122/47.

(2) معجم المؤلفين العراقيين : 62/1 ، معجم الأسماء المستعارة : 124.

(3) معجم المؤلفين العراقيين : 145/1 . 146 ، وغيره.

* **الدبّاغ .. صالح مهدي //**

أديب عراقي.

له إمضاء باسم : (**أبو صفوان**) [1].

* **الديربي .. محمد علي //**

وقع على كتابه (ليعد التأريخ نفسه) باسم : (**محمد العربي**).

* **الرازي .. أبو الفتوح //**

.. أبو المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني.

فاضل عالم ، ومتكلّم مفسر ، ومحدّث بارع.

نسبت اليه : الرسالة الحسنية في الأُصول الدينية ، المعروفة في الإمامة ، ذكره الشيخ عبد الله أفندي وقال : ويحتمل أن تلك الرواية مروية عن الشيخ أبي الفتوح لا أنه من مروياته ، كما يلوح من أول تلك الرسالة [2].

وصرّح بذلك الخيابابي ، وقال ـ بعد أن عدّد مؤلفاته ، ومنها الحسنية ما ترجمته ـ : وهي بلسان أمة باسم : حُسنية ، تتحدث عن واقعة وقعت زمان خلافة هارون الرشيد باللغة الفارسية ، طبعت في إيران ـ مكررا ـ ، وكذا في استانبول زمان ناصر الدين شاه القاجار [3].

ثم إن له كتابا باسم رجل نصراني في مسألة الإمامة ورد العامة باسم : يوحنا. ولعله اشتبه مع الرسالة السابقة ، وسبب نسبتهما له [4].

---

(1) معجم المؤلفين العراقيين : 610/3.

(2) رياض العلماء : 159/1.

(3) ريحانة الأدب : 148/2.

(4) مقدمة تفسير گازر (جلاء الأذهان وجلاء الأحزان) ، أعيان الشيعة : 265/25 ،

* **رضا .. محمد جواد //**

.. ابن عبد الرضا بن عوّاد البغدادي.

أديب عراقي نجفي ، كان حيّا سنة 1128 هـ ، له ديوان شعر [1].

عبّر عن نفسه بـ : (**دعبل**) عند إخراجه لكتابه : (أبو نؤاس عالم حرّ) ، وصدر في بغداد سنة 1952 م. وكذا كتابه : (نحو الثورة الفكرية) [2].

* **الرضوي .. حسن //**

أديب ، له توقيع باسم : (**سلام عادل**) [3].

* **السبيتي .. الشيخ عبد الله //**

مؤلّف وأديب لبناني عاملي.

يكني عن نفسه في مجلة العرفان بـ : (**ابن السبيتي**) [4].

* **سوسة .. أحمد //**

كاتب ومؤلف بغدادي.

الذريعة : 123/5 ، مستدرك الوسائل : 325/3 و 487 . الحجرية . وغيرها.

وجاء في روضات الجنات 317/2 في ترجمة الشيخ أبي الفتوح الرازي ما نصه : ثم إن في رياض العلماء نسبة (رسالة يوحنا) الفارسية التي كتبت في إبطال مذاهب العامة بلسان نصراني سمي بهذا الإسم ، وكذا (الرسالة الحسنية) الفارسية المعروفة ، المنسوبة الى بعض الجواري في عصر الرشيد ، وكذا كتاب (تبصرة العوام) الذي هو تفاصيل الملل والنحل بالفارسية إليه ، ثم قال : ولم تبعد في غير الأخير ، ولا ينبئك مثل خبير.

(1) أعيان الشيعة 154/17 .171.

(2) معجم المؤلفين العراقيين 123/3 ، معجم الأسماء المستعارة : 147.

(3) معجم المؤلفين العراقيين : 598/3.

(4) معجم الأسماء المستعارة : 38 ، 157.

وقد وقّع بـ (**ابن الطف**) على بعض مولفاته ، و (**ابن الفرات**) على بعضها الآخر [1].

*** الشبيبي .. الشيخ محمد رضا //**

.. ابن محمد جواد بن محمد بن شبيب البطائحي (1306 ـ 1385 هـ).

الأديب الشاعر الكبير ، عضو المجامع العلمية العربية في دمشق والقاهرة وبغداد ، له مقام علمي وسياسي ، ذكرت له جملة مؤلفات ومقالات في مجلة العرفان والاعتدال ، وجريدة الزمان ، يعبّر عن نفسه في بعض ما كتبه بـ : (**النجفي**) ووقّع أيضا بـ : (**سيّار**) [2].

*** الشرقي .. علي //**

.. ابن جعفر بن محمد حسن بن أحمد.

ولد في النجف الأشرف سنة 1309 هـ.

كاتب نجفي وشاعر له وزنه ، أولده الجو الأدبي الذي عاشه آنذاك ، مارس السياسة ثم أعتزلها وكرّ عليها.

له جملة مؤلفات وديوان شعر ، وله مجموعة من الرسائل والمقالات في جرائد العراق ، وقّع عن نفسه بـ : (**عراقي**) في جريدة (النجف) ومجلة (لغة العرب) ، و : (**فراتي**) ، ورمز في بعض كتاباته بـ : (**ع. ش**) [3].

---

(1) معجم المؤلفين العراقيين : 58/1.

(2) الذريعة 388/1 و 274/3 و 290 وغيرها ، الأعلام : 128/6 ، مجلة العرفان : 921/3 ، شعراء العراق : 117/1 ـ 130 ، شعراء الغري : 3/9 ـ 93 ، وفيه ترجمة مفصلة عن حياته السياسية.

(3) شعراء الغري : 3/7 ـ 61 ، مصادر الدراسة الأدبية : 631/3.

* **الشماسي .. مهدي جاسم //**

شاعر من مواليد كربلاء :

اتّخذ لقب (**الشاعر المجهول**) على ديوانه (**الحمأ المسنون**) المطبوع في القاهرة سنة 1952 م ، وكذا على كتابه (أفيون وجبال وفاكهة) المطبوع في النجف الأشرف سنة 1954 م [1].

* **الصافي .. السيد أحمد //**

.. ابن السيد علي.

وهو الشاعر العراقي المشهور ، وهو من الأسر القديمة المعروفة أصالة وأدبا ، ولد في النجف الأشرف سنة 1314 هـ.

درس المقدمات في مسقط رأسه واتجه نحو الأدب ، وله مواقف سياسية ، وتوطّن مدّة في إيران ، وترجم رباعيات خيام ، وله ديوان وجملة مؤلفات.

غالبا ما عبّر عن نفسه في ذيل شعره بـ : (**نجفي**).

وقد وقّع في عدة صحف إيرانية بـ اسم : (**سيد أحمد نجفي**) كما في جريدة (شفق سرخ) و (كوشش) و (إقدام) و (أرمغان) [2].

* **الصدر .. آمنه حيدر //**

(1357 . 1400 هـ)

ولدت في الكاظمية ، عالمة فاضلة كاتبة إسلامية ، درست وترعرت على يدي أخويها العلمين في العلوم القديمة مع ما كان لها من إلمام بالدراسة الحديثة ، لها جملة

---

(1) معجم المؤلفين العراقيين : 340/3.

(2) لاحظ مقدمة ترجمته لرباعيات خيام ، شعراء الغري : 374/1.

كتب غالبها قصص هادفة ، مع ما كان لها من دور تربوي نسوي في المجتمع العراقي وقعت باسم : (**أم الولاء**) على بعض مؤلفاتها [1] ، ورمزت لنفسها بـ : (آ ، ح ، ا) ، وعرفت واشتهرت بـ : (**بنت الهدى**) [2].

* **الصغير .. الشيخ عبد الزهراء //**

.. ابن الشيخ حسين النجفي.

ولد في النجف الأشرف سنة 1335 هـ ، درس العلوم الإسلامية على جمع من أهل الفضل والعلم في مسقط رأسه ، ومارس التدريس في جملة من المدارس الحكومية.

يكني عن نفسه في بعض شعره بـ : (**ابن حمّاد الراوية**) ، وقد يوقّع أحيانا بـ : (**الفرزدق**) [3] ، كما في جريدة صوت الحق بغداد.

* **الصيمري .. نصير الدين الحسين //**

.. ابن مفلح بن الحسن (الحسين) الصيمري. المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وعمره يزيد على الثمانين ، كما قاله الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل [4].

فاضل عالم محدّث عابد ، كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج ، حسن الخلق ، واسع العلم .. قاله كلّ من ترجم له ، له جملة مؤلفات ، منها : كتاب المناسك الكبير . كثير الفوائد . ورسائل أُخرى.

---

(1) معجم الأسماء المستعارة : 68 عن معجم المؤلفين العراقيين : 34/1 . الحاشية ..

(2) معجم المؤلفين العراقيين : 34/1 ، أعلام النساء المؤمنات 74 . 89.

(3) شعراء الغري : 413/5 ، ماضي النجف وحاضرها : 415/2 ، معجم الاسماء المستعارة : 37 ، 184.

(4) أمل الآمل 103/2.

وقد نسب إليه ـ كتابنا الحاضر ـ إلزام النواصب ، قال في رياض العلماء [1] : من مؤلفاته كتاب إلزام النواصب ، ثم قال : وهو كتاب معروف ، وقد اشتبه مؤلفه على أكثر أهل عصرنا .. وستأتي عبارته [2].

*** الصيمري .. الشيخ مفلح //**

ابن الحسن (الحسين) بن راشد (رشيد) بن صلاح البحراني : من أعلام الشيعة وحماة الشريعة في القرن التاسع الهجري ، وقد نسب إليه كتابنا الحاضر. وسنرجع للحديث عنه.

*** الظاهر .. الشيخ سليمان //**

.. ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمود بن ظاهر العاملي النبطي (1290 ـ 1380 هـ).

عالم أديب وكاتب فاضل لبناني من بلدة النبطية في جبل عامل.

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وهو أحد أعمدة الثالوث الأدبي الذين نهضوا بالحركة الأدبية في جبل عامل مع رفيقيه الشيخ أحمد عارف الزين ، وأحمد رضا.

وقد وقّع في جريدة : (جبل عامل) ـ التي كان يخرجها زميله الشيخ أحمد عارف الزين ـ بـ : (**ابن زين الدين**) ، و (**الحر العاملي**) [3].

---

(1) رياض العلماء 179/2.

(2) انظر عنه : رجال السيد بحر العلوم 312/2 ـ 315 ، رسالة علماء البحرين للماحوزي 70 ـ 71 ، روضات الجنّات 170/7 ، رياض العلماء 178/2 ـ 180 .. وغيرها.

(3) معجم المؤلفين : 391/13 ، وترجمة بخطه. عن معجم الأسماء المستعارة : 115 ، 191.

* **العصامي .. عبد الهادي //**

الكاتب النجفي المعروف.

يكنّي عن نفسه بـ : (**ابن زيدون**) ، في مجلة (الشعاع) ، وقد يوقّع أحيانا بـ : (**قيس بن سعيد**) ويوقّع : (**أبو حسام**) ، و (**أبو حيان**) في جريدة الناشئة الإسلامية البغدادية ، و : (**ابن سينا**) ، في جريدتي (الشعاع) و (الغري) النجفيتان ، وكذا جريدة (صوت الأهالي) البغدادية.

له اسم مستعار : (**عش الشيطان**) في مجلة (الشعاع). و : (**أبو عصام**) ، في مجلة (الشعاع) و (الغري) و (صوت الأهالي) البغدادية ، (**وأبو علاء**) في مجلة (الغري) ، و (**ابن البادية**) في مجلة الناشئة الإسلامية البغدادية [1].

* **الفائق .. عبد المهدي //**

الأديب الشاعر.

يوقّع عن نفسه في شعره بـ : (**المعرّي الصغير**).

* **الفكيكي .. عبد الهادي //**

أديب شيعي كاتب ، وقّع بعض أبحاثه وكتابه (تحت رماد السلام) بـ (**الفكيكي الصغير**) [2].

* **الفكيكي .. توفيق //**

ابن علي بن ناصر بن محمد سعيد ، أبو أديب (1321 . 1389 هـ).

محامي أديب باحث ، تخرّج عن دار المعلمين ثم كلية الحقوق في بغداد ، وقرأ

---

(1) معجم الأسماء المستعارة : 36 ، 38 ، 39 ، 43 ، 48.

(2) معجم المؤلفين العراقيين : 2/ 358 و 691/3.

الأُصول والأدب ، وله جملة مواقف في الحركات الوطنية والسياسية ، كما له عدة مؤلفات منها : الراعي والرعية ، والحجاب والسفور ، والأمام جعفر الصادق 7 ، ودراسات في الفقه والقانون المقارن .. وغيرها [1].

وقع في جريدة (الهاتف) باسم ابنه فقال : (أبو أديب) ، وأصدر جريدة النظام سنة 1927 م وعطلت ، فأصدر جريدة الرعد سنة 1948م ، وكان رئيسا لجريدة التحرير.

***كُبّة .. إبراهيم //**

عبّر عن نفسه بـ : (**أبو نسرين**) ، عند إخراجه لكتابه : تشريح الماكارتية [2].

* **مال الله .. جعفر //**

المؤلف المعروف ، فاضل كاتب.

له جملة تحقيقات منها كتاب : « تبديد الظلام » أو « أصل الماسونية » ، فقد أخرجه بتحقيق : (**أبو صادق**) ، وكذا تأليفه الآخر باسم : « التعليم المقدّس » أو « تعليم الحاخامين اليهود » ، وله توقيع : (**أبو خليل**) على بعض مؤلفاته [3].

* **محيي الدين .. عبد الرزاق //**

أبن الشيخ أمان بن جواد بن علي بن قاسم بن محيي الدين من آل أبي جامع.

ولد في النجف الأشرف سنة 1326 هـ ، ودرس العلوم الدينية على علمائها وكذا الدروس الحديثة ، وبرع في الأدب فنال شهادة البكلوريوس من القاهرة بعد

---

(1) معجم المؤلفين العراقيين : 218/1 ، هكذا عرفتهم : 41/3 .70 ، الأعلام : 92/2 ، نقباء البشر 271/1.

(2) معجم المؤلفين العراقيين ؛ عنه في معجم الأسماء المستعارة : 51.

(3) لاحظ معجم المؤلفين العراقيين 61/1 .62 و 252.

تقديمه أُطروحة في حياة أبي حيان التوحيدي ، ونال شهادة الماجستير من القاهرة ، وقد كتب دراسة عن الشريف المرتضى نيل شهادة الدكتورا ، ومارس التدريس في جامعات بغداد وكلية الفقه .. وله جملة مؤلفات ومقالات.

رمز لنفسه في بعض ماكتبه : (**ع. ر. م**)[1].

* **المختار .. عبد الهادي //**

كاتب عراقي ، وقصصي أديب.

أخرج كتابه (ثرثرة) باسم : (**واثق**)[2].

* **النقدي .. محمد //**

أديب عالم عراقي.

رمز لنفسه في بعض ماكتبه بـ : (**م ، ج**) ، و (**م ، ن**) ، كما وقّع بـ : (**متمرّد**) ، (**م. ح. ن**)[3].

* **النقيب .. محمد حسين //**

أديب عراقي.

من القضاة والأُدباء والمؤرخين.

وقّع عن نفسه بـ : (**ابن الطفّ**)[4] في كتابه : من وحي الدعوة [5].

---

(1) شعراء الغري 370/5 ، وغيره.

(2) معجم المؤلفين العراقيين : 359/2.

(3) معجم المؤلفين العراقيين : 3 ، معجم الأسماء المستعارة : 278.

(4) وقد اتخذ الأديب أحمد سوسه لقب : ابن الطف على أحد مؤلفاته ، قاله في معجم الأسماء المستعارة : 36.

(5) معجم المؤلفين العراقيين 58/1 و 155/3 ، ومعجم المؤلفين 61/4 ، عنه تأريخ

* **الهاشمي .. السيد محمد //**

.. ابن السيد جمال بن حسن بن محمد علي الموسوي الگلپايگاني.

ولد عام 1332 هـ في النجف الأشرف ، بدأ دراسته الحوزوية ولم يبلغ اثني عشر سنة من عمره ، وحصل على إجازة الاجتهاد من جملة من المراجع ، شارك في جمعية منتدى النشر ثم الرابطة الأدبية.

له جملة أشعار وقصائد ومواقف ، كما له عدة كتب مطبوعة ومخطوطة وديوان شعر ، وقد غذّى مجلة البيان بنتاجه الواسع الأدبي طوال أربع سنوات من عمرها.

له توقيع باسم : (**سهيل**) كما جاء في مصادر الدراسة الأدبية ، وقد وقّع قصيدته (أيتها الحرية) [1] بذلك.

* * *

والملاحظ أن هناك كثيرا من الأسماء والكنى المستعارة وكذا الرموز التي لا زالت هي مجهولة لنا مثل :

(**ابو فرقان النجفي**) ، صاحب كتاب العصمة الحسينية المطبوع في النجف الأشرف ، مطبعة النعمان سنة 1967 م.

و : (**كاتب عربي معروف**) ؛ لكتاب (الملكة عالية) وهو لثلاثة من أُدباء الشيعة اشتركوا في تأليفه هم : أمين أحمد ، ومعمّر حسين ، وعلي البصري [2].

و : (**أبو نبيل**) ؛ كما ذكره في معجم المؤلفين العراقيين [3] لكتاب : كيف يسرقون نفط الخليج؟ المطبوع في بغداد سنة 1961م.

السليمانية : 246.

(1) شعراء الغري : 3/11 وما بعدها ، نقد وتعريف : 498.

(2) ذكره في معجم الأسماء المستعارة : 36.

(3) معجم المؤلفين العراقيين 52/1.

و : (**أبو قيصر الديواني**) صاحب كتاب بيادر المطبوع في مطبعة النعمان ، النجف.

و : (**ابن الأعرابي**) ، الكاتب العراقي النجفي الذي ينشر بهذا الاسم في مجلة لغة العرب [1] ..

و : (**أحد علماء القطيف**) ، الذي له كتاب : روح البيان [2].

و : (**بعض علماء القطيف**) ، الذي له كتاب : التصدقية [3] ، الذي يتحدث فيه عن تصدق الإمام أمير المؤمنين 7 بخاتمه في الركوع. والظاهر أن كليهما لواحد.

وهناك بعض الرموز المجهولة ، مثل :

(ع. ح. ا)

له قصة « عذراء الفرات » [4].

(ع. ع. ا)

له كتاب « أشهد أن عليا ولي الله » [5].

---

(1) كما قاله عواد جرجيس في معجم المولفين العراقيين : 142/1 و 24/3.

(2) وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف في سنة 1377 هـ في 240 صفحة بحجم الكف. وذكره في معجم المطبوعات النجفية : 201 برقم 763.

(3) المطبوع ـ أيضا ـ في مطبعة النعمان سنة 1378 في 46 صفحة ، كما جاء ذكره في معجم المطبوعات النجفية : 123 برقم 341.

(4) كما نص على ذلك في معجم المطبوعات العربية : 243 برقم 969 ، طبعت في مطبعة الراعي بحجم وزيري في 144 صفحة. ولعله لعبد الله حليمي إبراهيم ، الذي سلف.

(5) طبع في المطبعة العلمية سنة 1374 (1955م) بحجم ربع في 16 صفحة ، كما جاء في معجم المطبوعات النجفية : 82 برقم 119.

(ع. و)

قام بترجمة كتاب « الرحلة المدرسية » للمرحوم البلاغي [1] الى الفارسية.

.. وغيرهم الكثير الكثير ، حرمنا التعرف على أسمائهم الواقعية.

* * *

كما وأن هناك كتبا صدرت وطبعت لمؤلف مجهول نذكر منها :

* **النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية**

شعر دارج وفصيح ، طبع في النجف الأشرف ـ مطبعة النعمان ـ بحجم الربع (الجيبي) في 306 صفحة [2].

* **موجز تاريخ النجف**

طبع في مطبعة النجف سنة 1383 هـ بحجم الربع (الصغير) في 19 صفحة [3].

* **أعاجيب الأكاذيب**

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة 1345 بحجم وزيري في 244 صفحة [4].

.. وغير هذه وتلك ..

---

(1) معجم المطبوعات النجفية : 118 برقم 316 ، وقد طبع في النجف الأشرف في مطبعة الغري سنة 1348 ـ 1347 بحجم الربع في مجلد واحد.

(2) معجم المطبوعات النجفية : 370 برقم 1683.

(3) معجم المطبوعات النجفية : 354 برقم 1587.

(4) معجم المطبوعات النجفية : 85 برقم 138 ، ويقال : إنه من تأليف المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي.

وأما الثاني ؛ فهو على أقسام :

الأول : المؤلفات التي سميّت بأسماء مستعارة وعرف مؤلفوها.

الثاني : المصنفات المجهولة المؤلف.

الثالث : الكتب التي نسبت لأكثر من مؤلف.

ونذكر لكل واحد من هذه نماذج عسى أن نوفق أن نشبع البحث عنها فيما بعد إنشاء الله.

فمن القسم الأول كتاب « الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف » للسيد رضي الدين ابن طاووس أبي القاسم علي بن موسى العلوي الحسني الحسيني (589 . 664 هـ) السالف ، كشف فيه عن طرق الحقائق لأهل الحق في مقام الإمامة ، وقد مرّ بيانه في ترجمته ، وأن اسمه فيه : عبد المحمود بن داود الكتابي (الذمّي) ، ونقل عن خط الشهيد الثاني أنه قال : إن التسمية بـ : عبد المحمود ؛ لأن كل العالم عباد الله المحمود ، والنسبة الى داود إشارة الى داود بن الحسن أخي الإمام الصادق 7 في الرضاعة ، وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود ، وهو من جملة أجداد السيد ابن طاووس.

وقد فرض المؤلف نفسه رجلا ذميّا دخل في الإسلام وتعلّقت في ذهنه عقائد المسلمين ، وبحث بشكل موضوعي ، ولعل فكرة كتابنا هذا ـ إلزام النواصب ـ ، أُخذت من ذلك الكتاب ولذا نسب كلا المؤلفين الى كاتب واحد ، وقد جاء فيه بأسلوب قصصي طريف وسهل ممتنع ، وبشكل المحاورة الفرضية في المباحث الكلامية كي يشد القارئ اليه ، ويكون أوقع في القلوب وأقرب الى النفوس ؛

ولعله لقوله عزّ من قائل : (**لقد كان في قَصَصِهم عِبرة لأُولي الألباب**) [1].

ومنها : كتاب « عين العبرة في غبن العترة » في ذكر الآيات الواردة في فضائل أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعليهم ومساوئ أعدائهم ومخالفيهم لابن طاووس السيد أحمد بن موسى العلوي الحسني الحسيني الداودي ـ أخي السيد علي السالف ـ عبّر عن نفسه بـ : عبد الله بن إسماعيل الكاتب ، وقد سلف في ترجمته السابقة [2].

ومنها : رسالة يوحنّا ، بالفارسية ، وهي رسالة جيدة لطيفة معروفة ، مشتملة على بطلان المذاهب الأربعة وتصحيح المذهب الجعفري الحق ، وقد أجرى الكلام فيها على لسان يوحنا الذمي الإنجيلي النصراني على أنه كافر ثم أسلم ، وبحث وفحص عن المذاهب فاختار مذهب الشيعة.

وقد نسبت الى الشيخ أبي الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي النيسابوري الرازي ، وقد نفى النسبة عنه صاحب الرياض [3] ، كما نسبت الى غيره.

ومنها : جلّ ما جاد به يراع شيخنا البلاغي طاب ثراه وغيرها.

* * *

ومن القسم الثاني ، أعني مجهول المؤلف : فنجده بكثرة جدا في كتب الفريقين وقد كان طمس الإسم إما عن عمد وقصد لغرض ما ، أو كان منشأه الخوف

---

(1) سورة يوسف (12) : 111.

(2) لاحظ : الذريعة 371/15.

(3) رياض العلماء 157/2 ، كما نفى عنه نسبة الرسالة الحسنية.

والتقية ، أو غير ذلك ، أو طمسته الأيام وتجاهلته السنون ، وكرّ الليالي والأعوام ، وفي كتب الشيعة الكثير من ذلك حتى نجد ان جملة من أصحاب التراجم خصصوا حقلا بالكتب المجهولة المؤلف [1]. نذكر منها طرفا هنا مما قد يرتبط بموضوع كتابنا ، ونشير مجملا الى أن خصوم الشيعة . خصوصا المتأخرين منهم . بعد ما بهرهم كثرة المتشيعين وتزايد المستبصرين ، فما كان منهم إلا ان شرعوا بتكذيب هذه الظاهرة ومحاربتها ، وادّعوا وأن هذه الأسماء المطروحة والكتب المؤلفة . من قبل من هداهم الله سبحانه . إنما هي أسماء مستعارة لا واقع لها وإنما خلقتها الشيعة نصرة لمذهبها..! ولذا أنكروا وجود الشيخ الأنطاكي ; . صاحب كتاب : لماذا اخترت مذهب أهل البيت : . ، وكذا الشيخ سليم البشري! . رئيس جامع الأزهر . وهو من ناقش سيدنا شرف الدين في مراجعاته . وحتى التيجاني..!! بل ألفت كتب ضد الشيعة بأسماء مزورة أو بدون اسم مثل :

1 . دفع شبه الخوارج والرافضة : مخطوطة منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود ، برقم 2720 ، لم يذكر اسمه.

2 . بعض فضائح الروافض : لبعض أحناف الذي من بني المشّاط ألفه في القرن السادس الهجري كذا قيل ، لم يذكر اسمه.

3 . الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ، طبع عدة مرات وأكد أنه لمجهول المؤلف ، وهو لموسى جار الله كما جاء في طبعاته الأخيرة.

4 . الدكتور محمد أحمد النجفي : قدّم لكتاب الشيعة وتحريف القرآن لمال الله ،

---

(1) كما فعله الشيخ ابن شهر آشوب في آخر كتابه معالم العلماء ، والشيخ الحر العاملي في آخر كتابه أمل الآمل ، وكذا فصل خاص في ذكر أسامي كتب علماء الإمامية التي لم يعلم أسامي مؤلفيها أو ظن عدم تعينهم ، جاء في كتاب رياض العلماء 40/6 . 51.

وطعن بالشيعة في مقدمته ، وهذا الإسم غير حقيقي.

وعند أعلامنا طاب ثراهم الكثير من هذا الباب نذكر منه :

كتاب « مؤتمر علماء بغداد » وهو مناظرات عقائدية حول الإمامة جرت بين عالم علوي شيعي اسمه : الحسين بن علي ، عبّر عن نفسه هناك بـ : العلوي ، وآخر قرشيّ سنيّ ملقب بـ : العباسي ، وذلك في بغداد بمحضر من السلطان ملك شاه السلجوقي بإشراف وحكمية وزيره الفاضل الخواجه نظام الملك أبي علي الحسن ابن علي بن إسحاق بن عباس الطوسي الخراساني (410 ـ 485 هـ) مؤسس المدرسة النظامية .. وله جملة مؤلفات ومشاريع خيرية.

وقد نسب هذا السفر الرائع الى أكثر من واحد ، منهم المؤرخ مقاتل بن عطيّة ابن مقاتل البكري السالف ، ويحكي في أوله قصة هذا المؤتمر وأسبابه.

ومنها : رسالة : الحسنية [1] في الإمامة ، وهي رسالة مشهورة جيدة نفيسة في مسألة الإمامة تنسب الى بعض الجواري من بنات الشيعة مسماة بـ : حسنية في زمان هارون الرشيد ، يظهر منها أنها كانت فاضلة عالمة مدققة بصيرة بالأخبار والآثار. قال في الرياض [2] في ترجمتها : .. ويظهر من تلك الرسالة غاية الفضل للحسنية ونهاية الجلالة ، حتى أنه يختلج بالبال أن تلك الرسالة مما وضعه الشيخ

---

(1) وهي بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة ثم نون وبعدها الياء المثناة التحتانية المشددة وآخرها هاء. كذا قاله في رياض العلماء 159/2.

قال في الرياض 160/2 : .. وليعلم أن الرسالة الحسنية غير الرسالة الحسنية ـ بالحاء والسين المهملتين المفتوحتين والنون ثم الياء المثناة التحتانية المشددة ثم الهاء أيضا ـ لأنها من مؤلفات بعض المتأخرين في أُصول الدين والعبادات ، ألفها لآقا حسين وزير مازندران ، فلاحظ. ولاحظ : رياض العلماء 406/5.

(2) رياض العلماء 406/6.

أبو الفتوح المذكور ، وعمله ووضعه لكن نسبه الى الحسنية تقبيحا لمذاهب أهل السنة وتشنيعا عليهم بفضيحة عقيدة العامة.

وعلى كل ؛ فهي مناظرة طريفة مع علماء العامة في عصر هارون الرشيد ـ كما قاله شيخنا الطهراني في الذريعة [1] وغيره ـ وقد وضعت على اسم جارية : حسنية ، أُدّعى أنها كانت كافرة ثم أسلمت ، وقد تكلمت بحضرة هارون الرشيد في مذهب الشيعة وإبطال مذاهب العامة ، وكانت بالعربية ، وقد ترجمها بعضهم الى الفارسية.

وقد نسب تأليف هذه الرسالة الى جمع من العلماء ، منهم : الشيخ إبراهيم بن ولي الله الأسترآبادي [2] ، الملقب بـ : كوكين.

ويحتمل كونها للشيخ أبي الفتوح الرازي ، لأنها من مروياته ، كما يلوح من أوّل تلك الرسالة [3].

---

(1) الذريعة 20/7 برقم 89.

(2) رياض العلماء 159/2. إلا أن الحق إنه قد ترجم الرسالة المزبورة لا أنه ألفها ، لاحظ الأعيان 110/2 ، قال في مقدمة الترجمة : أنه في سنة 958 بعد ما رجع من حج بيت الله الحرام وزيارة الأئمة المعصومين : ، وصل الى دمشق واتصل ببعض المؤمنين وجد رسالة الحسنية الموضوعة في زمان هارون الرشيد على اثبات حقيقة مذهب أهل البيت بالدلائل والبراهين عند بعض السادات المعروف بالتشيع والورع. وطالعها من أولها الى آخرها واستنسخها وحملها معه الى إيران ، فالتمس منه جماعة نقلها الى الفارسية فنقلها وجعلها باسم الشاه طهماسب الصفوي.

(3) رياض العلماء : 159/1. وقال في : 159/2 : .. وهي أيضا حسنة الفوائد ولكن لم يثبت انتسابهما ـ أي الرسالة الحسنية ورسالة يوحنا ـ إليه.

وقال في الأعيان 110/2 عنها أنها : جمعها الشيخ أبو الفتوح الرازي صاحب التفسير ، وذكر فيها مناظراتها في مجلس الرشيد ، ولكن المظنون أن هذه الرسالة من وضع أبي الفتوح عن لسانها ، وأنه لا وجود لها ..

ونسب تأليفها الى الشيخ عزالدين الآملي [1] كما وقد نسبت [2] الى الشيخ الحسين بن محمد بن الحسن.

ويقال لها : الرسالة الحسنية في الأصول الدينية [3].

* * *

وآخر نموذج نتعرض له من هذه الكتب . ويُعد من القسم الثالث . هو سفرنا الحاضر ؛ أعني كتاب « **إلزام النواصب في إمامة علي بن أبي طالب** 7 » فقد نسب الى أكثر من واحد ، واختلف المؤرخون في مؤلف هذا السفر الجليل والكتاب القيم.

وقد عده الشيخ الحر العاملي ؛ [4] من الكتب التي لم يعلم مؤلفها.

وذكر شيخنا العلامة الطهراني [5] أقوالا ثلاثة في مؤلف الكتاب ولم يرجّح واحدا منها.

وعليه ، فمنهم : من ذهب الى أنه تأليف السيد علي بن طاووس المتوفى

---

(1) رياض العلماء 312/3.

(2) حكاه في رياض العلماء 81/2 .. ثم قال : وظني أن هذه النسبة الى صاحب نزهة الناظر سهو ، ولعله أنما نشأ الإشتباه من جهة أن اسم الشيخ أبي [كذا] الفتوح الرازي : الحسين بن علي بن محمد ، فظن الإتحاد ، فتأمل.

وحكاه عنه في أعيان الشيعة 146/6.

(3) أقول : وقد ترجمت هذه الرسالة بواسطة الشيخ إبراهيم الاسترآبادي الملقب بـ : كركي .كما قاله في الأعيان 110/2 ، وقد سلف كلامه.

(4) في كتابه أمل الآمل : 364/2. وحكاه عنه في رياض العلماء 42/6 ، وجاء اسمه فيه : بإمامة ، بدلا من : في إمامة.

(5) الذريعة : 290/2 برقم 1170.

سنة 664 [1] ، كما وقد قيل : إنه تأليف الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ، الذي كان حيا بين سنة (909 ـ 944) [2].

وفي رسالة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (المتوفى سنة 1121 هـ) التي ذكر فيها جملة من علماء البحرين قال : إنه للشيخ مفلح بن الحسن الصيمري صاحب كتاب « غاية المرام في شرح شرائع الاسلام » ، كما جاء في تذكرة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ، المتوفى سنة 1121 هـ ، وكان معاصرا للمحقق الكركي ، وهو نظير علي بن هلال الجزائري ، وأليه ذهب السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه النصّ والاجتهاد ، والسيد محسن الأمين في موسوعته أعيان الشيعة.

ومنهم : من نسبه الى والده الشيخ حسين (حسن) كما احتمله صاحب رياض العلماء [3] . في ترجمة والده الشيخ حسين ـ قال : .. من مؤلّفاته كتاب (إلزام النواصب) ، وهو كتاب معروف ، وقد اشتبه مؤلّفه على أكثر أهل عصرنا ، وقد

---

(1) كما احتمله مفهرست الكتب المهداة من قبل السيد محمد مشكاة الى مكتبة جامعة طهران في فهرسته 538/3 ، وخالف كلامه في 2140/6.

(2) قد يكون منشأ النسبة للقطيفي هو وجود كتاب منسوب له باسم : تعيين الفرقة الناجية ، كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية 35/2 برقم 117 ، وكذا كتاب آخر نسب له باسم : الوافية في تعيين الفرقة الناجية ، كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية 251/5 أيضا ، والذريعة 431/4 ، والظاهر أن كليهما غير كتابنا الحاضر ، لاحظ ترجمة القطيفي في روضات الجنات 25/1 ـ 29 ، والذريعة 289/2 ، وبمراجعة كتابيه يعلم عدم امكان نسبة هذا الكتاب له ، حيث ادرج فيهما جملة من أحاديث الخاصة المفقودة في هذا الكتاب.

أقول : والمنسوب للشيخ القطيفي هو كتاب إلزام الناصب ـ لا النواصب ـ كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية : 339 ، 6720 و 8161 ، وهامش كتاب الإجازة الكبيرة له : 156.

(3) رياض العلماء 179/2.

وجدت عدة نسخ عتيقة منه في البحرين وبلاد الأحساء وغيرها ، ثم قال : وكان فيها بأنه من مؤلفات الشيخ حسين هذا ، ثم عقبه بقوله : وقد يظن أنه من تأليف والده.

إلا أنه في موضع آخر من الرياض [1] قال : .. أما « إلزام النواصب » فهو من مؤلفات الشيخ مفلح بن حسين بن مفلح الصيمري المشهور .. ثم قال : وقد ينسب الى السيد ابن طاووس .. وهو سهو ؛ لأن مؤلفه ينقل من كتب ابن أبي الحديد المعتزلي . وهو وإن كان معاصرا له . لكن لم ينقل من كتبه في مؤلفاته.

ثم قال : وقد يظن انه من تأليفات السيد حيدر الآملي صاحب كتاب الكشكول . الآتي ذكره . فلاحظ.

ثم قال : وبالجملة ؛ لما عبّر مؤلفه عن نفسه في هذا الكتاب أنه رجل من أهل الذمة ، وأهل الكتاب ؛ وأراد بذلك الفحص والإستبصار .كما فعله ابن طاووس آنفا بعينه في كتاب الطرائف . فلذلك يظن كونه أيضا لابن طاووس ، ولكن الحق أنه من مؤلفات الشيخ حسين المذكور [2]!

وفي كشف الحجب والأستار [3] أنه : .. وبعض الناس ينسبه الى السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى .. ابن طاووس .. الى آخره.

هذا وقد نسب أيضا الى الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المتوفى

---

(1) رياض العلماء 43/6.

(2) هذا تهافت في النسبة بين الصدر والذيل لا يخفى حيث إنها تارة للأب وأخرى للإبن ، فتدبر. ثم قال : وقد رأيت نسخة عتيقة في البحرين وفي الأحساء وغيرهما. وقد صرح في آخرها بأنه من مؤلفات الشيخ حسين بن مفلح المشار إليه ، فلاحظ.

(3) كشف الحجب والاستار : 58 برقم 274.

سنة 944 هـ [1].

وقد اختلف في اسم أبيه .كما ذكره سيد الأعيان . واسم جده .كما تعرض لذلك شيخ الذريعة ..

ويعدّ . بحق . من فقهاء أعلامنا ومحققي رجالنا ، حبر أديب ، فاضل علاّمة ، كان معاصرا للشيخ عبد العالي الكركي.

وله جمع من المشايخ ، منهم الشيخ أحمد بن فهد الحلي (المتوفى سنة 841 هـ). وعدة من التلاميذ ، منهم ولده الشيخ حسين ، كما أن له جملة من المؤلفات :

منها : تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف ، ملّخص لكتاب الخلاف للشيخ الطوسي ; ، طبع سنة 1408 هـ.

ومنها : التنبيه في غرائب من لا يحضره الفقيه.

ومنها : مختصر الصحاح.

ومنها : جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات ، فرغ من تأليفه سنة 870 هـ.

.. وغيرها مما لا يهمنا درجها. ومنه كتابنا الحاضر فقد نسب له.

مات ببلدة هرمز ودفن بها. كذا جاء في كتاب تحفة الإخوان كما نقله الشيخ عبد الله أفندي في كتابه رياض العلماء ، وفي أعيان الشيعة أنه توفي حدود سنة 900 هـ وفي قرية سما آباد من قرى البحرين [2].

---

(1) وعلى كل ، فقد صارت الأقوال في مؤلف هذا السفر الجليل خمسة وبإضافة قولهم بجهالة المؤلف مطقا تصبح ستة ، فلاحظ.

(2) لا يهمنا التعرض الى أصل كلمة (صيمر) وضبطها ، راجع تفصيل ذلك وترجمته في رياض العلماء 178/2 و 215/5 ، أعيان الشيعة 133/10 [91/48] ، رسالة علماء البحرين للشيخ سليمان البحراني : 70 . 71 ، والأنساب للسمعاني ومعجم البلدان ومراصد

والأظهر عندي هو كونها تأليف الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد) بن صلاح البحراني ، وقد سلف عنوانه مجملا.

وعلى اي حال ؛ فلا يعنينا من المؤلف والقائل بعد أن أمرنا بأن ننظر الى ماقال لا من قال .. وإن كان بودنا أن يسمح لنا الزمن بفرصة أكبر كي نحقق الموضوع تأليفا ومؤلفا .. ودلالة وإسنادا .. إلا أنه من الواضح جدا أن هذه المحاولة وأمثالها أي كانت .. ومن أي صدرت .. واي قال بها .. فما هي إلا مناظرة فرضية جاءتنا على نحو القضية الشرطية الحقيقية ـ على حد تعبير المناطقة ـ مفروضة الموضوع والمجهول إلا أن لها واقعية أو ينتظر فيها الجواب الصريح الصحيح .. مع ما فيها من جوانب قد توجب بعد جزمنا بوقوعها خارجا أو صدورها ؛ وكل ما هناك هو محاولة صياغة لأدلة مذهبية ، وماورات كلامية مستندة الى وقائع تاريخية مشهورة بين المسلمين ، مدعمة بنصوص وروايات متظافرة عند الفريقين معترفين إما بصحتها أو بصدورها في صحاحهم ومسانيدهم ، مع سعي الكاتب لها صياغتها بطريقة مثيرة.

* * *

وعلى كلّ ؛ فالمؤلّف ـ أي كان ـ يسعى ـ وبشكل موضوعي وتحقيقي ـ أن يمثل دور باحث عن حقيقية مجردا عن كل هوى وتطرّف في تحليل الإعتقاد بعد أن سمع باختلاف المذاهب في أُصول العقائد ، وتبع ذلك تعارض اجتهاداتهم في فروع المسائل ، فأراد أن يختار أحدها عن حجة وبيّنة وبرهان كي يؤمّن نفسه من

الإطلاع في مادة (صيمر). وانوار البدرين : 74 ـ 75 ، وروضات الجنات 167/7 ـ 170 ، رجال السيد بحر العلوم 312/2 ـ 315 ، وتنقيح المقال 244/3 ، ومقدمة كتاب تلخيص الخلاف 7/1 وما بعدها ، الذريعة 251/1 و 335/3 و 422/4 ، 438 و 279/5 ، الأعلام 281/7 ، وغيرها.

العقاب ، ويحصل لنفسه الفوز برضى الرحمن ولا يتحسر يوم الندامة ، ويسلم من خطرات يوم القيامة .. وقد جعل الحجة له وعليه العقل السليم ، وما هو الظاهر من الكتاب الكريم ، مع ما اتفقت عليه صحاح الأخبار عندهم .. كل ذلك بموضوعية وتجرد فكري من كلّ تعصب وتحيّز .. وهو ـ بحق ـ وفّق الى حد ما الى ذلك.

وبعد أن بحث في جذور أُصول المذاهب الإسلامية ، ودرس منشأ الإختلاف فيها ، ونقاط الضعف والقوّة في كل منها .. هداه الدليل الى القناعة التامة بأحقية مذهب أهل البيت : ولزوم اتباعهم .. ثم عرج على ذكر نبذة من فضائل أمير المؤمنين 7 من الآيات وروايات الفريقين ، ثم تعرّض المصنف ـ طاب ثراه ـ الى ذكر شمه يسيره من مطاعن الخلفاء خصوصا ، وأعداء أمير المؤمنين 7 عموما ، مدرجا في كتابه ما اعترف به القوم في أُصولهم وكتبهم من أفضلية أمير المؤمنين 7 على الكل عدا رسول الله 6.

ومع جزمنا سلفا وكوننا على بصيرة من :

ـ ضعف الأسلوب الأدبي وركالة اللفظ مع ضعف التعبير ، بل وحتى الإستدلال أحيانا.

ـ وجود أغلاط نحوية وأدبية ، مع نوع من العجمة ؛ رفعناها نحويا ، وأشرنا للباقي ضمنا.

ـ وجود بعض التناقضات والتهافت كان المؤلف في غني عنه.

ـ وجود نسخ كثيرة للكتاب مع فروق أساسية بينها مما يصحح كون عدم معرفة مؤلف الكتاب أصبح مبررا للناسخين له أن يصوغوه أو يرتبوه كيفما شاؤوا واستحسنوا ..

ومع كل هذا وذلك .. فالبحث جدير بالسبر والمطالعة ، حري بالنشر والتحقيق .. ولعلنا قد وقفنا الى حد ما الى ذلك ..

والله من وراء القصد .. وهو ولي التوفيق.

هذا ؛ ونسأل الله سبحانه وتعالى ـ بحرمة علي عنده وحبّه لعلي 7 وحبّ أمير المؤمنين 7 له ـ أن يتقبل عمل العاملين لولايته بخالص قبوله ـ المؤلف والمحقق والمقدم والناشر ـ وأن يمن علينا بشفاعته ، ويعدّنا من شيعته وخالص أوليائه ..

والحمد لله أولا وآخرا ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

العبد الفاني

عبد الرضا النجفي

قم 1415 هـ

إلزام النواصب 54

مخطوطات الكتاب

1 . مخطوطات مكتبة جامعة طهران ، وهي من الكتب التي أهداه السيد محمد مشكاة ; لها ، لاحظ خصوصيات هذه النسخ في فهرست المكتبة 72/1 ، و 537/3 . 538 تحت رقم 604 ، و 2138/6 . 2141 تحت رقم 1632 ، والمكتبة المركزية لجامعة طهران تحت رقم 575.

2ـ مخطوطة مكتبة السيد الوزيري في يزد ، ضمن مجموعة تحت رقم 1133 الدفتر الأول ، ورقة رقم 23 ، نسخ محمد فضائل الطباطبائي 1579. لاحظ فهرست المكتبة 868/3.

3 . مكتبة مسجد گوهرشاد في مشهد ، نسخة جيدة ضمن مجموعة برقم 1153 ، كما جاء في فهرستها 1602/3 في 134 صفحة 171/9 س.

4 . مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد الرضا 7 ، وفيها عدة نسخ ، منها : ما جاء تحت رقم 339 ، نسخ سيف بن أحمد 977 في قزوين ، وتحت رقم 8161 ، نسخ محمد حسين إموري سنة 1347 في النجف الأشرف ، وبرقم 6720 و 7620 في 14426 بدون تاريخ .. وغيرها ، كما جاء في فهرس المكتبة (فهرست ألفبائي كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي 64/13 ، تأليف محمد آصف فكرت).

5 . وجاء في فهرست هزار وپانصد نسخه خطي : 336 أن هناك مجموعة (22 رسالة وكتاب) تحت رقم 1095 في ضمنها كتابنا الحاضر. فلاحظ.

6 . مكتبة جامعة لوس انجلس تحت رقم 6120 A ، وهي نسخة يرجع تاريخ

نسخها الى حدود القرن الحادي عشر أو الثاني عشر من الهجرة النبوية.

7 . مكتبة السيد النجفي المرعشي ، وفيها عدة نسخ ، منها نسخة برقم 1273 ، وأخرى تحت رقم 3624.

8 . مكتبة مجلس الشورى تحت رقم 1363 تاريخ كتابتها 1113 هـ ، وجاء على ظهر النسخة ما ترجمته : إنه على قول الحر العاملي في أمل الآمل أن مؤلفها مجهول. ثم قال : إنه لا قرينة لنا على صحة أحد الأقوال.

.. الى غير ذلك من نسخ هذا الكتاب القيّم ، ولسنا في صدد عدّها ولا تعدادها .. إذ لا يسعنا ذلك في هذه العجالة.

منهجنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على عدة نسخ اخترناها من كثير ، ولم يكن مختارنا يرضي طموحنا لولا أردنا الفكرة أكثر من العبارة واللفظة .. وعجزنا عن الحصول على نسخة الأم أو نسخة موثوق بها ويعتمد عليها ، ولذا كان ترجيحنا للنسخة غالبا ذوقيا استحسانيا ، مع تجميع أكبر عدد من المفردات الواردة في النسخ المختلفة بغية الحصول على متن أكمل ، قبل أن يكون أجمل!!

وعلى كل فالنسخ هي :

الأولى : النسخة المطبوعة على الحجر في طهران سنة 1303 هـ ، مع كتاب قواعد العقائد للطوسي [1] ، ومنهاج السالكين [2] ، بحجم جيبي في 161 صفحة ، تبدء من صفحة 54 ـ 135 ، وقد نسب الكتاب فيه للشيخ مفلح بن الحسين الصيمري ، وجاء في آخرها ما نصه بالفارسية : در كارخانه عليشان رفيع مكان عليقلي خان قاجار سمت انطباع پذيرفت في سنة 1303. صورنا أولها وآخرها.

الثانية : نسخة خطية موجودة في مكتبة آستان قدس (المكتبة الرضوية ، في مشهد الرضا 7). محررة سنة 977 ذات (23) ورقة ، تحت رقم 360 خ /339 ، عبرّنا عنها عند التحقيق بنسخة (ر). جاءت صورة الصفحة الأولى منها والأخيرة.

---

(1) لاحظ : فهرست المكتبة المرتضوية 28/4 ، برقم 360 ، الذريعة 289/2 و 290 ، كشف الحجب والأستار : 58.

(2) فهرست كتابهای چاپی عربي خانبابامشار : 82 ـ 83 ، ومصنفات الشيعة ، تلخيص الذريعة 312/1 وغيرها.

الثالثة : نسخة خطية في مكتبة السيد النجفي المرعشي في قم المقدسة جاءت تحت رقم 1273 ، عبرنا عنها بنسخة (ن). ولم نحصل على مصورتها.

الرابعة : نسخة خطية جاءت ضمن مجموعة هي أولها ، ثم قصيدة الوعيظي الميمية ، ومسكن الفؤاد للشهيد الثاني ، مع مجموعة فوائد ، ومسائل متفرقة ، نسخت في حوالي أوائل القرن الثالث عشر ، في 118 ورقة برقم 367 في مركز إحياء التراث الإسلامي ، رمزنا لها بـ (ألف). أدرجنا صورة الصفحة الأولى والأخيرة منها.

* * *

وبعد ؛ فإن الإختلاف بين النسخ ـ مع تعددها وتشتتها ـ كثير جدا ، ولم يسعنا الجزم بالمقدم منها غالبا ، ولا الحصول على نسخة الأم أو نسخة موثوق بها ثانيا ، مع أن هدفنا هو إيصال الفكرة قبل اللفظ ثالثا : بل نجد أن غالب النسخ قد اثبتت نقلا بالمعنى دون التركيز على اللفظ ، لذا حاولنا الإشارة الى المهم من الفروق وغالب الإختلافات مع إثبات بعض الزيادات الواردة على المتن أو التي وجدناها في نسخ أخرى بين معكوفين [ ] وكذا جعلنا بين حاصرتين كل ما أقتضاه تنظيم الكتاب ، أو أملته علينا الضرورة ، أو فرضه علينا المصدر .. وكان ثبت الزيادات غالبا من تلفيق النسخ .. إذ لم يكن مخلا بالمعنى ، أو مضرا باللفظ ، مع الإشارة غالبا لذلك ..

ثم إن مجمل ما سرنا عليه من منهج التحقيق في كراسنا هو أنه قوبل الكتاب بعد صفّه على أكثر من نسخة ، وكذا على المطبوع منه ، ثم بدءت عملية ضبط النص والحركات والمنقولات بعد تخريجها ، وتخريج الآيات الكريمة ، والتركيز في حشد أكبر كمّية من المصادر لما اعتمده المصنف ; في أسّ استدلاله ، وهو حديث

الإفتراق (ستفترق أمتي ..) وحديث (الأئمة الإثنا عشر ..) وغيرهما ، ولم نول اهتماما واسعا في باقي مواضيع الكتاب ، حيث لا تُعد مصدرا ، بل لم يرد له أن يكون مصدرا.

نعم ، نقل شيخنا المجلسي 1 في بحاره عنه أكثر من مرة ، مما حدى بنا أن نعد كتابنا هذا من مصادر البحار ، وكفى في أهمية كتابنا هذا وسنديته ، وإليك هنا الموارد التي اعتمدها شيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه في موسوعته العظيمة الرائعة (بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار) حسب ما وصلنا إليه. فقد قال بعض أزكياء تلامذته . ولعله الميرزا عبدالله بن عيسى التبريزي الإصفهاني المشهور بالأفندي المتوفى سنة 1130 هـ . في خاتمة بحار الأنوار 110 / 169 ، في مقام تعداد الكتب التي ينبغي أن تلحق بكتاب بحار الأنوار جوابا لطلب أستاذه المجلسي رحمهما الله : .. وكتاب إلزام النواصب قال : نقلتم عنه غير مرة في كتاب الفتن.

أقول : لقد اعتمده في غالب الباب [24] في نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله .. 98/31 وما بعدها ، وكذا في 108/31 .109 .. هذا ما ما يحضر في كتاب الفتن ..

كما وقد نقل عنه في باب ورود أمير المؤمنين 7 البصرة 218/32 . 219 ؛ وكذا 198/33 ، ولاحظ 309/44 في كتاب كفر قتلة الحسين 7 ..

إلزام النواصب 60

نماذج
من النسخ المعتمدة

إلزام النواصب 62

الزام النواصب

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه
ويعمل اليوم بفرائض من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولعلم انى رجل
من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهدانى الله
لدين الاسلام الذى اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصاحبتهم وعلى
ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرايت بينهم
اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا عن نبيهم عليه افضل

الصفحة الأولى من مطبوع الكتاب

١٣٥

ما فيها الدرجة السنية في حقه عليه السلام من المناقب المتضمنة
لاعلى المراتب ووقفت على ما اورده في الصيانة من المثالب
المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة
للتقبيل
للتقسية في الافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على
تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة
مع ان الشيعة يرون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا
على ما رووه السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما بكون
ما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعائشة
عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار ان الحق مع علي يدور
حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من
النار وصلى الله على محمد واله
الاطهار والحمد لله
رب العالمين
١٣٠٢
فيه

الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية الوحيدة للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
فانه حتم على كل بالغ عاقل ان ينيط النفس قبل حلول رمسه ويعمل ليوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم رجل من اهل الكتاب
سألت الله الهداية لي الصواب فهداني الى دين الاسلام الذي
اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام
فلما صرت منهم وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست علماءهم
وصاحبت فضلاءهم فرأيت بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا
انهم رووا عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال ستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فاجتهدت
في تحصيل الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار لافوز بالجنة
واخواتها من النار فرأيت بينهم واحدا اوكتابهم واحدا
وقبلتهم واحدا وقد اجمعوا على وجوب الصلوة والزكاة والصوم
والحج والجهاد على من استطاع اليه سبيلا فعلمت انهم هالكهم
ليس بانكار شئ من ذلك وارائهم قد وقع بينهم الاختلاف
الذي لا معه ائتلاف والشقاق الذي ليس بعده اتفاق والمحاد

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الرضوية
في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، التي عبرنا عنها بـ (ر)

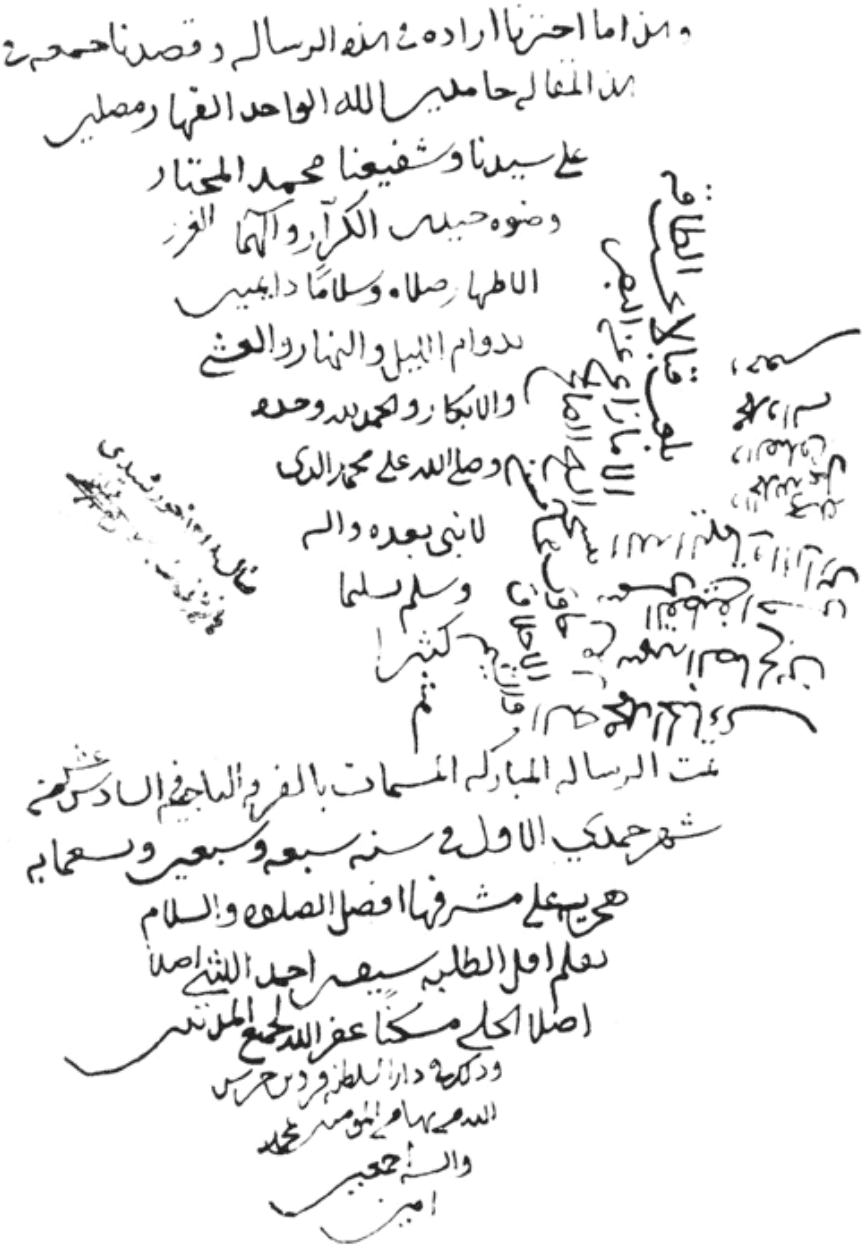

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الرضوية

في مشهد، التي رمز لها بـ (ر)

هدى وفيقا حتى عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون فعجبت لكثرة صلوتهم وصيامهم وركوعهم وحجهم واجتهادهم
افهمت يا ابرهيم قلت نعم يا سيدي يا بن رسول الله لقد شفيت واشتفيت
قال نعم يا با اسحق لان باطن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فانه يجب على عاقل كل
ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه ويعمل ليوم ينزه المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم اني رجل من
اهل الكتاب سألت الله الهداية الى الصواب فهداني الله الى دين الاسلام
الذي ارتضاه لجميع الانام دين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم
وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرأيت
بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا عن نبيهم عليه السلام
انه قال ستفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
فاجتهدت في تعيين الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار للفوز بالجنة

الصفحة الأولى من النسخة الخطية
التي عبرنا عنها بـ (ألف)

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية
التي رمزنا عنها بـ (ألف)

إلزام النواصب
بإمامة علي بن أبي طالب 7

إلزام النواصب 70

نَستَعين

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[والحمد لله الواصل الحمد بالنعم ، والنعم بالشكر ، نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ، ونستعينه على هذه النفوس البطا [كذا ، ولعلها : البطاء] عمّا أُمرت به ، الراع الى ما نهيت عنه ..] [1].

وبعد ؛

فإنه يجب عل ن ينظر لنفسه قبل حلول رمسه ، ويعمل لـ (**يَومَ يَفِرُّ المَرءُ مِن أَخيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنيهِ**) [3] ، [و] (**يَومَ لا**

---

(1) الزيادة جاءت في المخطوطة المهداة من قبل السيد محمد مشكاة الى مكتبة جامعة طهران ، كما جاء هذا القسم منها في فهرستها 2140/6 تحت رقم 1632.

ولاحظ الفهرست نفسه 538/3 نقلها بنصها.

(2) لا توجد كلمة : بالغ ، في الطبعة الحجرية وكذا في نسخة (ألف).

(3) سورة عبس (80) : 34 ـ 36.

يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنُونٌ إلاّ مَن أَتى اللهَ بِقَلبٍ سَليمٍ) [1].

وإعلم [2] إني رجل من أهل الكتاب ، سألت الله الهداية الى الصواب ، فهداني الله [3] الى دين [4] الإسلام . الذي أوجبه على جميع الأنام . دين محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فلمّا صرت منهم وفيهم ، وصار لي ما لهم وعليّ ما عليهم ؛ جالست علماءهم ، وصاحبت فضلاءهم ، فرأيت بينهم اختلافا كثيرا ، وتفسيقا وتكفيرا ، حتى أنهم رووا عن نبيهم عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار » [5] فاجتهدت في

---

(1) سورة الشعراء (26) : 88 . 89.

(2) لا توجد كلمة : إعلم ، في نسخة (ر).

(3) لفظ الجلالة غير موجود في نسخة (ر).

(4) في الطبعة الحجرية : لدين.

(5) حيث كان محور كتابنا هو هذا الحديث ، لذا نسهب في عد بعض مصادره ، إذ جاء هذا الحديث بشكل مستفيض في كتب القوم . بل كاد ان يكون متواترا . ، منها : سنن أبي داود 198/4 ، 199 ، كتاب السنة ، حديث 4596 و 4597 باب شرح السنة ، سنن ابن ماجة 1321/2 ، 1322 حديث 3991 . 3993 ، سنن الترمذي 25/5 ، 26 كتاب الفتن حديث 3991 باب افتراق الأمم ، كتاب الإيمان 2642 ، سنن الدارمي 241/2 [241/2 في السير ، باب افتراق هذه الأمة] مسند أحمد بن حنبل 32/2 ، 48 ، 332 ، 120/3 ، 145 ، 102/4 ، مستدرك الحاكم النيسابوري 6/1 ، 128 ، 20/2 . 21 ، صحيح ابن حبّان حديث 1824 ، كما في ترتيبه الإحسان 258/8 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم 7/1 ، 25 ، 32 ، 33 ، الجامع الصغير للسيوطي 184/1 ، الدر المنثور له : 289/2 ، السنن الكبرى للبيهقي 208/10 ، شرح السنة للبغوي 213/1 ، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي 61/1 ، المطالب العلية لابن حجر 86/3 ، 87 ، مجمع الزوائد 257/7 . 258 ، 260 ، المقاصد الحسنة للسخاوي : 158 .. العقد الفريد 404/2 ، إحياء علوم الدين 230/3 ، وغيرهم كثير.

وقد صححه غالب من أدرجه وأخرجه كالذهبي والسيوطي والترمذي وغيرهم ، بل

.....

ادعى السيوطي تواتره كما في فيض القدير 21/2 ، والكتالي في نظم المتناثر : 57 وغيرهما.

كما وقد جاء في تاريخ بغداد أيضا 216/11 ، وفيه عن علي 7 أنه قال : « مما عهد اليّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي » ، وأورد الحديث مكررا.

ولا بأس بنقل النص من طرقنا من أقدم ما وصلنا من مصنفات الأصحاب حيث جاء في كتاب سليم بن قيس عن أمير المؤمنين 7 أنه قال : افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى 7 ، وتفترق هذه الأمة عني ثلاث وسبعين فرقة ؛ اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت وصي محمد 6 ..

ثم قال : ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحبي [واحدة منها في الجنة] واثنتا عشرة منها في النار. لاحظ : كتاب سليم بن قيس 803/2 الحديث الثاني والثلاثون ، وحكاه عن رسول الله (ص) فيه 913/2 . 914 الحديث الخامس والستون.

وقد فسر الأثنين وسبعين فرقة بقوله 7 في 607/2 ضمن الحديث السابع ، حيث قال : .. إنما عني رسول الله 6 بـ : الثلاث والسبعين فرقة : الباغين الناصبين الذين قد شهروا أنفسهم ودعوا الى دينهم ، ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن ، واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان ، وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفهم .. الى آخره ، لاحظ : كتاب سليم بن قيس 607/2 حديث 7.

وجاء في أمالي الشيخ الطوسي 137/2 ، والإحتجاج 391/1 ، وخصال الشيخ الصدوق ; 381/2 حديث 11 ، وفي البحار 4/28 ، 5 وغيرها.

وعنه ؛ في الفضائل لشاذان بن جبرئيل : 140 ، والصراط المستقيم 37/2 ، وفي البحار 130/28 حديث 20 ، وجاء أيضا في الإحتجاج 391/1 ، والخصال باب 70 حديث

تفسير الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار ، لأفوز بالجنة وأنجو من النار ، فرأيت نبيهم واحدا ، وكتابهم واحدا ، وقبلتهم واحدة .. وقد أجمعوا على وجوب الصلاة ، والصيام [1] ، والزكاة ، والحج والجهاد [2] لمن استطاع إليه سبيلا .. فعلمت أن هلاكهم ليس بإنكار [3] شيء من ذلك ، ورأيت بينهم الإختلاف [4] . الذي لا معه ائتلاف ، والشّقاق الذي ليس بعده إتفاق ، والمحاربة التي ليس بعدها مصالحة [5] ، والعداوة التي ليس بعدها مصادقة . في الخليفة بعد رسول الله 6.

فرقة تقول : هو علي بن أبي طالب 7 بالنص من الله ورسوله 6 ، ويسمون : « الشيعة ».

وفرقة تقول : هو أبو بكر بن أبي قحافة ؛ لاختيار [6] الناس له ، ويسمون : « السنة ».

فعلمت أن هذا الإختلاف هو أصل افتراق أمة محمد صلى الله عليه وآله

---

11 .. وغيرهم.

ولاحظ : بحار الأنوار 13/28 حديث 6 ، وبصائر الدرجات للصفار : 83 حديث 6 ، وإكمال الدين 240/1 حديث 63 ، والكافي 191/1 حديث 5 ، وكذا بحار الأنوار 343/23 و250/26 و 14/28 و287/68 وغيرها.

وسنرجع للحديث قريبا ونزيده مصدرا ومدركا.

(1) في نسخة (ر) : الصوم.

(2) لا توجد : والجهاد ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، وبين فروع الدين تقديم وتأخير.

(3) في نسخة (ألف) : ارتكاب .. بدلا من : بإنكار..

(4) في نسخة (ألف) : اختلاف.

(5) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : مصاحبة ، وما في نسخة (ر) أولى.

(6) في الطبعة الحجرية : واختيار.

وسلّم ؛ لأنهم لو أتبعوا إماما واحدا ـ يهيديهم الى الحق ، ويردهم عن الضلالة ـ لم يفترقوا ولم يهلكوا ، فاشغلت الفكر [1] في معرفة أن [2] الحق مع أي الفرقين [3] والفرقة الناجية مع [4] أي الحزبين؟ وعلمت أن كل قوم يدّعون أنهم هم [5] الناجون ، لقوله تعالى : (**كلّ حزب بما لديهم فرحون**) [6] فلابد من النظر الصحيح المؤدي الى الحق [7] الصريح ، وذلك يقتضي عدم الإعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه ، لأن ما انفرد به أحد الخصمين لايجب على الآخر التسليم له ، ولا [8] الرجوع اليه ، فما جعلت اعتمادي على ما أورده الشيعة من الأخبار الدّالة على خلافة علي بن أبي طالب 7 ولم يوافقهم عليه السنة [9] ، ولا على ما أورده السنة مما يدل على خلافة أبي بكر ولم يوافقهم عليه الشيعة [10] ، لحصول التهمة فيما أورده الصاحب دون ما أورده [11] الخصم ، بل اعتمدت على ما [12] يكون مجمعا

---

(1) في نسخة (ر) : فكري.

(2) لا توجد : أن ، في نسخة (ألف).

(3) كذا ، والظاهر : الفريقين أو الفرقتين.

(4) جاء في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : من ، بدلا من : مع.

(5) زيادة : هم ، من نسخة (ألف).

(6) سورة المؤمنون (23) : 53.

(7) جاء في الطبعة الحجرية : « النظر » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما يستفاد من الصفحة السالفة.

(8) لا توجد : (لا) في نسخة (ر) ، والمعنى واحد.

(9) لا توجد عبارة : ولم يوافقهم عليه السنة .. في نسخة (ر).

(10) في نسخة (ر) : ولم يوافق الشيعة عليه.

(11) كلمة : ما أورده .. من زيادات نسخة (ألف).

(12) في الطبعة الحجرية جاءت العبارة هكذا : ولأن ما أورده الخصم. ولا توجد في نسخة

عليه فيجب العمل به والرجوع إليه [1].

ثم نظرت أخبار السنة [2] وتتبعت آثارهم ؛ فلم أجد لهم خبرا واحدا تدل على خلافة أبي بكر وصاحبيه ، ولا وجدت خبرا واحدا يدل على الطعن على أحد من الأئمة الإثني عشر بشيء من الرذائل ، بل يعتقدون عصمتهم ووجوب طاعتهم [3].

ثم نظرت أخبارهم [4] وتتبعت آثارهم ؛ فوجدت أكثرها بدل على امامة

(ألف) : بل اعتمدت على ما..

(1) في المطبوعة : عليه بدلا من : إليه.

(2) في الحجرية و (ر) : الشيعة بدل السنة ، وهو غلط.

(3) وهذا هو ابن تيمية ـ مع شدة نصبه وعداوته للأئمة : وشيعتهم ، ومع سعيه لإنكار فضائل أهل البيت : ـ يعترف ويقول : « ولا يعاونون (أهل البيت) أحدا على معصية ، ولا يزيلون المنكر بما هو أنكر منه ، ويأمرون بالمعروف ، فهم وسط في عامة الأمور ، ولهذا وصفهم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بأنهم : الطائفة الناجية ، لما ذكر اختلاف أمته وافتراقهم ». حقوق آل البيت لابن تيمية : 44.

ثمّ يقول في صفحة : 45 : وقد روى الشافعي في مسنده أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لما مات ، واصاب أهل بيته من المصيبة ما أصابهم ، سمعوا قائلا يقول : « يا آل بيت رسول الله! إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل فائت : فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب .. ».

ثمّ ها هو يقول في صفحة : 61 وهذا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قد أمرنا أن نصلي عليه ونسلم تسليما في حياته ومماته وعلى آل بيته.

فانظر في قول الرجل! كيف ترك الصلاة على آل بيت النبي 6 في نفس عبارته التي ينقل أمر النبي 6 عليها!!

وله في طيّ كتابه : « حقوق آل البيت » كلمات جليلة في أهل البيت : ، فراجعها ؛ فإن الفضل ما شهدت به الأعداء.

(4) في نسخة (ر) : أخبار السنة.

عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، وتضمن مدحه نظما ونثرا ، وتذكر فضائله شفعا ووترا ..

ووجدت لهم أخبارا كثيرة تتضمن الطعن على أئمتهم ، والقدح في إمامتهم ..

ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول مخالفة لحكم [1] القرآن ونص الرسول عليه وآله السلام ..

ووجدت أصولهم تتضمن ظلم الباري تعالى ، وتكذيب القرآن ، وتتضمن حدوثه [2] تعالى وحلوله في المكان [3] ، وتتضمن إبطال الشرائع والأحكام ، وإفحام الأنبياء : من [4] رد جواب الخصام [5] ..

ووجدت أخبارهم تتضمن تكذيب أئمتهم وتفسيقهم ومع ذلك يعتقدون خلافتهم ، ويسلكون طريقتهم [6] ..

ووجدتهم يقرّون على أنفسهم بتغيير [7] الشريعة معاندة للشيعة [8] ..

فتعوّذت بالله من هذه المذاهب الفاسدة ، ومن اتّباع هذه الفرق المعاندة.

---

(1) في نسخة (ر) : لمحكم.

(2) في الطبعة الحجرية من الكتاب : تجسّمه. ونسخة (ألف) : تسجيمه.

(3) في نسخة (ألف) : مكان.

(4) في نسخة (ر) : عن .. بدلا : من.

(5) في نسخة (ألف) : الأخصام.

(6) في الطبعة الحجرية : طريقهم.

(7) في الطبعة الحجرية : بتغيّر.

(8) راجع الكشاف : 273/3 ، الوجيز : 78/1 ، فتح الباري : 142/11 (في مسألة السلام على غير الأنبياء) ، رحمة الأمة : 102/1 ، الصراط المستقيم : 206/3 .. وغيرها ، وسنذكر ما عداها فيما بعد.

فلمّا ظهر لي [1] الحق الصريح بالنظر الصحيح ، علمت أن الفرقة الناجية هم أتباع علي بن أبي طالب 7 ، والفِرَق الهالكة من [2] عداهم من مذاهب الإسلام [3] ، ولا بد [4] من إيراد رسالة وجيزة من طرق الأخصام [5] تتضمن جميع ما ادّعيناه في [6] هذا المقام ، وليس لهم بحمد الله خلاص من هذا الإلتزام [7] بما ذكرناه لك من الكلام إلاّ بتكذيب ما أوردوه في صحاحهم ، أو بالتبرّي من أئمتهم وإطراحهم ، ونقتصر على ايراد اليسير دون الكثير ، لأن وجود البعرة تدلّ على وجود البعير ، وسمّيت هذا الرّسالة [8] :

---

(1) لا توجد : لي ، في المطبوع من الكتاب ولا نسخة (ألف).

(2) في نسخة (ألف) : ما ، بدلا من : من.

(3) في نسخة (ر) : العوام.

(4) في نسخة (ر) : فلابد.

(5) في الحجرية : الإختصام.

(6) لا توجد : في ، في نسخة (ر).

(7) في نسخة (ألف) : الإلزام.

(8) في نسخة (ر) : أقول هذه رسالة .. الى آخره.

إلزام النّواصب
بإمامة [1] علي بن أبي طالب
7

وهي [2] مشتملة على :

مقدمة ...

وأبواب ...

وفصول ...

---

(1) في نسخة (ر) : لإمامة ، وفي بعض النسخ : في إمامة.

(2) لا توجد : وهي ، في نسخة (ر).

إلزام النواصب 80

أما المقدمة [1] :

إعلم أنه [2] قد [3] وقع الإتفاق ـ من المخالف والمؤالف ـ على أن رسول الله 6 قال : « افترقت أمة أخي موسى 7 على إحدى وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية والباقون في النار ، وافترقت أمة أخي عيسى 7 على اثنيين [4] وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية والباقون في النار ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية والباقون في النار » [5].

---

(1) في الطبعة الحجرية : مقدمة ـ بدون أما وألف ولام .. وكذا في نسخة (ألف).

(2) كلمة : أنه .. مزيدة من نسخة (ألف).

(3) لا توجد : قد .. في نسخة (ر).

(4) في الطبعة الحجرية : إثني .. وهو خلاف الظاهر. ولعله : اثنتين.

(5) لقد سبق وإن أدرجنا لها عدة مصادر ، وتزيد عليها هنا : الفرق بين الفرق : 4 ، والمعجم الكبير للطبراني : 70/18 ، كنز العمال : 114/11 (باب الفتن والهرج) ، سنن البيهقي : 208/10 ، كفاية الأثر : 155 ، إحقاق الحق : 186/7 ، نفحات اللاهوت : 141 ، مسند الطيالسي 211/2 حديث 2754 ، المطالب العالية حديث 2956 ، و342/6 ذيل حديث 3668 ، عن عدة مصادر ، و 317/10 ، 381 ، 502 ، المعرفة والتاريخ للبسوي 331/2 ، واليواقيت والجواهر 123/2 ، كشف الخفاء 169/1 ، 369 ، حلية الأولياء 52/3 ـ 53 ، وكذا في : 226 .

فقد اتّفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن النبي 6 الصادق الأمين ، فلا بدّ [1] من وقوع افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، وأن الناجي منها فرقة واحدة ، والضرورة قاضية بأن كل فرقة تدّعي أنه على الحق ، وأنها الفرقة الناجية ، والخبر الصحيح [2] . المجمع عليه . يدل على كذب [3] دعوى اثنين [4] وسبعين فرقة ، وصحة دعوى فرقة واحدة ، فإذا ثبت هذا فلا يجوز [5] أن يقال : جميع المسلمين على الحق! لأن النبي المبعوث بهذا الدين

---

277 ذيل حديث ذي الثدية ، فردوس الأخبار 63/2 ، 98 . 99 حديث 2176 ، 2177 ، 2179 ، والصريح جدا فيه هو حديث 2180 ، ولاحظ : ما جاء في مسند أبي يعلى الموصلي 342/4 حديث 3668 ، 32/7 حديث 3938 ، و 36/7 حديث 3944 . 3945 ، وأورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 307/13 بإسناده عن رسول الله 6 أنه قال : « تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم ؛ فيحلّون الحرام ويحرّمون الحلال .. » وكرّره بأسانيد متعدد في صفحة : 308 , 309 . 310 وفي مجلداته الأخر ، كما جاء في تاريخ بغداد . أيضا . 216/11 عن علي 7 أنه قال : « مما عهد إليّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إن الأمة ستغدر بك من بعدي » ، وحلية الأولياء للإصفهاني 52/3 . 53 و 226 . 227 ، وانظر ما ذكره السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون : 39 . 41 حول الحديث ؛ وكيف فسّر فيه الفرقة الناجية! وغيره.

بل يعد الخبر من الروايات المستفيضة عند الفريقين ، بل المتواترة كما سلف ، لم نجد من خدش فيه سندا مع وضوح دلالته وصراحة عبارته.

(1) لا توجد كلمة : الصادق الأمين فلابدّ .. في نسخة (ر).

(2) لا توجد كلمة : الصحيح .. في الطبعة الحجرية ، ولا في نسخة (ألف).

(3) في نسخة (ألف) و (ر) : بطلان .. بدل : كذب.

(4) في الطبعة الحجرية : اثنتي .. وهو سهو ، وفي نسخة (ألف) : على بطلان اثنتي ، ولعله : اثنتين.

(5) لا توجد الفاء في نسخة (ألف) ، ولا في الطبعة الحجرية.

جعل الحق مع فرقة [1] واحدة من ثلاث وسبعين ، ولا يجوز التقليد [2] لفرقة دون فرقة أُخرى ، لأن ذلك ترجيح من غير مرجّح ، فوجب على كل عاقل النظر الصحيح في أديان المسلمين واتّباع الحق المبين ، وأن يعرض عن التعصب [3] لدين الآباء والأُمهات ، لأن ذلك يوجب الوقوع [4] في الهلكات ، ولقد ذمّ الله تعالى التقليد [5] في كثير من الآيات [6].

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الإسلام : لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ، ووقفت على كتاب [7] الملل والنحل لبعض علماء السنة [8] ، وقد ذكر فيه فرق المسلمين من السنة والشيعة ، فإذا هي عنده [9] ثلاثة وسبعين فرقة ـ كما تضمنه الخبر المجمع عليه ـ نظرت [10] في أصول فرق المسلمين وفروعهم ، فرأيت الحق في فرقة من فرق الشيعة ، وهم القائلون : بإمامة إثني عشر إماما بالنّص

---

(1) في المطبوع من الكتاب : المبعوث بعد النبيين جعل الحق في فرقة .. وفي نسخة (ألف) : في فرقة.

(2) في مطبوع الكتاب : التقييد.

(3) في نسخة (ر) : وترك التعصّب.

(4) لا توجد كلمة : الوقوع في المطبوع من الكتاب.

(5) لا توجد كلمة : التقليد في الطبعة الحجرية ، وجاءت في نسخة (ر) ، ونسخة (ألف) : ذلك .. بدلا من : التقليد.

(6) كما جاء في سورة التوبة (9) : 23 ، سورة الأعراف (7) : 170 ـ 173 ، سورة هود (11) : 62 .. وعدة آيات أُخر.

(7) جاء في نسخة (ألف) : كتب ، وما ذكر هنا نسخة بدل هناك.

(8) الملل والنحل للشهرستاني : 29/1 ، و 207/1 ، المناقب للخوارزمي : 63 وغيرهما.

(9) لا توجد كلمة : عنده في نسخة (ر) و (ألف).

(10) في نسخة (ر) و (ألف) : فنضرت ، ولعله : فنظرت.

الجلّي من الله ورسول الله [1] ، ومن الإمام المنصوص عليه ، وهو [2] : علي بن ابن أبي طالب 7 ، ثم ولده الحسن الزكي ، ثم الحسين الشهيد ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم موسى الكاظم ، ثم علي بن موسى [3] الرضا ، ثم محمد الجواد ، ثم علي الهادي ، ثم الحسن العسكري ، ثم القائم [4] المهدي صلوات الله عليهم أجمعين [5].

وبيان ذلك من طرق العقل : أنه لما أخبر النبي 6 أن الناجي من أمته فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة ، دلّ العقل على أن الفرقة الناجية لا يشاركها غيرها من الفرق الهالكة في الإعتقاد من جميع الوجوه والإعتبارات ، لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه لحصل [6] الإتحاد ، وكان الناجي أكثر من فرقة ، وهو باطل للخبر المجمع عليه [7] ، ولم أر [8] فرقة من فرق

---

(1) في نسخة (ر) و (ألف) : ورسوله.

(2) لا توجد الواو في الطبعة الحجرية ، وكذا في نسخة (ألف) ، وفي الحجرية ، وسائر النسخ : هم ، بدلا من : هو.

(3) كلمة : بن موسى .. من زيادة نسخة (ر).

(4) في نسخة (ر) بدلا من : القائم : المنتظر.

(5) لاحظ : حول الفرق وتعددها وتعدادها كتب الملل والنحل ، مثل : كتاب الفَرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي : 4 وما بعده ، وترجمته لمحمد جواد المشكور : 3 وما يليها ، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، لابي المظفر السمعاني ، وتلبيس إبليس ؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي : 18 ، وغيرها.

(6) في نسخة (ألف) و (ر) : لم يحصل ، وهو غلط.

(7) لا توجد عبارة : وهو باطل للخبر المجمع عليه .. في نسخة (ر).

(8) لا توجد : ولم أر .. في الحجرية وفي نسخة (ألف) : ولا يوجد في ..

الإسلام متحدة [1] باعتقاد ـ لا يشاركها [2] فيه غيرها من [3] جميع الوجوه ـ غير الشيعة الإثني عشرية ، وهم القائلون بإمامة الإثني عشر [4] ، فهم يفارقون جميع الفرق في الأصول والفروع ..

ولا بد من إشارة خفيفة [5] الى بيان اختلاف المذاهب ، وبيان أصولهم وفروعهم [6] ، ليعتبر المنصف العاقل ، ويفرّق بين الحق والباطل.

* * *

---

(1) في المطبوع من الكتاب : فرقة واحدة متحدة..

(2) في الطبعة الحجرية : لا يشابهها ، وفي نسخة (ألف) : لا يشبهها.

(3) في نسخة (ألف) : في بدلا من : من.

(4) لا توجد في نسخة (ر) : وهم القائلون بإمامة الإثني عشر.

(5) في الحجرية : حقيقة .. كذا ، ولا توجد في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : خفية.

(6) في نسخة (ألف) : أصول وفروع.

إلزام النواصب 86

باب [1]

في بيان اختلاف المذاهب

بعد رسول الله 6

في الإمامة [2]

فصل [3]

إعلم أن الأمة افترقت بعد رسول الله 6 في الإمامة الى ثلاث مذاهب ، فرقة [4] قالت : الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(1) لا يوجد عنوان (باب) في نسخة (ر) ، وفيها بدلا منه : فصل.

(2) في نسخة (ألف) جاءت : في الإمامة بعد المذاهب.

(3) لا يوجد في نسخة (ر) فصل هنا ، بل وضع بدلا منه : الباب.

(4) جاءة العبارة في الطبعة الحجرية : في الإمامة على ثلاث مذاهب ، فرقة ..

وسلم [1] علي بن أبي طالب بالنص من الله ورسوله ، وهم [2] الشيعة ، وفرقة قليلة . وقد انقرضت . قالت [3] : الإمام [بعد النبي 6] العباس بن عبد المطلب بالوراثة . وهم الراوندية [4] . لأنه وارث رسول الله صلى الله

---

(1) جاءت زيادة : بعد رسول الله 6 .. في نسخة (ر) ، ولم ترد في غيرها.

(2) في نسخة زيادة : ويسمون .. بدل : وهم.

(3) في نسخة (ر) : قالوا .. والمعنى واحد.

(4) لا يوجد في في نسخة (ألف) ، والمطبوع من الكتاب : وهم الراوندية.

أقول : الراوندية ؛ وهم يعدون من التناسخية وشيعة بني العباس ، انظر عنهم :

المقالات والفرق ؛ لأسعد بن عبد الله الأشعري : 39 ، 40 ، 180 ، 181 ، وترجمة الفرق بين الفرق ؛ لعبد القاهر البغدادي ؛ ترجمة محمد جواد مشكور : 20 ، 194 ، 313 ، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ؛ للدكتور علي سامي النشار 225/1 ، والفرق بين الفرق ؛ لعبد القاهر البغدادي : 40 ، 272 ، والحور العين ؛ لأبي سعيد بن نشوان الحميري : 153 ، وتاريخ شيعة وفرقه هاي إسلام ؛ محمد جواد مشكور : 82 ـ 86 ، وترجمة فرق الشيعة للنوبختي : 57 ، ومقالات الإسلاميين ؛ لعلي بن إسماعيل الاشعري 94/1 ، ودائرة المعارف فارسى ؛ لغلام حسين مصاحب 1067/1 ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 120 ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ؛ لفخر الدين الرازي : 95 ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ للدكتور عارف ثامر : 142 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 200 ، وتبصرة العوام ؛ للسيد مرتضى داعى حسين رازي : 178 ـ 179 ، وتاريخ بغداد ؛ للخطيب البغدادي 235/13 ، وغيرها.

وانظر . أيضا . عن الراوندية أتباع أبي الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق راوندي ويقال له : ابن الراوندي . : الإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ؛ للخياط المعتزلي ، وكتاب هفتاد وسه ملّت ؛ لمولف مجهول ، إخراج دكتر محمد جواد مشكور : 37 ، وطبقات المعتزلة ؛ لأحمد بن يحيى بن المرتضى الزيدي : 92 ، ودائرة المعارف بزرگ اسلامى 531/3 فارسية ، وخاندان نوبخت ؛ لعباس إقبال آشتياني : 87 ، وما بعدها ، وتاريخ شيعه

عليه وآله وسلم [1].

وقال الجمهور من الناس : الإمام أبو بكر بن أبي قحافة ؛ باختيار الناس له [2].

فأما السنة : ـ وهم الذين يقدّمون أبا بكر ـ فقد اختلفوا في الأصول الى قريب من ثلاث أو أربع [3] وأربعين فرقة ، ذكرهم صاحب الملل والنحل [4] ـ من علماء السنة ـ ، ولم يختلفوا في الإمامة الى عصرنا هذا ، بل يقولون : إن [5] الخليفة بعد رسول الله 6 أبو بكر ، ثم من بعده [6] عمر ، ثم [7] عثمان ، ثم علي بن أبي طالب 7 ، وهؤلاء الاربعة [8] هم الخلفاء الراشدون.

قالوا [9] : ثم وقع الإختلاف بين الحسن بن علي 8 وبين معاوية بن أبي سفيان ثم صالحه ، فاستقرت الخلافة الى معاوية [10] ، ثم من بعده لبني امية ، ثم

وفرقه هاي اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 75 ، وترجمة الفهرست ؛ لابن نديم ، ترجمة رضا تجدد : 116 ، 117 ، 118 ، والشافي في الإمامة ؛ للسيد المرتضى 87/1 ، وكتاب شرح الأصول الخمسة ؛ للقاضي عبد الجبار المعتزلي : 113 ، وغيرها.

(1) فرق الشيعة للنوبختي : 36 ـ 39 ، مروج الذهب : 76/4 وغيرهما مما مرّ.

(2) انظر : الفرق بين الفرق : 350 ، الفصل الثالث في الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة.

(3) جاء في نسخة (ر) قوله : قريب من ثلاث وأربع .. الى آخره! وفي سائر النسخ ثلاثة واربع ، ولا وجه لها ، ولذا لم تدرج هنا ، وقد سلف مصادرها.

(4) الملل والنحل 46/1 ـ 130.

(5) لا توجد : إن ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(6) جاءت واو في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، بدل : ثم من بعده..

(7) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) ، واو بدلا من : ثم.

(8) كلمة : الاربعة .. من زيادات نسخة (ر).

(9) في الطبعة الحجرية : قال ، بدلا من : قالوا.

(10) في نسخة (ر) : لمعاوية.

لبني مروان ، حتى [1] انتهت الخلافة الى بني العباس ، وأجمع أكثر أهل الحل والعقد [2] على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان هؤلاء [3].

وأما الشيعة : ـ وهم القائلون بتقديم علي بن أبي طالب 7 [4] ـ فقد افترقوا الى نحو [5] ثلاثين فرقة ، ذكرهم صاحب الملل والنحل [6] وأكثرهم قد انقرض [7] ، وجمهورهم الباقي الى هذا الزمان ، الإمامية الإثنى عشرية ، القائلون بإمامة علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين العابد [8] ، ثم محمد بن علي الباقر ، ثم جعفر بن محمد الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد بن علي الجواد ، ثم علي بن محمد الهادي ، ثم الحسن العسكري ، ثم القائم المنتظر [9] المهدي ـ الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ـ ، وأن الإمامة منحصرة في هؤلاء الإثني عشر إماما ، وأنهم معصومون كالأنبياء :.

---

(1) جاء في مطبوع الكتاب : ثم ، بدلا من : حتى.

(2) في نسخة (ر) بدل كلمة : أهل الحل والعقد .. كلمة : الناس.

(3) لا توجد جملة : في زمان هؤلاء .. في نسخة (ر).

(4) لا توجد جملة : وهم القائلون بتقديم علي بن أبي طالب 7 .. في نسخة (ر).

(5) كلمة : نحو ، محذوفة من نسخة (ر).

(6) الملل والنحل : 131/1 ـ 169 ، وغيرها مما مرّ.

(7) في نسخة (ر) : انقرضوا.

(8) لا توجد كلمة : العابد في نسخة (ألف) و(ر) .. وجاءت الأسماء المباركة للأئمة سلام الله عليهم في الطبعة الحجرية مختصرة غالبا بدون ذكر أسم الأب أو بزيادة في نسخة (ر) و (ألف).

(9) لا توجد كلمة : المنتظر في نسخة (ر).

وأما [1] الباقي من فرق الشيعة الى هذا الزمان : الزيدية [2] ، وهم [3] القائلون : بإمامة علي بن أبي طالب ، ثم ولده [4] الحسن ، ثم الحسين : بالنص الجلي ، وأثبتوا باقي أئمتهم بالنص الخفيّ ، ولم يشترطوا في الإمام [5] العصمة [6] ، واشترطوا كونه عالما [7] بشريعة الإسلام ليهدي الناس إليها ، وكونه زاهدا لئلا يطمع في أموال المسلمين [8] ، وكونه شجاعا لئلا ينهزم [9] في الجهاد ، وكونه فاطميا [10] . من فاطمة 3 . وكونه داعيا الى الله تعالى [11] والى دين الحق ، ظاهرا شاهرا سيفه في نصرة دينه.

---

(1) كذا في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) ، وجاء في سائر النسخ : ومن .. بدلا من : وأما. (2) انظر عن الزيدية : الملل والنحل 137/1 ـ 140 ، و 154 ، فرق الشيعة للنوبختي : 46 ، فرهنگ علوم : 395 ، مقالات إسلاميين 789/1 ، الفرق بين الفرق : 40 ، 302 ، نفايس الفنون 275/2 ، كشاف اصطلاحات الفنون 614/1 ، دائرة معارف فريد وجدي 789/4 ، مقاتل الطالبين : 170 وغيرها من المصادر ، نقلا عن هامش كتاب مقباس الهداية 348/2.

(3) لا توجد : وهم ، في نسخة (ألف).

(4) لا توجد كلمة : ولده .. في نسخة (ر).

(5) في نسخة (ألف) : الإمامة ، بدلا من : الإمام.

(6) في الطبعة الحجرية : الإمامة بدلا من : العصمة.

(7) في الطبعة الحجرية : عاملا ، بدلا من : عالما.

(8) كذا في نسخة (ر) ، وفي المطبوع من الكتاب : الناس ، بدلا من : المسلمين.

(9) في نسخة (ر) : يهرب .. بدلا من : ينهزم.

(10) جاءت زيادة كلمة : فاطميا من نسخة (ر).

(11) لا توجد كلمة : تعالى ، في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ألف).

وقالوا : قد نص النبي 6 بأن الأئمة بعده كل [1] من اجتمعت فيه هذه الشرائط الخمسة فهو إمام مفترض الطاعة ، وذلك هو النص الخفي عندهم ، ولم يشترطوا في الحسن والحسين 8 إشهار الشيف ، لقول النبي عليه الصلاة والسلام : « إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا » [2].

ولم يقولوا بإمامة زين العابدين 7 لأنه لم يشهر السيف ، وقالوا بإمامة ابنه زيد بن علي [3] لانه شهر [4] السيف وإليه ينتسبون [5] ، وجوّزوا خلوّ الزمان من إمام [6] ، وجوّزوا قيام إمامين في بقعتين متباعدتين إذا اجتمع فيهما الشرائط المذكورة [7] ، ولم يحصروا الإمامة [8] في عدد معين ، بل كلّ من أجتمعت فيه الشرائط المذكورة كان هو الإمام ، وأصولهم أصول المعتزلة ، وفروعهم فروع

---

(1) جاءت العبارة في نسخة (ألف) و (ر) : والأئمة بعده أن كل..

(2) المناقب لابن شهر آشوب : 367/4 ، الفرق بين الفرق : 25 ، كفاية الأثر : 15 و 16 ، المناقب لابن شهر آشوب 394/3. وانظر : كشف الغمة : 156/2 ، العوالم : 94/16 ، بحار الأنوار 307/16 ، 7/37 وغيرها وفي غيره ، قال العلامة المجلسي ; في بحاره 278/43 : ويستدل بالخبر المشهور أنه قال 6 : .. وقال فيه 16/44 في تفسير الحديث تحت عنوان بيان : .. أي سواء قاما بأمر الإمامة أم قعدا عنه للمصلحة والتقية.

(3) لا توجد : بن علي .. في نسخة (ر).

(4) في نسخة (ر) : أشهر.

(5) في نسخة (ألف) و (ر) : نسبوا.

(6) لا يوجد قوله : وجوّزوا خلوّ الزمان من الإمام .. في نسخة (ر).

(7) في نسخة (ألف) : المحصورة .. بدلا من : المذكورة.

(8) لا توجد في نسخة (ألف) : الإمامة.

أبي حنيفة [1].

وبطلان مذهبهم معلوم [2] ، لأنهم وافقوا الشيعة الإمامية على إمامة علي والحسن والحسين لا غير ، وفارقوهم من وجوه شتى ، ووافقوا السنة بعدم [3] العصمة في الإمام [4] ، وبإتباع المعتزلة في الأصول ، وبإتباع أبي حنيفة في الفروع ، وخالفوهم بوجوه شتى ، وباستنادهم [5] في مذهبهم [6] الى مجرد [7] الدعوى [8] من غير دليل.

* * *

---

(1) الفرق بين الفرق : 30 ، الملل والنحل : 154/1 وغيرهما.

(2) لا يوجد في نسخة (ألف) كلمة : معلوم.

(3) في نسخة (ر) : على عدم.

(4) فرق الشيعة : 55 ، الفرق بين الفرق : 22 ، الملل والنحل : 154/1 ـ 162 ، ولاحظ : مقباس الهداية : 347/2 ـ 348 عن عدة مصادر ، وراجع : بحار الأنوار 218/27 باب 10 وغيرها.

(5) كذا في نسخة (ألف) ، وفي نسخة (ر) : إسنادهم ، وفي سائر النسخ : بإسنادهم.

(6) في الطبعة الحجرية : مذاهبهم.

(7) في الطبعة الحجرية : مجمل ، بدلا من : مجرد.

(8) جاءت العبارة في المطبوع من الكتاب : في مذاهبهم الى مجمل الدعوى.

فصل
في الإختلاف في الأصول

قال صاحب الملل والنحل [1] : و[أما] الإختلافات [2] في الأصول فحدث [3] في أواخر [4] أيام الصحابة من [5] معبد الجهني [6] ، وغيلان

---

(1) الملل والنحل 30/1.

(2) في نسخة (ألف) وكذا نسخة (ر) : والإختلاف.

(3) في نسخة (ألف) : حدث ، وفي الطبعة الحجرية : والإختلافات حدث .. وفي المصدر : فحدثت! وفي (ر) : والإختلاف جرى..

(4) في المصدر : آخر.

(5) في الملل والنحل : بدعة ، بدلا من : من.

(6) هو معبد بن خالد الجهني البصري ، قيل : هو أول من تكلم في القدر.

قال أبو حاتم : قدم المدينة فافسد فيها ناسا.

وقال الدار قطني : حديثه صالح ومذهبه رديء.

وقال محمد بن شعيب الاوزاعي : أول من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال له (سوسن) كان نصرانيا فأسلم ، ثم تنصّر ، أخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد ، قتله عبدالملك بن مروان ، أو الحجاج سنة 80.

لاحظ : العبر : 68/1 ، تهذيب التهذيب : 203/10 ، الفرق بين الفرق : 117 ـ 118.

وجاء الإسم في مطبوع الكتاب : مفيد الجهني ، وهو سهو.

الدمشقي [1] ، ويونس الأسواري [2] ، في إنكار القول بالقدر ، وإضافة [3] الخير والشر اليه تعالى [4] ، ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزّالي [5] وكان تلميذ الحسن البصري [6] .. ثم اعتزل عنه بالقول بـ : المنزلة بين المنزلتين ؛ فسمّوا بذلك : معتزلة ، ومذهبهم في الأصول بالتوحيد والعدل ، وكون أفعال العباد منهم لا من

---

(1) هو أبو مروان غيلان بن مسلم ، أخذ القول في القدر عن معبد الجهني في عهد عمر بن عبدالعزيز ، وهو ثاني من تكلم في القدر ، قيل : جيء به الى عمر بن عبد العزيز وأستتابه ، ثم قتله هشام بن عبد الملك. تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية.

وفي لسان الميزان : أنه ضال مسكين.

انظر : الملل والنحل : 35/1 [227/1 طبعة مكتبة الحسين] ، لسان الميزان : 424/4 ، المعارف : 625 [صفحة : 212] ، الفرق بين الفرق : 20 ، طبقات المعتزلة : 25 ـ 27 ، عيون الأخبار 345/2 .. وغيرها.

(2) قيل : هو أول من تكلم بالقدر وكان بالبصرة ، فأخذ عنه معبد الجهني ، ذكره الكعبي في طبقات المعتزلة ، وذكر أنه كان يلقب بـ (سيبويه). لاحظ : لسان الميزان : 335/6.

(3) نسخة (ألف) وفي الطبعة الحجرية : وإنكار اضافة..

(4) في الملل والنحل المطبوع : .. في القول بالقدرة وإنكار إضافة الخير والشر الى القدرة .. ويظهر منها سقوط كلمة : (إنكار) الأولى.

(5) كذا ، وفي المصدر : غزال ، وهو الصواب ، وهو من أصحاب أبي حذيفة البصري المتكلم ، ولد بالمدينة سنة ثمانين ، ومات في سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وقال عنه المسعودي : وهو قديم المعتزلة وشيخها وأول من أظهر القول بـ : المنزلة بين المنزلتين! وكان يجلس في سوق الغزّالين فلقب لذلك بـ : الغزّال. انظر : لسان الميزان 214/6.

أقول : قد أخذ قولته هذا من صادق آل محمد صلوات الله عليه وآله.

(6) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، إمام أهل البصرة ، ولد سنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وتوفي في سنة مائة وعشر.

انظر : العبر : 136/1 ، تهذيب التهذيب : 263/2 ، هامش الفرق بين الفرق : 20 ، الملل والنحل : 30/1.

ثم إنه من هنا الى ما بعده نقلا بالمعنى عن المصدر.

الله تعالى ، وأن المعارف كلها [1] عقلية حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده ، ومذهبهم في الإمامة تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على [2] علي 7.

وأصل الإعتزال من [3] واصل بن عطا ، ثم افترقوا بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة . ذكرهم صاحب الملل والنحل [4] . ثم استمر زمان المعتزلة من زمان عبدالملك بن مروان الى زمان المقتدر بالله العباسي [5] قريب مأتي سنة ، ثم ظهر أبو الحسن الأشعري [6] ، وكان تلميذا لأبي علي الجبائي من شيوخ المعتزلة [7] ، ثم أعرض عنه وانحاز [8] الى الكلابية أصحاب عبد الله بن سعيد

---

(1) لا توجد كلمة : كلها .. في الطبعة الحجرية.

(2) جاءت الواو في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية ، بدلا من : على ، وهو سهو.

(3) في الطبعة الحجرية : عن ، وهو خلاف الظاهر.

(4) الملل والنحل : 36/1 [43/1 وما بعدها] نقلا بالمعنى.

(5) في نسخة (ألف) و (ر) : من العباسية.

(6) أبو الحسن علي بن إسماعيل الاشعري ، هو من ذرية ابي موسى الأشعري ، مولده سنة سبعين ، أو ستين ومائتين بالبصرة ، توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ودفن ببغداد ، وكان أبو الحسن الأشعري أولا معتزليا ، ثم تاب من القول بالعدل والقول بخلق القرآن ويعد مؤسس مذهب الأشاعرة ، وله كتاب اللّمع ، والموجز وكتب أخر. لاحظ : البداية والنهاية 187/11 ، اللباب 52/1 ، طبقات الشافعية 245/2 وفيات الأعيان : 284/3 برقم 429 [326/1] وغيرها.

(7) هو : أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبائي [جبّى : بضم الجيم وتشديد الباء وهي بلد من أعمال خوزستان] شيخ المعتزلة وأبو شيخها عبد السلام ، إليه تنسب الطائفة الجبائية ، ويعد هذا عنده ؛ الذي سهل علم الكلام ويسّره وذلّله ، توفي سنة 303.

لاحظ : العبر : 445/1 ، طبقات المعتزلة : 80 ـ 85 ، وفيات الأعيان : 267/4 برقم 607 [480/1] ، البداية والنهاية 125/11 ، اللباب 208/1 ، وغيرها.

(8) في الطبعة الحجرية : انحار.

الكلابيّ [1] ، واختار مذهبه في اثبات الصفات ، وإثبات القدر خيره وشره من الله تعالى [2] ، وأبطل القول بتحسين العقل وتقبيحه ؛ لأن [3] العقل لا يوجب المعارف بل السمع ، وأن المعارف تحصل بالعقل وتجب بالسمع ، ولا يجب على الله شيء بالعقل ، والنبوات من [4] الجائزات العقلية والواجبات السمعية [5] ..

وأكثر أهل العصر اليوم على هذا المذهب ، وهم يكفّرون المعتزلة ، والمعتزلة

---

(1) هو : عبدالله بن سعيد الكلابي القطان المتوفى سنة 245 هـ يقال له : ابن كُلاب ، أحد المتكلمين في أيام المأمون ، ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخرالدين في كتاب (غاية المرام في علم الكلام) ، وذكره إيضا ابن النجار ، فنقل عن محمد بن إسحاق النديم في الفهرست ، فقال : كان من الحشوية ... ، وعلى طريقته مشى الأشعري. راجع : لسان الميزان : 290/3 ، فهرست النديم : 180 ، الأعلام 90/4 وغيرها.

وفي الطبعة الحجرية : بن أبي سعيد. وهو سهو.

أقول : قد تعد الكلابية تارة من فرق المشبهة الحشوية ، وأخرى من المجبرة ، انظر عنها :

مذاهب الإسلاميين ، للدكتور عبد الرحمن بدوي 165/1 ـ 473 ، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ؛ للدكتور علي سامي النشار 296/1 ، وشرح الأصول الخمسية ؛ للقاضي عبد الجبار بن أحمد : 183 ـ 527 ، وفرهنگ فرق اسلامى فارسى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 368 ، وسير أعلام النبلاء ؛ لشمس الدين محمد الذهبي 174/11 ، وترجمه فهرست ابن نديم : 337 ترجمه رضا تجدد ، ومقالات الإسلاميين ؛ لعلي بن إسماعيل الأشعري 229/1 ـ 230 ، 245/1 ـ 246 ، و 202/2 ، وتبصرة العوام ؛ للسيد مرتضى بن داعي حسني رازى : 108 ـ 163 ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 200 ، ودائرة المعرف بزرگ اسلامى فارسى 519/4 ، ومذاهب الإسلاميين 165/1 ـ 473 ، وموسوعة الفرق الإسلامية : 427 .. وغيرها.

(2) الملل والنحل : 93/1 ، لسان الميزان : 290/3 .. وغيرهما.

(3) في نسخة (ألف) و (ر) : وإن.

(4) لاتوجد : من ، في الطبعة الحجرية.

(5) الملل والنحل : 101/1.

يكفّرونهم [1] ، لقوله 6 : « القدرية مجوس هذه الأمة » [2].

فالمعتزلة [3] يقولون : القدرية هم [4] الأشاعرة ، والأشاعرة يقولون : القدرية هم المعتزلة.

* * *

---

(1) في الحجرية : يكفّرهم ، وفي نسخة (ألف) و (ر) : تكفّرهم ، وفي سائر النسخ : يكفروهم.

(2) الملل والنحل : 43/1 ، سنن أبي داود : 222/2 حديث 4691 ، وقد نقل الحديث معكوسا برقم 4692. قال في البحار 67/5 : .. ورد بأنه صح عن النبي 6 قوله : « القدرية مجوس أمتي ».

قال العلامة المجلسي في بحاره 303/2 : يطلق القدرية على المجبرة والمفوضة المنكرين لقضاء وقدره.

وفي 5/5 ـ 6 منه قال : اعلم أن لفظ القدري يطلق في أخبارنا على الجبري وعلى التفويض .. الى آخره. وفيه وفي غيره روايات ذامة كثيرة لا ثمرة في إحصائها هنا.

(3) في نسخة (ر) : واو ، بدلا من الفاء.

(4) لا توجد : هم ، في الطبعة الحجرية.

فصل [1]

ومن [2] السنّة :

المشبهة [3] المجسّمة [4] ؛

---

(1) لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) كلمة : فصل.

(2) لا يوجد : ومن .. في نسخة (ر).

(3) كلمة : المشبهة ، لا توجد في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ر).

وانظر عن المشبهة المصادر التالية : اعتقادا فرق المسلمين والمشركين ؛ لفخر الدين الرازي : 97 ـ 100 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 412 فارسي ، والتبصير في الدين ، للإمام أبي المطفر الإسفرايني : 105 ، وتبصرة العوام ؛ للسيد مرتضى بن داعى حسنى رازى : 75 ، 76 ، 97 ، 98 ، 105 ، والإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ؛ للخياط المعتزلي ، في غلب صفحاته ، ودائرة المعارف ؛ لفريد وجدي 363/5 ، والفرق بين الفرق ؛ لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي : 225 ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 225 ، وترجمة الفرق بين الفرق ؛ للدكتور محمد جواد مشكور 165 ـ 382 ، والمنية والأمل في شرح الملل والنحل ؛ لأحمد ابن يحيى بن المرتضى اليماني : 19 ، وخاندان نوبختى ؛ لعباس إقبال اشتياني : 40 ، 119 ، 250 ، 253 ، 254 ، وهفتاد وسه ملت ؛ تحقيق دكتر محمد جواد مشكور : 39 فارسي ، وبيان الأديان ؛ لأبي المعالي محمد بن الحسين علوي ؛ تحقيق هاشم رضي : 465 ، والتبصير في الدين : 170 ، وتبصرة العوام : 75 ـ 85 ، وأحسن التقاسيم : 126 ، وكشاف اصطلاحات الفنون : 805 ، وموسوعة الفرق الإسلامية : 470 ـ 471 .. وغيرها.

(4) انظر عن المجسمة ما يلي :

مقالات الإسلاميين ؛ لعلي بن إسماعيل أشعري 257/1 ، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ؛ لسيد مرتضى بن داعي الحسني الرازي : 75 ، 76 و 106 ، ومعجم الفرق

الذّين [1] يشبّهون الله بخلقه

قال صاحب الملل والنحل [2] . من علماء السنة . :

المشبهة [هم] [3] : الحنابلة ؛ اصحاب أحمد بن حنبل [4] ،

الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 213 ، وكشاف اصطلاحات الفنون ؛ لمحمد علي الفاروقي التهانوي 261/1 ، وتلخيص المحصل ؛ لخواجه نصير الدين الطوسي : 258 ، 263 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ لدكتور محمد جواد مشكور : 390 فارسي ، تبصرة العوام : 75 . 86 ، والفرق بين الفرق : 138 . 140 ، والفرق المفترقة : 76 وموسوعة الفرق الإسلامية : 449 . 450 ، وغيرها.

وقد جاء في أكثر من مصدر . منها بيان الأديان لأبي المعالي العلوي : 466 ، وكذا في كتاب فرهنگ فرق اسلامى : 391 . ، إن فرقة المشبهة والمجسمة مذهبان متقاربان ، ويدرسان معا ويتقاربان في الإعتقاد ، وقائلان في التوحيد بالتشبيه وغالب عقائدهم موحدة.

(1) حذفت كلمة : الذين من نسخة (ر).

(2) الملل والنحل 95/1 [103/1 . 104 من طبعة مصر] يقلا بالمعنى.

(3) لا توجد كلمة : هم ، في مطبوع الكتاب ، ولا نسخة (ألف) و (ر).

(4) أحمد بن حنبل : هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الأصل ، خرجت أمه من مرو وهي حامل به ، فولدت في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، وقيل ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع ، صنّف كتاب المسند وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصّه ، وأحد الأئمة الأربعة ، وكانت وفاته سنة 241. له جملة مؤلفات عمدتها : المسند ، وانظر : وفيات الأعيان : 63/1 برقم 20 ، حلية الأولياء 161/9 ، تاريخ بغداد 142/4 ، البداية والنهاية 325/10 وغيرها.

أنظر عن مذهبهم : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ؛ للدكتور علي سامي النشار : 278 . 295 ، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ؛ للسيد مرتضى بن داعي الحسني الرازي : 106 ، وبيان الأديان ؛ لأبي المعالي محمد بن الحسين العلوي ، تحقيق هاشم رضي : 498 ، وخاندان نوبختى ؛ لعباس إقبال اشتياني : 43 ، وتاريخ المذاهب الفقهية ؛ لمحمد أبي زهرة : 303 .

والدّاوودية [1] ؛ أصحاب داوود بن علي الإصفهاني [2] ، والسّفيانية ؛ أصحاب سفيان الثوري [3] ، كلهم اتفقوا على إثبات الصفات ، واجروا ما ورد في القرآن

---

373 ، وتاريخ ادبيات در ايران : ذبيح الله صفا 76/1 وما بعدها ، فارسي ، ودائرة المعارف الإسلامية 491/1 ، وچهارم امام اهل سنت وجماعت : محمد رئوف توكلى : 103 ـ 125 فارسي ، وجذور الفتنة في الفرق الإسلامية ؛ حسن صادق : 240 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 168 فارسي ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 104 ، ودائرة المعارف بزرگ اسلامى 718/6 فارسي ، وغيرها ، وموسوعة الفرق الإسلامية : 222 ـ 223 ، دائرة المعارف الإسلامية 491/1 ـ 496 ، وغيرها.

(1) انظر عنهم : بيان الأديان ، أبو المعالي محمد بن الحسين العلوي ـ تحقيق هاضم رضي : 494 ، فرهنگ معين للدكتور محمد معين : 518/5 ـ 1113 ، فرهنگ فرق اسلامى للدكتور محمد جواد مشكور : 191 ، وفيات الأعيان : 175/1 ، تاريخ بغداد : 369/8 ، تاريخ أدبيات لذبيح الله صفا : 79/1 ، دائرة المعارف الإسلامية : 129/9 ، 409/15 تحت عنوان : الظاهرية ، تاريخ المذاهب الفقهية لمحمد أبو زهرة : 374 تحت عنوان : المذهب الظاهري ، ترجمه فهرست ابن النديم : 397 ، أدوار فقه المحمود شهابي : 774/3 ، معجم الفرق الإسلامية للشريف يحيى الأمين : 165 تحت عنوان : الظاهرية ، المنية والأمل في شرح الملل والنحل لابن المرتضى اليماني : 24 ، 114 ، 115 وغيرها.

(2) هو أبو سليمان داوود علي بن خلف الإصبهاني المعروف بـ (الظاهري) (201 ـ 270 هـ) ، اخذ العلم من إسحاق بن راهوية ، وأبي ثور ، وكان أكثر الناس تعصبا للشافعي ، كان مولده بالكوفة سنة اثنين ومائتين ـ على أشهر الأقوال فيه ـ وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة.

وللمزيد في ترجمته راجع : وفيات الأعيان : 255/2 برقم 223.

أقول : ويقال لمذهب الظاهري ـ أيضا ـ ، انظر عنهم : دائرة المعارف الإسلامية 129/9 ـ 130 ، فلسفة التشريع : 50 ـ 51 ، وفيات الأعيان 175/1 ، تاريخ بغداد 369/8 ، موسوعة الفرق الإسلامية : 243 ـ 244 ، وغيرها كما مر.

(3) هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد العدناني الثوري الكوفي ، ولّي القضاء بالكوفة ، ولد سنة

والسنّة على ظاهره [1] من غير تأويل ، ومذهبهم في العقل والسمع والنبوّات والإمامة مذهب الأشاعرة [2] ، انتهى كلامه.

قال الرجل الكتابي [3] الذي هداه الله [4] الى الإسلام : لما وقفت على أصول مذاهب [5] المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت أصول السنّة ـ القائلين بتقديم أبي بكر وصاحبيه ـ متفرعة على ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب المعتزلة ؛ التابعين لواصل [6] بن عطاء.

الثاني : مذهب الأشاعرة ؛ التابعين أبا الحسن الأشعري.

خمس ، أو ست أو سبعة وتسعين للهجرة ، وتوفي بالبصرة أول سنة إحدى وستين ومائة متواريا من السلطان. والثوري ـ بفتح الثاء المثلثة وبعده واو ساكنة وراء ـ نسبة الى ثور بن عبد مناة جده الأعلى. انظر : وفيات الأعيان : 386/2 برقم 266.

انظر : عن السفيانية ـ وهو مذهب فقهي معروف ـ ويقال لهم أيضا : الثورية ، نسبت لثورتهم ، المقالات والفرق ؛ لسعد بن عبد الله الأشعري : 6 و 136 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : 132 ، بعنوان : الثورية ، و 229 تحت عنوان : السفيانية ، فارسي ، والأعلام ؛ لخير الدين الزركلي 104/3 ، ودائرة المعارف فارسي ؛ لغلام حسين مصاحب 1302/1 ، وتاريخ ادبيات در ايران ، للدكتور ذبيح الله صفا 79/1 ، فارسي ، والمعتزلة ؛ لهدي حسن جار الله : 4 ـ 5 ، والمنية والأمل ؛ لابن المرتضى اليماني الزيدي : 93 ، وغيرها.

(1) كذا في نسخة (ر) : وفي المطبوع ونسخة (ألف) : ظواهره.

(2) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : الأشعري.

(3) لا يوجد في نسخة (ر) : الرجل الكتابي.

(4) لا يوجد لفظ الجلالة في الطبعة الحجرية.

(5) في مطبوع الكتاب : مذهب.

(6) في نسخة (ألف) و (ر) وكذا الحجرية ، واصل.

الثالث : مذهب المجسّمة ؛ التابعين أحمد بن حنبل ، وداوود الظاهري ، وسفيان الثوري.

فهذه الثلاثة أصول مذاهب السنّة القائلين بتقديم أبي بكر ، وهو يكفّرون [1] بعضهم بعضا ، ثم تشعبوا الى قريب ثلاثة وأربعين فرقة ، ذكرهم صاحب الملل والنحل ـ من علماء السنة ـ [2].

* * *

(1) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : يكفّر ... بدون كلمة (وهم) قبلها.

(2) الملل والنحل : 30/1 ، 43 ، 94 ، 104. وقد سلفت مصادره قريبا.

فصل
في اختلاف المذاهب في الفروع

إعلم ؛ إن أمة محمد 6 كانوا على مذهب واحد في الأحكام الشرعية من عصر النبي 6 الى عصر المنصور العباسي ، لا يختلفون في ذلك لا [1] الشيعة ولا السنة ، بل الجميع كانوا يفتون [2] ويعملون [3] بما رووه عن رسول الله 6 ، وكانت الصحابة ترجع الى علي 7 فيما اشتبه عليهم من الأحكام ، ولقد ردّهم 7 عن [أ] خطاء كثيرة حتى قال عمر ـ غير مرّة [4] ـ : لولا علي لهلك عمر [5].

---

(1) لا توجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : لا.

(2) في نسخة (ر) : يقولون ، بدلا من : كانوا يفتون ، وصحح عليها نسخة : يفتون. ولا توجد : كانوا ، في نسخة (ألف).

(3) لا توجد كلمة : ويعملون .. في مطبوع الكتاب .. وأخذت من نسخة (ر).

(4) لا يوجد في الطبعة الحجرية : عمر غير مرة ، كما حذفت من نسخة (ر) كلمة غير مرة.

(5) فرائد السمطين : 350/1 حديث 276 ، ذخائر العقبى : 82 ، الرياض النّضرة : 115/2 ، 224 و 160/3 ـ 166 ، كنز العمال : 469/5 حديث 13643 و 478 حديث 13676 و 665 حديث 14167 ... ، أخرجه عن ابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن

ثمّ من بعده كانت العلماء يرجعون [1] الى أولاده واحدا بعد واحد الى عصر المنصور العباسي [2] ، ثم أحدث السنّة [3] في عصر المنصور أربعة مذاهب لم تكن [4] في عصر النبي 6 [5] ولا في عصر أحد من الصحابة ، ولا في عصر بني أمية ، وعملوا بها [6] بالرأي والقياس والإستحسان والإجتهاد ، وذهبوا بها [7] الى أشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول ، يأتي ذكر بعضها [8] إن شاء الله تعالى.

والسبب في اختلاف [9] هذه المذاهب وإحداثها ـ أعني

شيروان. سنن أبي داود : 140/4 حديث 4399 و 4400 و 4401 و 4402 ، مسند أحمد : 140/1 و 154 ، سنن الدار القطني : 138/3 حديث 173 و 241 ، فيض القدير : 357/4 ذيل حديث 5594 ، الموطأ : 842/2 حديث 2 ، فتح الباري : 12/ 121 ذيل حديث 69 ، المستدرك على الصحيحين : 400/1 و 457 و 375/4 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 18/1 ، 141 ، و 179/12 ، 205 ، الدر المنثور : 144/3 ديل قوله عز من قائل : (**وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَم**) ، أسد الغابة : 33/4 ، وقال فيها : ولو ذكرنا ما سأله [اي عليا 7] الصحابة مثل عمر وغيره لأطلنا.

انظر : دلائل الإمامة : 106 ، وللمزيد راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة : 306/2 ، 344.

(1) في نسخة (ر) : ترجع.

(2) لا يوجد في نسخة (ألف) و (ر) : العباسي.

(3) حذفت كلمة : السنة .. من نسخة (ر).

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : لم يكن.

(5) في مطبوع الكتاب : الرسول .. بدلا من : النبي 6.

(6) لا توجد كلمة : بها .. في نسخة (ر).

(7) لا توجد كلمة : بها .. في نسخة (ر).

(8) لا توجد كلمة : بعضها ، في الطبعة الحجرية.

(9) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : إحداث .. بدلا من : اختلاف.

المذاهب [1] الأربعة . أن الصادق 7 إجتمع عليه في عصر المنصور أربعة آلاف راو يأخذون عنه العلم [2] . من جملتهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت [3] ، ومالك بن أنس [4] . فلمّا رأى المنصور إجتماع الناس على الصادق 7 [5] خاف ميل الناس إليه وأخذ الملك منه ، فأمر أبا حنيفة ومالكا باعتزالهما عن [6]

---

(1) قوله : وإحداثهما أعني المذاهب .. لا توجد في الطبعة الحجرية.

(2) لاحظ : المناقب لابن شهر آشوب : 324/2 (طبعة قم) ، إعلام الورى : 276 (طبعة الإسلامية) ، الإرشاد للشيخ المفيد : 254 [179/2 تحقيق موسسة آل البيت :] ، مقباس الهداية : 21/3 . 22 عن عدة مصادر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة : 134/1 وغيرها.

(3) هو أبو حينفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الكوفي ، جدّه زوطي من أهل كابل ، وقيل من أهل بابل ، أو الأنبار. وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة ، وكان ولادته سنة ثمانين للهجرة ، أو إحدى وستين ، وتوفي سنة خمسين ومائة ، أو إحدى وخمسين ، أو ثلاث وخمسين ومائة ، وكانت وفاته ببغداد في السجن.

راجع المزيد عن حياته الى وفيات الأعيان : 405/5 برقم 765. ونص على تتلمذه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 274/15 ، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة : 222 ، وغيرها.

(4) هو أبو عبدالله مالك بن أنس المدني ، أحد الأئمة الأربعة لأهل السنّة ، أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الأوزاعي ، أفتى عند السلطان ، وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة ، وقيل : ثلاث وتسعين ، وحمل به ثلاث سنين!! وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة. ومن كلامه عند الإحتضار : ليتني لم أفت بالرأي.

راجع المزيد عنه إلى : وفيات الإعيان : 135/4 برقم 550 [439/1] ، تهذيب التهذيب 5/10 ، اللباب 86/3 ، حلية الأولياء 316/6 ، وغيرها ، ومقدمة موطّأ مالك للأستاذ محمد كامل حسين بك.

(5) في نسخة (ر) : عليه .. بدلا من : على الصادق 7.

(6) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : بإعتزال .. بدلا من : بإعتزالهما عن ..

الصادق 7 وأحداث مذهب [1] غير مذهبه ، وجعل لهما ولمن [2] تابعهما الوضائف [3] ، ومن قرأ عليهما [4] ووفّر عليه [5] العلوفات والإدرارات [6] ، والناس عبيد الدنيا ، وأمر الحاكم مطاع ..

فاعتزل أبو حنيفة عن الصادق 7 ، وأحدث مذهبا غير مذهبه ، وعمل فيه بالرأي والقياس والإستحسان والإجتهاد ، فذهب الى أشياء شنيعة.

ثمّ اعتزل مالك عن [7] الصادق 7 وكان يقرأ عليه [8] وعلى ربيعة الرّأي [9] . ، فأحدث مذهبا غير مذهبهما [10] ، وغير مذهب أبي حنيفة ..

ثم جاء بعدهما الشافعي محمّد بن إدريس [11] فقرأ على مالك ، وعلى محمد بن

---

(1) في نسخة (ر) : مذاهب.

(2) في نسخة (ألف) والمطبوع من الكتاب : ومن.

(3) كذا ، لا توجد : الوضائف .. في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ألف).

(4) لا يوجد في نسخة (ر) : ومن قرأ عليهما ..

(5) لا يوجد في نسخة (ألف) ، والطبعة الحجرية : ووفّر عليه.

(6) الدرّ : اللبن ، يقال في الذم : « لادَرَّدَرّه » اي : لا كثر خيره ، ويقال في المدح : « لله درّه » أي : عمله. الصحاح : 655/2 ، وقد جاء في حاشية الطبعة الحجرية من الكتاب.

(7) في الطبعة الحجرية : من ، بدلا من : عن.

(8) لا يوجد : عليه و .. في المطبوع من الكتاب.

(9) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فرّوخ ، المعروف بـ (ربيعة الرّأي) ، وعنه أخذ مالك ابن أنس ، وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر : وفيات الأعيان : 285/2 برقم : 231 ، تهذيب التهذيب 258/30 ، ميزان الأعتدال 136/1 ، تاريخ بغداد 420/8 ، وغيرها.

(10) في مطبوع الكتاب : مذهبه.

(11) أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع القرشي المطّلبي ، وهو يجتمع

الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة [1] ، فأحدث مذهبا غير مذهبهما ..

ثم جاء من بعده أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي وأحدث مذهبا غير مذاهبهم [2].

ثم استقرت مذاهب السنة في الفروع [3] على المذاهب [4] الأربعة [5] الحادثة أيّام المنصور ، وبقيت الشيعة الإمامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله 6 وأصحابه [6] والتابعون [7] قبل إحداث هذه المذاهب الأربعة.

مع رسول الله 6 في عبد مناف ، أخذ العلم من مالك بن أنس ، وكان يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة! أحد الأربعة عند العامة ، من تلامذته أحمد بن حنبل ، وهو أول من تلكم في أصول الفقه . على زعم العامة . مولده سنة خمسين ومائة ، ووفاته سنة أربعة ومائتين.

انظر : وفيات الأعيان : 163/4 برقم 558 ، تذكرة الحفاظ 329/1 ، تهذيب التهذيب 25/9 ، تاريخ بغداد 56/2 ، وغيرها.

(1) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء ، الحنفي ، أصله من قرية باب دمشق في وسط الغوطة ، حضر مجلس أبي حنيفة ، وجرى بينه وبين الشافعي مسائل بحضرة هارون الرشيد ، وقد ولاّه قضاء الرقّة ، ثم عزله عنها ، قدم بغداد وكان ملازما للرشيد حتى خرج الى الرّي ، مولده إحدى وثالثين ومائة . على اختلاف فيه . ووفاته سنة تسع وثمانين ومائة.

لاحظ : وفيات الأعيان : 184/4 برقم 568 ، تاريخ بغداد 172/2 ، لسان الميزان 121/5 ، البداية والنهاية 202/10 ، وغيرها.

(2) كذا في الطبعة الحجرية ، وفي سائر النسخ : مذهبه.

(3) لا توجد في نسخة (ر) : في الفروع.

(4) في نسخة (ألف) و (ر) : هذه ، بدلا من : المذاهب.

(5) جاءت العبارة في نسخة (ألف) هكذا : على هذه الأربعة المذاهب.

(6) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : والصحابة.

(7) لا توجد : والتابعون ، في نسخة (ر).

فصل [1]

في وصف مذاهب الإسلام

قال الرجل الكتابي [2] الذي هداه الله [3] الى الإسلام : إني لما نظرت في [4] مذاهب المسلمين وجدت أحقها واصدقها ، وأسلم من شوائب الباطل ، وأعظمها تنزيها لله ورسوله [5] وأوصيائه : ، وأحسنها [6] في المسائل الأصولية والفروعية مذهب الشيعة الإثني عشرية ، ولابدّ [7] من إشارة الى وصف المذاهب بحيث يميز [8] المنصف العاقل ويفرق [9] بين الحق والباطل.

---

(1) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب : باب ، بدلا من : فضل.

(2) لا يوجد في نسخة (ر) : الرجل الكتابي.

(3) لا يوجد لفظ الجلالة في الطبعة الحجرية.

(4) في نسخة (ألف) : الى .. بدلا من : في.

(5) في نسخة (ألف) : لرسوله ، وفي الطبعة الحجرية : وأعظمها سنن بها لله ولرسوله .. ، وعليه نسخة بدل : وأسن بها.

(6) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : وأحسن.

(7) في نسخة (ر) : فلابدّ.

(8) في نسخة (ر) : يتميّز عند ..

(9) لا توجد : ويفرق ، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

فصل

في وصف مذهب [1] الشيعة الإثني عشريّة

اعلم ؛ إن مذهبهم [2] في الأصول : أن الباري تعالى هو المخصوص بالأزلية والقِدَمْ ، لأنه واحد ، وان [3] كلّ ما سواه حادث ، وأنه ليس بجسم ، ولا في مكان ؛ وإلاّ لكان محدثا ، ونزّهوه عن مشابهة المخلوقات ، وأنه قادر على جمع [4] المقدورات ، وأنه عدل حكيم لا يظلم ولا يجور ، ولا يفعل القبيح ؛ وإلاّ لزم عليه [5] الجهل [6] والحاجة .. تعالى الله عنهما ، وأن أفعال العباد مستندة إليهم ، حسنها وقبيحها ؛ وإلاّ لا نتفى الثواب والعقاب ، وأنه يثيب [7] المطيع ؛ وإلاّ لزم الظلم ، والعاصي إن شاء عذّبه وإن شاء عفى عنه ، وأن أفعاله تعالى محكمة

---

(1) في الطبعة الحجرية : مذاهب.

(2) في نسخة (ر) : مذاهبهم.

(3) في نسخة (ألف) : لأن.

(4) كذا ، والظاهر : جميع.

(5) لا يوجد في الطبعة الحجرية : عليه : وكذا في نسخة (ألف) و (ر).

(6) في نسخة (ألف) : أو .. بدلا من الواو.

(7) في مطبوع الكتاب : مثيب.

متقنة [1] واقعة لغرض ؛ وإلاّ لكان عابثا ، قال الله [2] تعالى : (**وما خلقنا السّماء والأرض و ما بينهما لاعبين**) [3].

وأنه تعالى أرسل الأنبياء لإرشاد العالم ، وأنه تعالى غير مرئيّ ولا مدرك بالحواس ، لقوله تعالى : (**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير**) [4]. وأنه ليس في جهة ؛ وإلاّ لكان محتاجا إليها ، تعالى الله عن الحاجة ، وأن أمره ونهيه وإخباره حادثة [5] ؛ لاستحالة إخبار المعدوم [6] أمره ونهيه.

وأن الأنبياء معصومون عن [7] الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من أول العمر الى آخره ، وإلاّ لارتفع [8] الوثوق عن إخباراتهم [9] ؛ فانتفت [10] فائدة بعثتهم [11] ، ولزم التنفر [12] عنهم.

---

(1) لا يوجد : محكمة متقنة .. في المطبوع من الكتاب على الحجر ، كما لا يوجد في نسخة (ألف) : متقنة.

(2) لا يوجد لفظ الجلالة في نسخة (ر).

(3) سورة الأنبياء (21) : 16.

(4) سورة الأنعام (6) : 103. وجاء صدر الآية في بعض النسخ.

(5) في الطبعة الحجرية : حادث.

(6) وردت في جميع النسخ ـ عدا نسخة (ألف) ـ واو هنا.

(7) في نسخة (ألف) : من ، بدلا من : عن.

(8) في نسخة (ر) : ارتفع.

(9) في الطبعة الحجرية : من إخبارهم ، وفي نسخة (ألف) : من إخباراتهم.

(10) في نسخة (ألف) : وانتفت.

(11) لا يوجد قوله : فانتفت فائدة بعثتهم .. في نسخة (ر).

(12) في نسخة (ألف) و (ر) : التنفير.

وأنّ الأئمة : معصومون كالأنبياء : ؛ لأنهم [1] يقومون مقامهم في الإرشاد ، ووجوب اتّباعهم ، وأنهم منصوص عليهم من الله ورسوله ، لأن العصمة لطف [2] خفيّ لا يعلمها [3] غير الله تعالى ..

هذا خلاصة مذهب الإمامية [4] الإثني عشرية في الأصول [5].

وأما مذهبهم في الفروع ؛ فإنهم أخذوا أحكام الشريعة عن النبي 6 وعن أئمتهم المعصومين الناقلين عن جدّهم محمد [6] 6 المتلقى [7] عن جبرئيل ، عن الله تعالى ، كما قال بعضهم شعرا [8] :

إذا شئت أن ترضى [9] لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب [10] النار

---

(1) في نسخة (ر) : وأنهم.

(2) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : أمر .. بدلا من : لطف.

(3) في نسخة (ر) : لا يعلمه.

(4) في الطبعة الحجرية : الشيعة .. بدلا من : الإمامية.

(5) انظر . مثلا . تجريد الإعتقاد للمحقق الطوسي : 187 . 223 ، وغيره من الكتب الكلامية. ولاحظ : عقائد الإمامية للمظفر ، أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ... وغيرهما.

(6) من قوله : وعن أئمتهم ... الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(7) في الطبعة الحجرية : الملتقى .. وهو خلاف الظاهر ، وفي نسخة (ألف) : المتقى ، وعلى حاشيتها : المتلقى.

(8) وأورده العلامة المجلسي في بحاره 117/108 في نقله لإجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للسيد شريف التستري.

(9) كذا في المطبوع من الكتاب والبحار ونسخة (ألف) ، وفي ما عداها : تختار ، والظاهر : تختر.

(10) في بحار الأنوار : ألم ، بدلا من : لهب.

فـدع عـنك قـول الشـافعي ومـالك وأحمـد والمـروي عـن كـعب أحـبار [1]
ووال أناسـا قـولهم [2] وحـديثهم روى جـدّنا [3] عـن جبرئيـل عـن البـاري[4]
ولايـة أهـل البـيت فـرض عـلى الـورى ومـن لم يـؤدّ الفـرض عُـذب بالنـار [5]
ولا فـرق بـين الجـاحدين لحـقهم ومـن عبـد الأوثـان أو جـحد البـاري [6]

ولم يقولوا بالرأي ولا بالإجتهاد [7] ، وحرّموا القول بالقياس والإستحسان [8] . الذي أحدثه أهل [9] المذاهب الاربعة [10] . ، ولم يغيّروا مذهب الإسلام . الذي

---

(1) جاء العجز في البحار هكذا : وأحمد والنعمان أو كعب أحبار.
(2) في نسخة (ر) : نقلهم .. بدلا من : قولهم.
(3) في نسخة (ألف) : جدّهم.
(4) الصراط المستقيم : 20/3 ، باختلاف يسير .. والى هنا جاء في بحار الأنوار.
(5) جاء هذا البيت في نسخة (ألف) خاصة دون غيرها من النسخ.
(6) هذا البيت لم يرد في الطبعة الحجرية للكتاب ، وجاء في نسخة (ر) خاصة.
وفي نسخة (ألف) جاء هكذا :
ومن لا يوالي حيدرا فهو كافر * كمن عبد الأصنام أو جحد الباري
(7) في نسخة (ر) : بالإستحسان .. وهو أولى لولا تكرّره بعد ذلك.
(8) لا توجد : والإستحسان ، في نسخة (ر).
(9) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : أحد ، بدلا من : أهل.
(10) وتابعه غيره. لاحظ : اصول الفقه المقارن للسيد محمد تقي الحكيم ، والنص والإجتهاد للسيد عبد الحسين شرف الدين ، والموسوعة الرائعة الغدير للعلامة الأميني .. وغيرها ..

كان عليه الرسول عليه وآله السلام والصحابة وأتباعهم الى أيام المنصور .كما غيّره أهل [1] المذاهب الأربعة رغبة في الدنيا ، واختيارا للعاجل على الآجل.

* * *

(1) لا توجد في الطبعة الحجرية كلمة : أهل.

فصل

في وصف مذاهب [1] السنّة

و [2] نجعل الإشارة [له] في فصل واحد اختصارا [3].

أما الاشاعرة [4] : ـ الذين هم [5] أكثر السنّة في هذا العصر ـ فخلاصة مذهبهم ؛ أن القدماء كثيرون مع الله تعالى ـ وهي المعاني التي أثبتوها موجودة [6] في الخارج كالقدرة ، والعلم .. وغير ذلك ـ فجعلوه تعالى مفتقرا في علمه الى ثبوت معنىً هو العلم ، و [7] في كونه قادرا الى ثبوت معناً هو القدرة .. وغير ذلك [8] ، ولم يجعلوه قادرا لذاته ، ولا عالما لذاته ، ولا حيا لذاته ، ولا

---

(1) في الطبعة الحجرية : مذهب.

(2) لا توجد الواو في نسخة (ر).

(3) لا توجد كلمة : إختصارا في المطبوع من الكتاب ولا نسخة (ألف).

(4) لاحظ عنهم وعن المجبرة أو الجبرية : كشاف اصطلاحات الفنون 283/1 ، وشرح المواقف 491/2 ، ومجمع البحرين 241/3 ، دائرة المعارف الإسلامية 218/2 ، موسوعة الفرق الإسلامية : 109 ـ 113 ، وهوامش كتاب مقباس الهداية 383/2 ، وما بعدها عن مصادر جمّة.

(5) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : فهم ، بدلا من : الذين هم.

(6) كلمة : موجودة ، من زيادات نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : ووجوده.

(7) في نسخة (ألف) : أو ، بدلا من الواو.

(8) لا يوجد من قوله : فجعلوه تعالى .. الى هنا في نسخة (ر).

مدركاً لذاته .. ، بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات أليها ، فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره ..!! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا [1].

وأعترض عليهم [2] إمامهم فخر الدين الرازي [3] : بأن [4] النصارى كفروا بأن قالوا القدماء [5] ثلاثة [6] ، والأشاعرة أثبتوا قدماء تسعة.

وقالوا : إن جميع أنواع القبائح ، والكفر ، والمعاصي كلها واقعة بقضاء الله تعالى [7] وقدره ، وأن العبد لا تأثير له في ذلك.

وقالوا : إن الله [8] تعالى لا يفعل لغرض ، مع أنه سبحانه [9] قال : (**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنسَ إلّا لِيَعبُدُونِ**) [10] ، وقال تعال [11] : (**وَمَا خَلَقنَا السَّماءَ وَالأَرضَ وَ**

---

(1) الملل والنحل : 94 ـ 98.

(2) في نسخة (ر) : وقد قال .. بدلا من : واعترض عليهم ..

(3) هو ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيميّ البكريّ الطبرستانيّ الأصل ، الرازيّ المولد ، الملقّب بـ : فخر الدين المعروف بـ : ابن الخطيب الشافعي أو ابن خطيب الري ، كان مبدأ اشتغاله على والده الى أن مات ، ثم قصد الكمال السمناني ، ثم اشتغل على المجد الجيليّ ، واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بـ : خوارزمشاه ، ونال اسنى المراتب ، وكانت ولادته سنة 543 هجري ، ومات سنة 606 هجري بمدينة هرات.

انظر : وفيات الأعيان : 248/4 برقم 600 ، لسان الميزان 426/4 ، البداية والنهاية 55/13 ، وغيرها.

(4) في نسخة (ر) : أن. وفي نسخة (ألف) : قال النصارى.

(5) في الطبعة الحجرية : بقدماء.

(6) تفسير الرازي : 130/1 ـ 134 نقلا بالمعنى.

(7) لا يوجد لفظ : تعالى في نسخة (ألف) و (ر).

(8) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : وإنه ، بدلا من : وقالوا أن الله ..

(9) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : تعالى ، بدلا من : سبحانه.

(10) سورة الذاريات (51) : 56.

(11) لا يوجد قوله : وقال تعالى ، في نسخة (ألف) ، والطبعة الحجرية.

مَا بَينَهُما لاعِبينَ) [1] ، فكذبوه بما قال [2] تعالى ، وقالوا : بل خلقهم لا لغرض [3] ..!

قال الرجل الكتابي [4] الذي هداه الله الى الإسلام : لما وقفت على هذه [5] المذاهب الاربعة [6] ، ورأيت ما نسبوه الى الله تعالى من القبائح ، وتكذيبهم له تعالى في الآيات الدالة على نسبة أفعال العباد إليهم [7] ، كقوله تعالى : (**فَوَيلٌ لِلَّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيديهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيلٌ لَهُم مِمَّا كَسَبَت أَيدِيهِم وَوَيلٌ لَهُم مِمَّا يَكسِبُونَ**) [8] (.. **فَطَوَّعَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ اَخيهِ فَقَتَلَهُ** ..) [9] .. وغير ذلك من الآيات [10] الدالة على كونهم فاعلين ، فكذّبوه في ذلك [11] وقالوا : بل أنت [12] فاعل الخير والشر ، فجعلوه أظلم الظلمة ،

---

(1) سورة الأنبياء (21) : 16.

(2) في مطبوع الكتاب : فكذّبوا بما قاله.

(3) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : بل ما خلقهم لغرض.

(4) لا يوجد في نسخة (ر) : الرجل الكتابي.

(5) لا توجد : هذه في نسخة (ر).

(6) حذفت كلمة : الأربعة ، من الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ألف) : هذا المذهب.

(7) في نسخة (ألف) : إليه.

(8) سورة البقرة (2) : 79 ، وقد حذف ذيلها في الأصل.

(9) سورة المائدة (5) : 30.

(10) لاحظ مثلا : سورة البقرة (2) : 95 ـ 97 ، سورة النساء (4) : 62 ، سورة الشورى (42) : 30 ، سورة الحجّ (22) : 10 ، سورة النّبا (78) : 40.

(11) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : وكذّبوه.

(12) في مطبوع الكتاب : هو ، بدلا من : أنت.

كيف يعاقبهم على فعل نفسه ..؟! تعالى الله من [1] ذلك علوّا كبيرا.

ورأيت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم بالكفر ، حيث قال : النصارى كفروا بأن قالوا : القدماء ثلاثة ، والأشاعرة أثبتوا [2] قدماء تسعة [3] .. . فدلّ كلامه أنهم أولى بالكفر من النصارى ، وذلك من باب التنبيه بالأدنى على الاعلى ..

فتعوّذت [4] بالله من هذا المذهب الذي شهد عليهم إمامهم وشيخهم فيه بالكفر ، فحق عليهم قوله تعالى : (.. **وَشَهِدُوا عَلى أَنفُسِهِم أَنَّهُم كَانُوا كَافِرِينَ**) [5].

هذا خلاصة مذهب الأشاعرة [6].

وأما مذهب المعتزلة [7] ؛ فخلاصته أنهم ينزّهون الباري تعالى عن فعل القبيح ، وأن [8] أفعال العباد خيرها وشرّها ، هم فاعلوها [9] باختيارهم غير مجبّرين عليها [10] ، فقد خالفوا الأشاعرة في هذه [11] ، وخالفوا الشيعة الإمامية بأن

---

(1) كذا ، والظاهر : عن.

(2) في نسخة (ألف) : أثبتوها.

(3) الملل والنحل : 43/1.

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : تعوذت.

(5) سورة الأنعام (6) : 130.

(6) لا توجد جملة : هذا خلاصة .. الى آخره في نسخة (ر).

(7) لاحظ في : الملل والنحل : 56/1 [طبعة مصر 84/1 ـ 86].

(8) لا توجد كلمة : أن .. في مطبوع الكتاب ، وكذا في نسخة (ألف).

(9) لا توجد جملة : خيرها وشرها هم فاعلون .. في نسخة (ر).

(10) قاله الشهرستاني في : الملل والنحل : 54/1 ، وغيره.

(11) من قوله : غير مجبرين .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

قال بعض المعتزلة : أنه تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد.

وقال بعضهم : لا يقدر على غير مقدور العبد [1].

وبعضهم جعل المعاني التي أثبتها [2] الأشاعرة [3] قديمة أحوالا حادثة [4] لولاها لم يكن قادرا ولا عالما [5] .. الى غير ذلك من الصفات ، والأشاعرة سمّوها : معاني [6] ، والمعتزلة سمّوها : أحوالا [7] ، وهي عند الأشاعرة قديمة ، وعند المعتزلة حادثة [8] ..

واتفقت الأشاعرة والمعتزلة على وقوع الصغائر من الأنبياء [9] ، واتفقوا على خلافة أبي بكر وصاحبيه ، فق خالفوا الإمامية فيما [10] عدا تنزيه الباري ، وإسناد أفعال العباد إليهم.

وأمّا خلاصة [11] مذهب المشبهة من السنة : وهم أصحاب [12] أحمد بن حنبل ،

---

(1) لاحظ : الملل والنحل : 56/1 (طبعة مصر : 84/1 ـ 86) وغيره.

(2) في الطبعة الحجرية : أثبتتها.

(3) في نسخة (ألف) : على الأشاعرة.

(4) لا توجد في الطبعة الحجرية كلمة : حادثة.

(5) الملل والنحل : 82/1.

(6) الملل والنحل : 86/1 ـ 87. المراد من المعاني العلم والقدرة الزائدة على الذات ، بان يكون الذات شيئا والعلم شيئا آخر القائمة به. انظر : كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد : 321.

(7) الملل والنحل : 49/1.

(8) من قوله : وهي عند الأشاعرة .. الى هنا لا توجد في نسخة (ر).

(9) الملل والنحل : 96/1.

(10) كذا في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية ، وفي سائر النسخ : فيهما.

(11) لا توجد في نسخة (ر) : خلاصة.

(12) لا يوجد في مطبوع الكتاب ولا نسخة (ألف) : أصحاب.

وداوود الظاهري ، وسفيان الثوري ، فإنهم شبهوا الله تعالى بخلقه ، وقالوا : إنه جسم طويل عريض عميق ..! وإنه يجوز عليه المصافحة ..! وإن المخلصين من المؤمنين يعانقوه في الدنيا ..[1] !

وحكى الكعبي [2] . من المعتزلة [3] . عن داوود الظاهري أنه قال : أعفوني عن الفرج واللحية وأسالوني عما وراء ذلك [4]!!

وقال بعضهم : إنه [5] بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة [6]!!.

وقال بعضهم : إنه [7] ينزل كل ليلة جمعة راكبا [8] على حمار على شكل أمرد [9]! فينادي : هل من تائب ..؟! هل من مستغفر ..؟! [10].

.. تعالى الله عن هذه الإعتقادات الرديئة [11].

---

(1) لاتوجد في نسخة (ألف) في الدنيا. لاحظ : الملل والنحل : 95/1 . 96.

(2) وهو : أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني (273 . 319 هـ) رئيس طائفة من المعتزلة باسم (الكعبة) تفرد بآراء خاصة به ، له جملة مؤلفات ، انظر عنه : لسان الميزان 252/3 ، تاريخ بغداد : 384/9 ، وفيات الإعيان 252/1 وغيرها.

(3) لا توجد في نسخة (ر) : الكعبي من المعتزلة.

(4) الملل والنحل : 96/1.

(5) لا توجد في نسخة (ألف) و (ر) : إنه.

(6) الملل والنحل : 97/1.

(7) لا يوجد في نسخة (ألف) : إنه.

(8) لا يوجد في نسخة (ألف) و (ر) : راكبا.

(9) في نسخة (ألف) : أمرء ، بدلا من : أمرد.

(10) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 227/3 . 228 ، تأنيب الخطيب : 189 ، وغيرهما.

(11) قوله : هذه الإعتقادات الرديئة .. لا توجد في نسخة (ر) ، وفيها : عن ذلك علوا كبيرا.

وقالت الكراميّة [1] . من السنة [2] . : إنه في جهة فوق [3] .. مع أن كل من كان في جهة فهو محتاج إليها .. تعالى الله عن الحاجة الى شيء [4].

قال الرجل الكتابي [5] الذي هداه الله تعالى الى الإسلام : لما وقفت على هذه المذاهب الفاسدة تعوذت بالله منها ومن المصير إليها ، وعلمت أن الفرقة الناجية

---

(1) وهم فرق من الصفاتية ، وعددهم البعض من فرق المشبهة من فرق العامة من أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام بن عراف المتوفى سنة 255 هـ ، ويقال له : ابن كرام ، انظر عنهم :
نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ؛ للدكتور علي سامي النشار : 646 ـ 656 ، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ؛ للسيد مرتضى داعي الحسني الرازي : 64 ـ 74 ، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ؛ لعلي بن إسماعيل الأشعري : 205 و 505 ، والفرق بين الفرق ؛ لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرايني التميمي : 12 ، 25 ، 215 ، 225 ، 228 ، 230 ، والملل والنحل ؛ لعبد القاهر بن محمد التميمي البغدادي : 149 ، وما بعدها ، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : 195 ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ لمحمد جواد مشكور : 363 ، فارسي ، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ؛ لأبي المظفر الإسفرايني : 65 ، 99 ـ 104 ، وتلبيس إبليس ؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي : 81 ، وفرهنگ معارف اسلامى ؛ للدكتور سيد جعفر سجادى 16/4 ، تاريخ ادبيات در ايران ؛ دكتر ذبيح الله صف 60/1 ، وبيان الأديان ؛ لأبي المعالي محمد ابن الحسين العلوي ، تحقيق هاشم رضى : 27 و 468 ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 178/23 ، ودائرة المعارف فارسى ؛ لغلام حسين مصاحب 2188/2 ، وأحسن التفاسير : 179 ، وتلبيس ابليس : 84 ، وموسوعة الفرق الإسلامية : 421 ـ 424 وغيرها.

(2) لا يوجد في نسخة (ر) : من السنة.

(3) كما حكاه عنهم الشهرستاني في الملل والنحل : 100/1.

(4) حذفت كلمة : الى شيء .. من نسخة (ر).

(5) لا يوجد قوله : الرجل الكتابي .. في نسخة (ر).

هم [1] الشيعة الإثنا عشرية ، لأنهم امتازوا عن سائر الأمة بمذهب لا يشاركهم فيه غيرهم من جميع الوجوه [2] ، لما ثبت من أن الفرقة الناجية يجب ان تمتاز عن سائر الفرق بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من جميع الوجوه ، إذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي أكثر من فرقة ، وهو باطل للخبر المجمع عليه ، فثبت أنهم الفرقة الناجية.

وجميع فرق السنّة ـ وهم القائلون بتقديم أبي بكر وصاحبيه ـ وهم [3] قريب ثلاثة وأربعين فرقة ـ ذكرهم صاحب الملل والنحل [4] ـ قد [5] اشتركوا بالقول بتقديم أبي بكر وصاحبيه ، واشتركوا بالقول [6] بعدم النص في الإمام ، وبعدم العصمة فيه [7] [و] عصمة الأنبياء من الصغائر ، واشتركوا [8] بالقول بعدم النص في الإمام ، وبعدم العصمة فيه [9] ، وبعدم حصر الإمامة باثني عشر إماما ، فقد أجمعت [10] السنة على هذا كله ، وخالفهم [11] الشيعة الإثنا عشريّة في

---

(1) في الطبعة الحجرية : هي.

(2) هنا كلمة : غيرها ، مزيدة من نسخة (ألف).

(3) في الطبعة الحجرية : وهو .. وهو سهو.

(4) الملل والنحل : 1/49 ـ 130 ، وقد مرّت مصادره قريبا.

(5) في جميع النسخ ـ عدا (ألف) ـ توجد هنا واو ، ولا وجه لها.

(6) من قوله : وصاحبيه الى هنا مزيد من نسخة (ألف) ، ولايوجد في غيرها.

(7) لا يوجد قوله : النصّ في .. الى هنا ، في نسخة (ألف) و (ر).

(8) كلمة : واشتركوا .. لا توجد في نسخة (ر).

(9) جاءت العبارة في الطبعة الحجرية هكذا : .. قد اشتركوا بالقول بتقديم أبي بكر وصاحبيه ، واشتركوا بالقول بعدم النصّ في الإمام ، وبعدم العصمة فيه ..

(10) في الطبعة الحجرية : اجتمعت.

(11) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : وخالفت.

هذا كلّه [1].

فقد ثبت أنه لم تتميز من جميع فرق الإسلام فرقة بمذهب لا يشاركها فيه غيره من الفرق غير الإثني عشرية من الشيعة ، فقد دل العقل على كونها [2] الفرقة الناجية.

وأما [3] الدليل على كونها [4] الفرقة [5] الناجية من طريق النقل ـ الذي [6] أورده علماء السنة في صحاحهم ـ : فمن [7] ذلك [8] : ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي ـ من علماء السنة ـ في كتابه الذي استخرجه [9] من التفاسير الإثني عشر : ـ تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، وتفسير ابن جريح ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، وتفسير وكيع بن جرّاح وتفسير يوسف بن موسى القطّان ، وتفسير قتادة [10] ، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام ، وتفسير علي بن حرب ، وتفسير السدي ، وتفسير مقاتل بن حمام [11] بن حبّان [12] ، وتفسير أبي صالح ،

---

(1) لا يوجد قوله : في هذا كله .. في الطبعة الحجرية ، كما لا يوجد فيها : الإثنا عشريّة..

(2) في مطبوع الكتاب : إنها .. بدلا من : كونها.

(3) لا توجد : أما .. في نسخة (ر).

(4) كلمة : هي ، مزيدة من نسخة (ألف).

(5) في الطبعة الحجرية : فرقة .. وهو خلاف الظاهر.

(6) لا توجد كلمة : الذي ، في نسخة (ألف).

(7) في الطبعة الحجرية : ومن ..

(8) لا توجد : ومن ذلك .. في نسخة (ر).

(9) في نسخة (ألف) : أخرجه.

(10) لا يوجد في الحجرية : وتفسير قتادة.

(11) لا يوجد في الحجرية : بن حمام ، وفي نسخة (ألف) : مقاتل بن حيان.

(12) في نسخة (ر) ، حيّان وفي الطبعة الحجرية : خبّان.

وتفسير مجاهد [1] . وكلّهم من السنّة . رووا عن أنس بن مالك [2] قال : كنّا جلوسا عند رسول الله 6 فتذاكرنا [3] رجلا يصلي ويصوم ويتصدّق ويزكّي ، فقال لنا رسول الله 6 : « لا أعرفه » ، فقلنا [4] : يا رسول الله! إنه [5] يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويهلّله ويوحّده [6]! فقال : « لا أعرفه » ، فبينما [7] نحن في ذكر الرجل [8] إذ طلع علينا ، فقلنا : يارسول الله! هو ذا [9] ، فنظر إليه رسول الله 6 [10] وقال لأبي بكر : « خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه ، فإنه أوّل من يأتي في [11] حزب الشيطان » ، فدخل أبو بكر المسجد [12] فرآه راكعا ، فقال : لا [13] والله لا أقتله ، فإن رسول الله 6 ونهى عن قتل.

---

(1) قدّم تفسير مجاهد على تفسير مقاتل في المطبوع من الكتاب ، وكذا في نسخة (ألف) و (ر) ، وليس بمهم.

(2) وفي صحيح البخاري كتاب المناقب حديث 3341 عن أبي سعيد الخدري ، والمعنى مقارب.

(3) في الطبعة الحجرية : فتذكرنا .. ولا يوجد فيه كنا .. وليس بتام.

(4) لا توجد : فقلنا .. من نسخة (ر).

(5) لا توجد : إنه .. في نسخة (ر).

(6) لا يوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : ويوحدّه ، وحذفت من نسخة (ر) : يهلله.

(7) لا توجد : فبينما .. في نسخة (ر).

(8) في نسخة (ر) : ذكره .. بدلا من : ذكر الرجل.

(9) في نسخة (ر) : هذا .. بدلا من : ذا.

(10) في نسخة (ر) بدل الواو : ثمّ.

(11) في نسخة (ر) : من .. بدلا من : في.

(12) لا بوجد كلمة : المسجد .. في نسخة (ر).

(13) لا توجد : لا .. في نسخة (ألف) و (ر).

المصلّين ... [1] ، فقال له رسول الله : « إجلس فلست بصاحبه [2] » ثم قال 6 [3] : « ثم يا عمر! فخذ سيفي هذا [4] من يد أبي بكر وأدخل المسجد واضرب عنقه » قال عمر : فأخذت السيف من يد أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا ، فقلت : لا والله لا أقتله ، فقد استأذنه من هو خير منّي [5] ، فرجعت الى رسول الله ، فقلت : يارسول الله [6]! اني وجدت الرجل ساجدا ، فقال : « يا عمر! إجلس فلست بصاحبه ، قم يا عليّ! فإنك [7] أنت [8] قاتله ، فإن وجدته فاقتله ، فإنك ان قتلته لم يبق بين أمتي اختلاف أبدا » ، قال عليّ 7 : فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره ، فرجعت الى رسول الله ، فقلت : « يا رسول الله! ما رأيته » ، فقال : « يا أبا الحسن! إن أمة موسى افترقت على [9] إحدى وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجيه والباقون في النار ، وأن [10] افترقت [11] امة أخي عيسى

---

(1) هنا سقط ، كما هو واضح.

(2) في الطبعة الحجرية : لصاحبه.

(3) لا توجد : ثم قال 6 .. في المطبوع من الكتاب ، ونسخة (ألف).

(4) لا توجد كلمة : هذا .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(5) جاء في نسخة (ألف) : خير من أنا .. وما هنا جاء نسخة على حاشيته.

(6) لا توجد : يارسول الله .. في نسخة (ر).

(7) في نسخة (ر) : إنك.

(8) لا توجد : أنت .. في الطبعة الحجرية.

(9) لا توجد : علي .. في نسخة (ألف) و (ر).

(10) لا توجد : أن .. في المطبوع من الكتاب ، وفي نسخة (الف) : وأن أمة عيسى 7 افترقت..

(11) في الطبعة الحجرية : وستفترق ، وعليها نسخة : وتفترق ، والصواب ما أثبتت هنا ، إذ

افترقت [1] على [2] اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ، وستفترق امتي على [3] ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار » ، فقلت : « يا رسول الله! فمن [4] الناجية؟ » قال : « المتمسّك [5] بما أنت وأصحابك [6] » ، فأنزل الله في ذلك الرجل : (**ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزيّ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق** [7]) [8] ؛ يقول : هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات.

قال ابن عبّاس : والله ما [9] قتل ذلك الرجل الاّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [10] 7 يوم صفّين ، ثم قال الله تعالى [11] : (**له في الدنيا**

أُخذت من المصادر.

(1) لا توجد كلمة : افترقت .. في الطبعة الحجرية.

(2) لا توجد : على .. في نسخة (ر).

(3) لا توجد : على .. في نسخة (ر).

(4) كذا في نسخة (ألف) ، وفي باقيها : فما.

(5) جاء على هذه الكلمة في نسخة (ر) نسخة بدل : المستمسك.

(6) قال ابن تيمية في كتابه : حقوق آل البيت : : ولا يعاونون (آل البيت) أحدا على معصية ، ولا يزيلون المنكر بما هو أنكر منه ، ويأمرون بالمعروف ، فهم وسط في عامّة الأمور ، ولهذا وصفهم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بأنهم : الطائفة الناجية لما ذكر اختلاف أمته وافتراقهم. راجع : حقوق آل البيت : : 44.

(7) من قوله : له في الدنيا .. الى آخر الآية المباركة لا يوجد في الطبعة الحجرية.

(8) سورة الحج (22) : 9.

(9) في نسخة (ر) : فما قتل .. بدلا من : والله ما ..

(10) لا توجد في الطبعة الحجرية : عليّ بن أبي طالب ..كما لا توجد في نسخة (ر) : أمير المؤمنين 7.

(11) في نسخة (ر) : وقوله تعالى. بدلا من : ثم قال الله تعالى.

خِزيٌ) اي بالقتل . (وَنُذِيقُهُ يَومَ القِيامَةِ عَذابَ الحَرِيقَ) [1] .. اي بقتاله عليّ بن أبي طالب 7 يوم صفّين [2].

فلينظر العاقل الى هذا الحديث المنقول عن علماء السنة [3] من هذه التفاسير المعتبرة عندهم [4] ، كيف تضمّنت [5] النصّ الجليّ على أن الفرقة الناجية ، هم علي وشيعته؟ وكيف تضمّنت [6] النص الجلي على [7] أن أبابكر وعمر خالفا أمر رسول الله 6 في حياته بحضوره ، ولم يمتثلا أمره بقتل رجل ؛ ولو قتل لم يقع بين أمته اختلاف أبدا؟! ، وحكم عليه وآله السلام بأن أمته ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة . بسبب [8] بقاء ذلك الرجل . أثنتان [9] وسبعون منها في النار .. فمن خالفه في حياته ولم يمتثل أمره . وهو حاضر . كيف يمتثل أمره بعد وفاته؟! ؛ (فَإِنَّها لا تَعمَى الأَبصارَ وَلكِن تَعمىَ القُلُوبُ اَلّتي فِي الصُّدُورِ) [10].

وكيف يجوز للعاقل ان يقلّد دين [11] من يعص الله [12] ورسوله ولا يمتثل

---

(1) سورة الحج(22) : 9.

(2) العقد الفريد : 244/2 ، الإصابة : 484/1 ، مسند أحمد : 15/3 ، مسند ابي يعلى : 340/6 حديث 913 عن أنس مختصرا ، مجمع الزوائد للهيثمي : 257/7 . 258..

(3) لا يوجد : عن علماء السنة .. في نسخة (ألف).

(4) انظر : تفسير الطبري 109/10 وغيره.

(5) في نسخة (ألف) : تضمن .. بدلا من : كيف تضمّنت ..

(6) في نسخة (ألف) : تضمن.

(7) من قوله : على أن .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(8) لا توجد كلمة : بسبب .. في نسخة (ر).

(9) في نسخة (ر) : اثنان.

(10) سورة الحجّ (22) : 46.

(11) في نسخة (ألف) : دينه.

(12) جاء في نسخة (ر) : دينه من بغض الله ..

أمرهما [1] ، والله تعالى يقول : (**وَمَا آتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهيكُم عَنهُ فَانتَهُوا**) [2]؟!. ويقول له الرسول مشافهة : إفعل كذا .. فيخالف الله ورسوله ويعرض عن أمرهما ؛ ويفعل بهوى نفسه ، فهل يجوز لمثله أن يكون واسطة [3] بين الله تعالى [4] وخلقه ، ويتقرّبون [5] الى الله تعالى بولايته؟!! وأي مرتبة [6] له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله حتى يتقرب الناس الى الله بولايته؟! [7].

ومن الأخبار [8] الدالة على ان شيعة عليّ هم الفرقة الناجية : ما رواه صاحب المصابيح ، محيي السنّة الحسين بن المسعود البغوي ـ المعروف بـ : الفرّاء ـ وهو حجة عندهم [9] ؛ روى في كتابه المصابيح [10] عن أبي سعيد الخدري قال : بينا نحن عند رسول الله 6 وهو يقسم قسما [11] ـ إذ أتاه ذو الخويصرة [12] ـ وهو رجل من بني تميم [13] .

---

(1) كذا في نسخة (ألف) ، وفي بقية النسخ : أمره.

(2) سورة الحشر (59) : 7.

(3) في نسخة (ر) : يجوز ان يكون مثله.

(4) لا توجد في نسخة (ر) و (ألف) كلمة : تعالى.

(5) في الطبعة الحجرية من الكتاب : ويقرّبون.

(6) في نسخة (ألف) : مزية.

(7) من قوله : وأي مرتبة .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(8) في نسخة (ر) : الروايات ، بدلا من : الأخبار.

(9) في نسخة (ألف) : عليهم .. بدلا من : عندهم.

(10) مصابيح السنّة 98/4 حديث 4609 باختصار.

(11) لا توجد : وهو يقسم قسما .. في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : قسيما.

(12) في نسخة (ر) : وكان رسول الله 6 يقسم قسما ، فقال له ذو الخويصرة وهو رجل .. الى آخره.

(13) ذو الخويصرة التيمي : هو حرقوص بن زهير السعدي ، وهو الذي فتح سوق الأهواز ،

فقال [1] : يا رسول الله إعدل!! فقال : « ويلك [2]! فمن يعدل إذا لم أعدل؟! فقد خبت وخسرت إن لم أكن [3] أعدل ». فقال عمر : أتأذن [4] لي أن أضرب عنقه ، فقال 6 : « دعه! فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز [5] تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [الى ان قال :] ، آيتهم [6] رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة تدرّ [7] درّا ، يخرجون على خير فرقة من الناس ».

قال أبو سعيد : أشهد أني قد [8] سمعت هذا الحديث من رسول الله 6 ، وأشهد ان على بن أبي طالب 7 قاتلهم وإنا [9] معه ، فأمر بذلك الرجل [10] ، فالتمس فأتي به ، فنظرت إليه على نعت النبيّ صلى الله

وهو أشد الخوارج على علي بن أبي طالب 7 ، وقتل في النهروان في سنة سبع وثلاثين. راجع : أسد الغابة : 396/1 ، الإصابة ترجمة 1661 و 1969 ، والكامل للمبرد 595 ، والأعلام 173/2 عن عدة مصادر.

وجاء في الطبعة الحجرية : ذو الحويصرة ، وهو تصحيف.

(1) لا توجد : فقال ، في نسخة (ر).

(2) في نسخة (ألف) : يا ويلك.

(3) كلمة : أكن ، مزيدة من نسخة (ألف).

(4) في نسخة (ر) : أأذن.

(5) في نسخة (ألف) : يجوز.

(6) في نسخة (ر) : بينهم .. وقد تقرء : نبيهم .. بدلا من : وفي نسخة (ألف) : آتيهم.

(7) في نسخة (ر) : يدّر.

(8) كلمة : قد ، مزيدة من نسخة (ألف).

(9) لا توجد : إنا ، في الطبعة الحجرية.

(10) في نسخة (ر) : حذفت كلمة : الرجل ، وأثبتت هنا من المصدر وبقية النسخ.

عليه وآله وسلّم الذي نعته. انتهى الخبر [1].

فهو [2] نصّ على أن شيعة علي 7 [3] هم الفرقة الناجية ، لوصف النبي 6 لهم : « أنهم خير فرقة » ، ولو كانوا من الفرقة الهالكة لكانوا شرّ [4] فرقة ، ولم يكونوا خير فرقة.

قال الرجل الكتابي [5] الذي هداه الله الى الإسلام : فقد تطابق العقل والنقل من طريق الأخصام [6] أن الشيعة الإمامية هم الفرقة الناجية من فرق الإسلام ، فيجب المصير إليها والإعتماد عليها.

* * *

---

(1) في نسخة (ألف) : تمّ الخبر.

انظر عنه : تاريخ بغداد : 159/1 ، و 236/7 ـ 237 ، مجمع الزوائد : 238/6 ـ 239 و 241 ، صحيح البخاري : 281/2 ، وفيه « يخرجون حين فرقة الناس » ، الخصائص للنسائي : 176 ، عدة روايات ، مسند أحمد : 56/3 ـ 65 ، وفيه : أولى الطائفتين [باقي مسند المكثرين حديث 11195] ، أُسُد الغابة : 140/2 ، تفسير الطبري : 109/10 ، المستدرك للحاكم : 147/2 ـ 148 و 154 ، صحيح مسلم : 745/2 حديث 148 ، وفيه : خير فرقة ، سنن البيهقي : 149/8 ـ 171 ، حلية الأولياء : 99/3 ، تذكرة الحفاظ : 147/1 « ذيل الحديث ». وغيرها ، حقوق آل البيت لابن تيميّة : 35 ، ابن ماجة في المقدّمة : 12 ، الدارمي في المسند من المقدّمة : 21 ، مؤطأ مالك في مسّ القرآن حديث : 10 ، الملل والنحل 21/1 ، والكامل للمبرد 919/2 .. وغيرها.

(2) في الطبعة الحجرية : هو.

(3) في نسخة (ألف) : نص أن شيعة علي بن أبي طالب 7.

(4) في الطبعة الحجرية : أشر .. وهو سهو.

(5) لا توجد : الرجل الكتابي .. في نسخة (ر).

(6) في نسخة (ر) : الخصم.

فصل

في بعض ما أورده السنّة من الأخبار الدّالة

على انحصار الإمامة [1] في اثني عشر من قريش

روى البخاري في صحيحه ـ في موضعين بطريقين [2] ـ عن جابر وابن عُيينة قال [3] : قال رسول الله 6 : « ما يزال أمر الناس ماضيا ما ولاّهم اثنا عشر رجلا ، كلّهم من قريش ».

وفي صحيح مسلم [4] ـ أيضا في موضعين بطريقين ـ عن النبي : « إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش ».

وفي رواية اخرى في صحيح مسلم [5] ـ أيضا ـ عن النبي 6 : « لا يزال أمر الناس عزيزا الى اثني عشر خليفة ، كلّهم من قريش ».

وفي صحيح مسلم [6] أيضا : « لا يزال هذا [7] الدّين قائما حتى تقوم الساعة ،

---

(1) في نسخة (ألف) و (ر) : الخلافة .. بدلا من الإمامة.

(2) صحيح البخاري : 248/4 عن جابر باختلاف يسير.

(3) كذا ، والظاهر : قالا.

(4) صحيح مسلم : 1452/3 حديث 5 ، كتاب الأمارة حديث : 3394.

(5) صحيح مسلم : 1453/3 حديث 7 و 8 ، مسند أحمد : 92/5 ـ 94 ، 99 و 108.

(6) صحيح مسلم : 1453/3 حديث 9 ، مسند أحمد : 89/5 ، [مسند البصريين حديث 18 ـ 20] ، الصواعق المحرقة : 113 ، مجمع الزوائد : 190/5.

(7) لا توجد : هذا .. في نسخة (ألف) و (ر).

ويكون عليهم اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش ».

وفي الجمع بين الصحاح الستّة [1] . في موضعين . قال [2] : قال رسول الله 6 : « إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » [3].

---

(1) في نسخة (ألف) : الجامع بين الصحاح السنة .. ، والصحيح : الستة. وهو غير كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ، انظر : صحيح مسلم : 1452/3 حديث 5.

(2) لا توجد : قال .. في نسخة (ر).

(3) أقول : وجاء هذا الحديث مستفيضا ، لاحظ . بالإضافة الى ما مرّ . صحيح مسلم : 1452/3 حديث 6 ، صحيح الترمذي : 501/4 ، حلية الأولياء : 333/4 ، وفيه : أثنا عشر أميرا ، كنز العمال : 201/6 ، و24/12 حديث 33803.

أخرج حديث : الخلفاء اثنا عشر . باختلاف ألفاظه . جمع من حفّاظ العامة وأعلامهم منهم :

البخاري في صحيحه 101/9 كتاب الأحكام باب 51 ، ومسلم في صحيحه 1452/3 . 1454 كتاب الإمارة بعدّة طرق ، والترمذي في سننه 501/4 بطريقين صححهما (كتاب الفتن باب 46 حديث 2223) ، وأبو داود في سننه 106/4 بثلاثة طرق صحّحها ، والالباني في صحيح سنن أبي داود 87/3 ، وأحمد بن حنبل في مسنده 398/1 ، 86/5 . 90 و 92 . 101 ، 106 ، 108 ، والحاكم في مستدركه 617/3 . 618 ، وأبو داود الطيالسي في مسنده : 180 ، وأبي نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء 333/4 . وأبي عونة في مسنده 396/4 . 399 ، وابن أبي الحاجم في كتاب السنة 518/2 ، 534 ، 544 ، 549 ، تاريخ الخلفاء : 8 ، فتح الباري 181/13 ، المطالب العالية 197/2 ، مسند ابي يعلى الموصلي 457/13 عن عدة مصادر في هامشه ، وكذا في 222/9 ، والبيهقي في دلائل النبوّة 519/6 . 523 ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 126/2 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 190/5 . 191 ، وابن حجر العسقلاني في المطالب العليّة 197/2 ، وابن حبّان في صحيحه . كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان 226/8 ، 229 . 230 ، والبغوي في شرح السنة 30/15 ، 31 والإلباني في صحيح الجامع الصغير 1274/2.

.. فهذه الأخبار الواردة عن علماء السنّة في صحاحهم دالّة على انحصار الخلافة في اثني عشر خليفة ، ولاقائل من فِرَق المسلمين بانحصار الخلافة في اثني عشر إلاّ الشيعة الإثنا عشريّة ، وكانت هي الفرقة الناجية ، وذلك واضح [1].

* * *

ولاحظ : سلسلة الأحاديث الصحيحة 651/1 حديث 376 ، و 690/2 حديث 964 ، نقلا عن كشف الحقائق : 83 ـ 84.

ولنا حديث عن هذا الحديث في غير هذا المقام ان شاء الله تعالى.

(1) لا توجد : وذلك واضح .. في الطبعة الحجرية من الكتاب.

باب

في بعض [1] ما أورده السنّة من الآيات والأخبار

الدالة على إمامة علي بن ابي طالبي 7 وفضله

وفيه فصلان :

الفصل الأول

في بعض ما أورده السّنّة [2] من الآيات والأخبار

الدالة على إمامة عليّ [7] وفضله [3]

ولنقتصرنّ [4] من ذلك [5] على اليسير دون الكثير.

---

(1) لا يوجد في الطبعة الحجرية : في بعض.

(2) لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : السنة .. وفي بعض نسخة (ر) : ما أورده من ..

(3) لا يوجد : والأخبار الدالة على إمامة علي وفضله .. في الطبعة الحجرية ، وكذا في نسخة (ر).

(4) في الطبعة الحجرية : ولنقصرنّ.

(5) لا يوجد قوله : من ذلك في الطبعة الحجرية من الكتاب.

الأول[1] : قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُو الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ**)[2].

روى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني [3] . من علماء السنة . بإسناده الى ابن عباس أنه [4] : لما نزلت هذه الآية .. قال رسول الله 6 لعلي 7 : « هم أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيّين ، وتأتي خصماؤك غضباناً [5] مقمحين » [6].

فقد دلّت هذه الآية على أن عليا 7 وشيعته هم الفرقة الناجية ، وأن خصماءهم هم الفرقة الهالكة.

الثاني[7] : قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ**

---

(1) في الطبعة الحجرية : منها .. بدلا من : الأول.

(2) سورة البيّنة (98) : 7.

(3) حلية الأولياء ؛ لم نجد نصه ، نعم فيه 329/4 عنه 6 : « وأنك وشيعتك في الجنة ».

(4) لا توجد : أنه في نسخة (ألف) و (ر).

(5) في نسخة (ر) : غضاناً .. وهو الظاهر.

(6) لاحظ : النور المشتعل : 273 (من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ 7) ، الدرّ المنثور : 397/6 ، تفسير الطبري : 171/30 ، تاريخ ابن عساكر : 344/2 ، 442 ، الصواعق المحرقة : 161 ، كفاية الطالب : 245 ، نور الأبصار : 70 . 101 ، تفسير الآلوسي : 207/30 ، ينابيع المودّة : 73/2 ، فتح القدير للشوكاني : 477/5 ، المناقب للخوارزمي : 187 ، المعجم الكبير للطبراني : 319/1 .. وجاء بألفاظ مقاربة في فرائد السمطين : 155/1 حديث 117 و 118 ، شواهد التنزيل : 356/2 ، فردوس الأخبار 88/3 ، حديث 3991 عن عدّة مصادر.

(7) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : ومنها .. بدلا من : الثاني.

الصّادِقِينَ) [1].

روى أبو نعيم الحافظ [2] مرفوعا [3] عن ابن عباس : أنها نزلت في علي 7 [4].

فيجب الكون معه بأمر الله ورسوله ، ويكون أصحابه هم الفرقة الناجية.

الثالث [5] : قوله تعالى : (**يَومَ لا يُخزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُم** ..) [6] الآية [7].

روى أبو نعيم الحافظ [8] مرفوعا الى ابن عباس أنه علي وأصحابه [9].

فدّل أنهم هم الفرقة [10] الناجية.

الرابع [11] : قوله تعالى : (**وَاسئَل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن**

---

(1) سوبة التوبة (9) : 119.

(2) حلية الأولياء ؛ ولم أجده في المطبوع منه بعد تصفح المجلدات العشرة منه.

(3) في نسخة (ر) : ايضا .. بدلا من : مرفوعا ، ولا توجد في نسخة (ألف).

(4) وانظر : النور المشتعل : 102 (من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ) ، فرائد السمطين : 369/1 حديث 299 ـ 300 ، الدرّ المنثور : 290/3 ، فتح القدير للشوكاني : 414/2 ، كفاية الطالب : 239 ، تفسير الآلوسي : 45/11 ، تذكرة الخواص : 25 ، ينابيع المودّة : 118/1 ، المناقب المرتضوي : 42 ، شواهد التنزيل : 59/1 .. وغيرها.

(5) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : ومنها .. بدلا من : الثالث.

(6) سورة التحريم (66) : 8.

(7) لا يوجد قوله : نورهم .. الآية .. في الطبعة الحجرية.

(8) حلية الأولياء ؛ لم أجده في مجلداته العشرة المطبوعة ، ووجدته في غيره.

(9) النور المشتعل : 263 ، المناقب المرتضوي : 43.

وفي نسخة (ر) : وشيعته .. بدلا من : وأصحابه.

(10) لا توجد : الفرقة .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(11) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب : ومنها .. بدلا من : الرابع.

رُسُلِنَا) [1].

روى عبدالله البرقي [2] ـ من علماء السنّة ـ وأبو نعيم [3] أيضا ، قالا [4] : قال النبي [5] 6 : « ليلة أُسري بي الى السماء [6] ؛ جمع الله بيني وبين الأنبياء ثم قال : سلهم يا محمّد! على ماذا بعثوا [7]؟ فقال لهم النبيّ 6 : على ماذا [8] بُعثتم [9]؟! قالوا : بُعثنا على شهادة : أن لا إله إلاّ الله ، وعلى الإقرار [10] بنبوّتك ، وعلى [11] الولاية لعليّ بن أبي طالب [12] ».

---

(1) سورة الزخرف (43) : 45.

(2) لعله أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم الزهري البرقي المعروف بـ : ابن البرقي ، المتوفى سنة 249 هـ المذكور في الجرح والتعديل 301/7 ، وتهذيب التهذيب 263/9 ، وشذرات الذهب 120/2 وغيرها. ولم أجد باسم : عبدالله البرقي من يتناسب هنا.

ولعله أحمد بن عبدالله البرقي المحدث إلاّ ان هذا أبو بكر لا أبو عبدالله.

(3) حلية الأولياء ؛ ولم أجده في المطبوع منه مع تصفحي للمجلدات العشرة منه.

(4) لا توجد كلمة : قالا .. في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف).

(5) في نسخة (ر) : رسول الله .. بدلا من النبي صلوات الله عليه وآله وسلم.

(6) لا توجد في نسخة (ر) : الى السماء.

(7) في نسخة (ألف) : بعثتهم.

(8) من قوله : بعثوا .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب.

(9) من قوله : فقال .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ألف).

(10) في نسخة (ر) : والإقرار .. بدلا من : وعلى الإقرار.

(11) لا توجد : على .. في نسخة (ألف) و (ر).

(12) ولاحظ : شواهد التنزيل : 146/1 و 152/2 ، حلية الأولياء : 27/3 مع اختلاف يسير ، ذخائر العقبى : 69 ، فردوس الأخبار : 414/5 حديث 8593 ، الرياض النضرة : 172/2 ، ينابيع المودّة : 93/1 ، تفسير غرائب القرآن بهامش تفسير الطبري : 97/25 ، فرائد السمطين : 81/1 و 235 ، المناقب المرتضوية : 43 ، المناقب للخوارزمي : 220 ،

وهذا إقرار من علماء السنة أن الأنبياء بعثوا على الإقرار بنبوّة محمّد وولاية عليّ صلوات الله عليهما ، ثم يجعلون الولاية لغيره [1] فقد خالفوا الله في ذلك ورسوله [2] وخالفوا جميع الأنبياء [3].

الخامس[4] : قوله تعالى : (**وَ إذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم**. [5]) [6].

من كتاب الفردوس [7] لابن شيرويه ـ من علماء السنّة ـ يرفعه [8] الى حذيفة [بن] اليمان [9] قال : قال رسول الله 6 : « لو يعلم الناس متّى سمّي عليّ [10] أمير المؤمنين ما انكروا فضله .. سُمّي أمير المؤمنين وآدم [11] بين الماء والطّين ، وقال تعالى : (**وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم**

معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري : 96 وقال : ولم نكتبه إلاّ عن [ابن] مظفر ، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون.

(1) في نسخة (ألف) : في غيره.

(2) كلمة : ورسوله .. مزيدة من نسخة (ألف).

(3) جاءت العبارة في الطبعة الحجرية هكذا : فقد خالفوا جميع ذلك ، وخالفوا الانبياء ..

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : ومنها .. بدلا من : الخامس.

(5) لا توجد كلمة : وذريتهم .. في الطبعة الحجرية.

(6) سورة الأعراف (7) : 172.

(7) فردوس الاخبار 399/3 حديث 5104.

(8) في نسخة (ر) : رفعه.

(9) في نسخة (ر) : اليماني.

(10) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : عليا ، وهو سهو.

(11) سقطت من نسخة (ألف) كلمة : وآدم.

وَأَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم قالُوا بَلى) [1] قال الله تعالى [2] : « أنا ربكم ، ومحمد نبيّكم ، وعليّ أميركم » [3].

هذه شهادة علماء السنة [بـ] أن الله تعالى أخذ ميثاقه على [4] بني آدم في الذّرّ [5] : « أن عليا أميركم [6] » ، وهم يجعلون الأمير غيره ، فقد خالفوا ما أخذ [7] الله عليهم.

السادس [8] : قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ**) [9].

روى أحمد بن حنبل [10] بإسناده الى ابن عباس و [11] ابن أبي ليلى قالا [12] : قال رسول الله 6 : « الصدّيقون ثلاثة : حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال : (**يا قَومِ اتَّبِعُوا المُرسَلِينَ**) [13] ، وحزقيل

---

(1) سورة الأعراف (7) : 172.

(2) جاء في الطبعة الحجرية لفظ الجلالة بدون تعالى ، وعكس في نسخة (ر).

(3) ولاحظ : المناقب لابن المغازلي : 271 حديث 319.

(4) في الطبعة الحجرية : من ، بدلا من : علي.

(5) لا توجد كلمة : في الذّرّ ، في نسخة (ر).

(6) في نسخة (ر) : أميرهم.

(7) في نسخة (ر) : ما أخذه.

(8) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : ومنها .. بدلا من السادس.

(9) سورة الحديد (57) : 19.

(10) فضائل عليّ بن أبي طالب 7 : 130 حديث 70 باختلاف يسير.

(11) لم يرد قوله : ابن عباس و .. في نسخة نسخة (ألف) و (ر).

(12) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : قال ، بدلا من : قالا.

(13) سورة يس (36) : 20.

مؤمن آل فرعون الذي قال : (أَتَقتُلُونَ رَجُلاً أن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ) [1] ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم » [2].

ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي [3] الشافعي [4] ، وابن شيرويه صاحب كتاب الفردوس [5].

وقال الرجل الكتابي الذي [6] هداه الله الى دين [7] الإسلام : إني لأعجب من علماء السنة كيف يروون أن علي بن أبي طالب 7 أفضل الصدّيقين الّذين ذكرهم الله في كتابه ، ثم يجعلون الصديق أبا بكر ، وأنه أفضل من علي 7؟!! مع أنهم لم يستطيعوا أن يرووا آية واحدة تدل على صدقه ولا على فضله ، وما ذلك إلاّ لاتّباع [8] الهوى ، والميل الى الدنيا ، لأن شيعة عليّ 7 لا دنيا معهم ، وإنما الدنيا مع شيعة أبي بكر ، فمالوا إليها ، وأنحّلوه [9] إسما

---

(1) سورة غافر (40) : 28.

(2) ولاحظ : تاريخ ابن عساكر : 282/2 ، تذكرة الخواص : 55 ، ذخائر العقبى : 56 ، الرياض النضرة : 104/3 ، تفسير فخر الدين الرازي : 57/27 ، شواهد التنزيل : 223/2 ـ 224 ، مناقب عليّ 7 للعيني : 16 ، العمدة لابن بطريق : 220 ، كفاية الطالب : 124 ، النور المشتعل : 247.

(3) رواه ابن المغازلي في المناقب : 246.

(4) كلمة : الشافعي ، مزيدة من نسخة (ألف).

(5) فردوس الأخبار : 581/2 حديث 3681 باختلاف يسير.

أقول : من قوله : ونحوه رواه .. الى هنا لم يرد في نسخة (ر).

(6) في نسخة (ر) : قال الذي .. الى آخره.

(7) كلمة : دين ، مزيدة من نسخة (ألف).

(8) في الطبعة الحجرية : اتباع.

(9) في نسخة (ر) : نحلوه.

غير إسمه ، وفضلا غير فضله! لينالوا من الدنيا رغبتهم ، ويقضوا منها شهوتهم.

ومثل هذه الآية : (وَالَّذي جاءَ بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ) [1].

روى أبو نعيم الحافظ [2] عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق : محمد 6 ، والذي صدّق به : علي بن ابي طالب [3].

ومثله قول الفقيه ابن المغازلي الشافعي [4].

وهذه الآية ـ كالتي قبلها ـ في ثبوت الصدق له من جهة الله تعالى [5] بشهادة السنة [6] له بذلك [7].

ويؤكّد ذلك آية التطهير ؛ وهي قوله تعالى : (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً) [8].

اتّفقت الأمة على أنها نزلت في : عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين : [9].

---

(1) سورة الزمر (39) : 33.

(2) حلية الأولياء ؛ ولم أجده في المجلدات العشرة المطبوعة من الكتاب ، ولعلها حذفت كأكثر فضائلهم : من كتب القوم : (يُرِيدُونَ لِيُطفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفوَاهِهِم..).

(3) وانظر : النور المشتعل : 204 ، شواهد التنزيل : 120/2 ، تاريخ ابن عساكر : 418/2 حديث 934 ، كفاية الطالب : 233 ، الدّر المنثور : 328/5 ، تفسير البحر المحيط : 428/7 ، تفسير القرطبي : 256/15 ، .. وغيرها.

(4) المناقب لابن المغازلي : 269.

(5) لا توجد كلمة : تعالى ، في نسخة (ر).

(6) في الطبعة الحجرية : التسمية ، بدلا من : السنة.

(7) في نسخة (ألف) ؛ في ذلك.

(8) سورة الأحزاب (33) : 33.

(9) لاحظ : النور المشتعل : 175 ، شواهد التنزيل : 91/2 ـ 92 حديث 637 و 774.

ألا يتعجب [1] العاقل ويتنبّه الغافل [2]! كيف يروي [3] علماء السنة أنه أفضل الصدّيقين .. وأنه الذي صدّق بالصدّق الذي جاء به محمد 6 .. وأن الله قد أذهب عنه وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله 6 ، وعن إبنيه [4] الحسن والحسين 8 الرجس . ومن جملة الرجس الكذب . ثم يكذّبونه في دعوى الإمامة ، ويكذّبونه بشهادته [5] لفاطمة 3 ، ويكذّبون فاطمة 3 في دعواها مع اعترافهم [6] بأن الله قد أذهب عنها الرجس؟!! وذلك تكذيب لله [7] تعالى بتزكيتهم بإذهاب

فضائل أهل البيت للمقريزي : 38 . 39 ، مشكل الآثار للطحاوي : 332/1 ، المناقب لابن المغازلي : 301 . 307 حديث 350 . 351 ، التاريخ الكبير للبخاري : 196/2 برقم 2174 ، تفسير الثعلبي : 128 (مخطوط برقم 908) ، كفاية الطالب : 54 ، المناقب المرتضوية : 43 ، الصواعق المحرقة : 143 ، تاريخ بغداد : 126/10 و 278 ، 126/9 ، 116/11 ، المعجم الكبير للطبراني : 46/3 حديث 2662 و 2663 ، وصفحة 48 حديث 2666 و 2667 ، وصفحة 49 حديث 2669 ، مجمع الزوائد : 167/9 . 169 ، تفسير الطبري : 6/22 . 7 ، أسد الغابة : 174/5 و 521 ، الدرّ المنثور : 198/5 . 199 ، فرائد السمطين : 9/2 حديث 356 ، فضائل علي 7 لابن حنبل : 79 ، 192 ، 213 ، مسند أحمد : 292/6 ، حقوق آل البيت لابن تيمية : 25 ، .. وغيرها.

(1) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : يعجب ، وفي نسخة (ر) : أفلا.

(2) لا توجد كلمة : الغافل .. في نسخة (ألف).

(3) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : تروي .. بدون كيف.

(4) لا توجد في نسخة (ر) : فاطمة بنت رسول الله 6 وعن إبنيه .. وفيه : وعن ولديه.

(5) في نسخة (ر) : ويكذبون شهادته.

(6) لا توجد في الطبعة الحجرية : مع اعترافهم ، وفيها : بدعواها ، كما لا يوجد في نسخة (ألف) : في دعواها مع اعترافهم.

(7) في المطبوع ونسخة (ألف) و (ر) : الله.

الرّجس عنهم ، ومن كذّب المزكى فقد كذّب المزكّي . وهو الله سبحانه ، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا . [1] وهو منزه عن الكذب [2] ، ومع ذلك يشهدون على أنفسهم أنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب [7]!!

وروى أبو نعيم الحافظ [3] ، عن الشعبي ، عن ابن عباس في قوله تعالى ؛ (**وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسؤُولُونَ**) [4] [قال :] عن ولاية علي [5] بن أبي طالب 7 [6].

وكذا رواه صاحب كتاب [7] الفردوس ابن شيرويه [8] . وهما من أكبر علمائهم . عن أبي سعيد الخدري [9].

---

(1) قوله : سبحانه ... الى هنا ، لا يوجد في المطبوع من الكتاب ، وفيه : تعالى .. فقط.

(2) لا يوجد في نسخة (ر) : وهو منزه عن الكذب ، وكذا نسخة (ألف) ، وفيها : وهداه الله تعالى عن الكذب..

(3) حلية الأولياء ؛ ولم نجده في المجلدات العشرة المطبوعة منه ، ولعلهم حذفوه منه كأكثر فضائل أهل بيت العصمة سلام الله عليهم.

(4) سورة الصافات (37) : 24.

(5) في الطبعة الحجرية : ولايته هو ..

(6) المناقب للخوارزمي : 195 ، النور المشتعل : 196 ، الصواعق المحرقة : 149 ، تفسير الآلوسي : 80/23 ، ينابيع المودّة : 111/1 باب 27 ، شواهد التنزيل : 106/2 ، مناقب آل أبي طالب للسروي : 152/2 ، تذكرة الخواص : 26 ، فرائد السمطين : 79/1 و 289 ، وبهذا المعنى جاء في الرياض النضرة : 1351/3 ، وكفاية الطالب : 247 وغيرها.

(7) لا توجد كلمة : كتاب ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(8) فردوس الأخبار ، ولم نجده في طبعة دار الكتاب العربي ، وقيل : أنها محرفة ، ولا يبعد ذلك في مناقبهم :.

(9) الصواعق المحرقة : 149 ، نقلا عن الديلمي.

ياليت شعري! ما يكون جوابهم يوم حسابهم [1]؟! يشهدون على أنفسهم أنهم مسؤولون [2] عن ولايته 7 يوم القيامة ، ثم يعرضون عنه ويتولّون غيره ، رغبة في الدنيا [3] العاجلة ، وزهدا في الآخرة [4] الآجلة!!

(وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) [5].

ولنقتصرن من الآيات الواردة في حق علي 7 من طريق [6] الأخصام [7] بهذا القدر ؛ فإن فيه كفاية لمن اعتبر.

* * *

---

(1) في نسخة (ر) : القيامة ، بدلا من : حسابهم.

(2) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : أنه الإمام المسؤول .. بدلا من : أنهم مسؤولون ، وفي نسخة (ألف) حذفت : عن ولايته 7.

(3) لا توجد : الدنيا .. في الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ألف) : العاجلة .. بدلا من : الدنيا.

(4) لا توجد : الآخرة .. في الطبعة الحجرية.

(5) سورة الشعراء [26] : 227.

(6) في نسخة (ر) طرق .. بدل : طريق.

(7) كذا ، والظاهر : الخصم ، بمعنى المخالف.

نعم يصح كونه : أخصام وأحدها : الخصم ، وهو جانب العدل الذي فيه العروة ، ويقال أن جانب كل شيء خصم. لاحظ : كتاب العين 495/1 ، ومعجم مقاييس اللغة 187/3 ، وغيرهما.

الفصل الثاني
في [1] بعض ما أورده السنّة من الأخبار الدالّة
على إمامة علي ابن أبي طالب [7]
وعلى عدم صلاحيّة أصحابهم للإمامة

ولقد أوردوا [2] من ذلك [3] ؛ الجمّ الغفير الذي لايحصى كثرةُ [4] ، ونحن نقتصر باليسير [5] ؛ لأن من لا يعتبر باليسير [فـ] هو [6] لا ينتفع بالكثير.

روى أخطب خوارزم [7] . من علماء السنّة . بإسناده الى ابن عباس قال : قال رسول الله 6 : « لو أن الغياض [8] أقلام ، والبحر مدادّ ،

---

(1) لا توجد : في .. في الطبعة الحجرية.

(2) كذا في نسخة (ألف) ، وفي غيرها : أورد.

(3) في نسخة (ر) : رواه منهم .. بدلا من : ولقد .. الى آخره.

(4) في نسخة (ر) : أكثره.

(5) في نسخة (ألف) : على اليسير.

(6) لا توجد في نسخة (ألف) و (ر) : هو.

(7) المناقب للخوارزمي : 2 و 235.

(8) الغياض جمع غَيْضة : الشجر الملتفّ. انظر : النهاية : 402/3 ، لسان العرب : 202/7.
وفي الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : الرياض.

والجنّ حُسّاب ، والإنس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب 7 » [1].

فمن يقول فيه رسول الله 6 مثل [2] هذا كيف يمكن حصر فضائله؟ ولكن لابدّ من إيراد اليسير بشيء من طرق [3] السنّة ليكون حجة عليهم.

الأول [4] : ما رواه أخطب خوارزم [5] ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله 6 : « لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم ، فقال : الحمد لله ، فقال الله تعالى : « حمدني عبدي ، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد ان أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك ».

فقال : « يا الهي! يكونان من منّي » [6]؟ قال : « نعم يا آدم ، ارفع رأسك وانظر » ، فرفع رأسه ، فإذا مكتوب على العرش : « لا إله إلا الله ، محمد

---

(1) انظر : كفاية الطالب : 123 ، فرائد السمطين : 16/1 ، إرشاد القلوب للديلمي : 209/2 ، حلية الأبرار : 285/1 ، ميزان الإعتدال : 466/3 ، لسان الميزان : 62/5 ، ينابيع المودّة : 95/2 حديث 70.

(2) في الطبعة الحجرية بتأخير : فيه ، بعد رسول الله ، ولا توجد : مثل ، في نسخة (ر).

(3) في نسخة (ر) : من ابراز اليسير من طرف ، وفي نسخة (ألف) : طريق .. بدلا من : طرق.

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية بدل : الأول : منها.

(5) المناقب للخوارزمي : 227.

وجاء في مصادرنا كثيرا كما في بشارة المصطفى : 82 ، تفسير القمي : 34 ـ 35 ، الخرائج والجرائح 126/1 ـ 127 حديث 211 ، إيضاح دفائن النواصب : 34 و 35 ، بحار الأنوار 106/11 ، 141 ، 175 و 217/15 ، وكذا 10/27 و 130/68.

(6) كذا في المصدر والمطبوع ونسخة (ألف) ، وفي الباقي : من أمتي.

رسول الله [1] نبيّ الرّحمة ، عليّ مقيم الحجّة ، من عرف حقّ عليّ زكى وطاب ، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب ، أقسمت بعزّتي وجلالي [2] أن أدخل النار من عصاه ولو أطاعني ، وأقسمت بعّزتي أن أدخل الجنّة من أطاعه ولو عصاني [3] » [4].

انظر الى هذا الخبر الذي رواه السنّة كيف تضمّن لعن من أنكر [5] حق علي بن أبي طالب [7] ، وكيف أقسم الله بعزّته أن يدخل الجنّة من أطاعه ، وأن يدخل [6] النار من عصاه.

فإن قالوا : إن الذي تقدّم عليه وكذّبه في دعواه الخلافة وشهادته لفاطمة 3 ما أنكر [7] حقّه ولا عصاه .. فالضرورة قاضية بكذبهم :

وإن قالوا : بل أنكر حقّه وعصاه .. فقد اعترفوا بأن الله قد لعنهم ، وأنهم من أهل النار.

الثاني [8] : مارواه البخاري [9] في صحيحه : أن فاطمة 3 أرسلت

---

(1) لا توجد كلمة : رسول الله في الطبعة الحجرية من الكتاب ، وكذا نسخة (ألف).

(2) لم ترد كلمة : وجلالي .. في نسخة (ألف) والمصدر والطبعة الحجرية.

(3) في نسخة (ر) والمصدر بتقديم وتأخير للجنّة على النار.

(4) وانظر : ينابع المودّة : 11/1 ، مناقب ابن شاذان : 109 المنقبة الخمسون ، ارشاد القلوب للديلمي : 210/2 ، وراجع المزيد من مصادره الى إحقاق الحق : 144/4 ، تاريخ بغداد 387/7 ، 173/11 ، مسند أبي يعلى 256/7 ، فردوس الأخبار 410/4 حديث 6710 وغيرها.

(5) لا يوجد في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : لعن من انكر.

(6) في الطبعة الحجرية في الموردين بدلا من : يدخل : إدخال ، وكذا في نسخة (ألف).

(7) العبارة في الحجرية هكذا : .. عصاه ، وفي شهادته لفاطمة 3 إن قالوا ما أنكر .. وفي نسخة (ألف) : في شهادته.

(8) في الطعبة الحجرية ونسخة (ألف) بدلا من الثاني : ومنها.

(9) صحيح البخاري 96/4 ، ومثله في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير حديث 3304.

إلى أبي بكر تسأله ميراثها من أبيها صلوات الله عليه وعليها ، ممّا أفاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال لها [1] : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] قال : « نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما [2] تركناه صدقة » وإنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أُغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن حالها التي كانت [3] عليه .. فأبى [4] أبو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا ، فجردت [5] عليه في ذلك وهجرته [6] ولم تكلّمه حتّى توفّيت [7] : وأوصت ان تدفن ليلا حتى توفّت [8] ، وعاشت بعد أبيها صلوات الله عليه ستة أشهر ، فلّما توفيت [9] دفنها بعلها أمير المؤمنين 7 [10] ليلا ولم يأذن لأبي بكر ، وصلى عليها أمير المؤمنين [11] .. وذكر البخاري هذا الحديث [12] بعينه في

---

(1) لا توجد : لها ، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(2) في نسخة (ر) : فما ، وفي الطبعة الحجرية : وما.

(3) لا توجد : وكانت ، في المطبوع من الكتاب.

(4) في نسخة (ر) : وأبى.

(5) كذا ، ولعلّها : فوجدت ، وجاء على هامش نسخة (ألف) : خ. ل : فغضبت.

(6) في الطبعة الحجرية : فهجرته ، وفي نسخة (ألف) : فجردت فاطمة 3 على أبي بكر في ذلك وهجرته.

(7) لا يوجد في مطبوع الكتاب : فجردت عليه في ذلك ... ولم تكلّمه حتى توفّت .. ولعلّها : توفّيت.

(8) من قوله : وأوصت أن تدفن .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ألف) و (ر).

(9) في الطعبة الحجرية ونسخة (ألف) : توفّت.

(10) لا يوجد في نسخة (ر) : بعلها ، كما لا يوجد في المطبوع من الكتاب : أمير المؤمنين 7.

(11) في نسخة (ر) : ولم يأذن أبا بكر للصلاة عليها.

(12) في نسخة (ر) : الخبر ، بدلا من : الحديث.

موضع آخر [1].

فلينظر العاقل المنصف الى هذا الخبر وما تضمّن من الأشياء القبيحة التي لا يليق [2] في حق الرسول ولا في [3] حق أهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ من وجوه [4].

أوّلها : أنه تضمّن مخالفة النبيّ عليه الصلاة والسلام فيما أمر الله تعالى في [5] قوله : (**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**) [6] فلم ينذر عليا ولا فاطمة ، ولا ولديهما ، ولا عمّه العباس ، ولا أولاده ، ولا أحدا من الصحابة ، ولا عرّفهم أنه لا [7] يورّث ، وما تركه يكون [8] صدقة ، ولا [9] يعرّف غير أبي بكر وحده.

---

(1) صحيح البخاري : 96/4 و 25/5 ، حديث المتن ملفّق من هذين الحديثين مع اختلاف يسير [504/4 حديث 1265 و 252/5 حديث 704 و 551/9 حديث 1574] ، صحيح مسلم : 1380/3 حديث 1759 ، طبقات ابن سعد : 315/2 و 26/8 ، فتوح البلدان : 44 ـ 46 ، البداية والنهاية : 203/4 و 149/5 و 285 و 287 ، سنن البيهقي : 300/6 باختلاف يسير ، مشكل الآثار للطحاوي : 47/1 ، مسند أحمد : 6/1 و 9 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 46/6 ، الملل والنحل : 31/1 ، الإمامة والسياسة : 14 ، وراجع المزيد عنه الى إحقاق الحق : 479/10.

(2) كذا ، والظاهر : لا تليق.

(3) لا توجد : في ، في نسخة (ر).

(4) لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) و (ألف) قوله : من وجوه.

(5) في الطعبة الحجرية : مخالفة النبيّ أمر الله في ..

(6) سورة الشعراء (26) : 214.

(7) لا توجد : لا ، في نسخة (ألف) ، ولها وجه.

(8) في نسخة (ألف) : تكون ما لا يوجد.

(9) في نسخة (ألف) و (ر) : ولم.

ثانيها [1] : أنه تضمّن عدم شفقة الرسول على أهل بيته وأقاربه ؛ فلم يعرّفهم أنهم لا يستحقون في ميراثه شيئا ، وتركهم يطلبون ما لا يستحقّون ، مع أنه 6 كان عظيم الشفقة على الأباعد ، حتى [2] قال الله تعالى في حقّه : (**فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إن لَم يُؤمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفاً**) [3].

ثالثها [2] : أنه تضمّن كذب أبي بكر ، لأنه حلف أن [5] لايغيّر ما [6] كان على عهد رسول الله 6 ، وقد روى الحُمَيْدي في الجمع بين الصحيحين [7] : أن أبا بكر يقسّم الخمس [8] نحو قسمة النبي 6 غير أنه ما كان يعطي قرابة النبي عليه [وآله] والسلام مثل ما كان الرسول يعطيهم [9] .. وهذا تغيير ، مع أنه حلف أن لا يغيّر شيئا [10] ، فقد غيّر وكذب بيمينه [11].

---

(1) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : الثاني.

(2) لا توجد : حتى ، في نسخة (ألف) و (ر).

(3) سورة الكهف (18) : 6.

(4) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : الثالث.

(5) لا توجد : أن في الطبعة الحجرية.

(6) في نسخة (ر) : شيئا ، بدلا من : ما.

(7) الجمع بين الصحيحين .. ولا نعلم بطبعه ، لاحظ : سنن أبي داود 145/3 « باب مواضع الخمس » ، سنن البيهقي 324/6 « باب سهم ذوي القربى » ، مسند أحمد 83/4 ، مجمع الزوائد 341/5.

(8) لا يوجد : الخمس ، في الطبعة الحجرية.

(9) في نسخة (ر) : يعطيهم النبيّ 6.

(10) لا توجد : شيئا ، في الطبعة الحجرية.

(11) في نسخة (ر) : في يمينه.

ورابعها [1] : أنه تضمّن أنه أغضب فاطمة 3 حتى هجرته الى حين [2] توفّيت ، وأغضب الله ورسوله وعليّ بن أبي طالب 8 في حقها ..

أما أنه أغضب عليا وفاطمة ؛ فهو شيء لا يستطيع احد إنكاره.

وأما أنه أغضب الله ورسوله ؛ فلما رواه أحمد بن حنبل في المسند [3] قال : قال رسول الله 6 : « النظر الى وجهك يا عليّ! عبادة ، انت [4] سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، فمن [5] أحبك فقد أحبّني ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوّك عدّوي. وعدوّي عدوّ الله تعالى [6] ، الويل لمن أبغضك .. الويل لمن يغضبك [7] » [8].

---

(1) في الطبعة الحجرية : الرابع.

(2) في نسخة (ر) : حتى بدلا من : الى حين.

(3) فضائل علي بن ابي طالب 7 لابن حنبل : 147 حديث 214.

(4) في نسخة (ر) : يا علي .. بدلا من : أنت.

(5) في نسخة (ر) : يا علي من ، بدلا من : فمن.

(6) لا توجد : تعالى ، في الطعبة الحجرية.

(7) لا توجد جملة : الويل لمن يغضبك .. في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) تكرّر قوله : الويل لمن يغضبك.

(8) الحديث ملفّق من عدّة أحاديث ، والظاهر أنه ; أخذه حرفيا عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 171/9. قال أبن أبي الحديد بعد نقله الخبر : رواه أبو عبدالله أحمد في المسند وغيره ، ورواه في كتاب فضائل علي ورواه أكثر المحدّثين.

لاحظ : المناقب للخوارزمي : 66 ، 88 ، 260 ، الرياض النضرة 122/3 ، تهذيب التهذيب 10/1 ، البداية والنهاية 355/7 ، مجمع الزوائد 179/3 و 88/9 و 132 ـ 133 ، تاريخ بغداد 41/4 ، تذكرة خواص الأمة : 48 نقلا عن الطبراني في أوسطه ، تاريخ

أُنظروا رحمكم الله [1] الى هذا الخبر المنقول [2] عن أحمد بن حنبل ـ أحد الأئمة الاربعة [3] ـ ونقله الخوارزمي أيضا في كتاب المناقب [4] ـ وهو من أفضل [5] علماء السنة ـ ، كيف تضمّن أن حبيب عليّ حبيب رسول الله 6 ، وحبيب رسول الله حبيب الله ، وعدوّ علي عدوّ رسول الله ، وعدوّ رسول الله عدوّ الله؟!

ابن عساكر ترجمة علي 7 231/2 ، ينابيع المودّة 72/2 ، فردوس الأخبار 324/5 حديث 8325 ، و 34/5 حديث 7094 ، و 42/5 حديث 7117 و 7118 عن عدة مصادر في هامشه و. والمستدرك على الصحيحين للحاكم 138/3 حديث 238. وقد فصّل مصادره محقق إحقاق الحق : 434/6 ـ 437 ، 8/17 ـ 11.

قال الحاكم : الحديث صحيح على شرط الشيخين ، والراوي أبو الازهر ثقة ، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو ـ على أصلهم ـ صحيح.

سمعت أبا عبدالله القرشيّ يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد ابو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس : أين هذا الكذّاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزّاق هذا الحديث؟!! فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا .. فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس فقرّبه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدّثك عبدالرزاق بهذا ولم يحدّث به غيرك؟ فقال : اعلم يا أبا زكريا! أني قدمت صنعاء ـ وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ـ ، فخرجت إليه وأنا عليل ، فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان ، فحدّثته بها ، وكتبت عنه وأنصرفت معه الى صنعاء ، فلما ودّعته قال لي : قد وجب عليّ حقّك ، فأنا أحدّثك بحديث لم يسمعه منّي غيرك .. فحدّثني ـ والله ـ بهذا الحديث لفظا ، فصدّقه يحيى بن معين واعتذر إليه.

انظر : المستدرك للحاكم : 138/3 ذيل حديث 238.

(1) لا توجد كلمة : رحمكم الله ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(2) لا توجد كلمة : المنقول في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(3) في نسخة (ر) : أحد أئمتهم الأربع.

(4) المناقب للخوارزمي : 66 ، 88 ، 260.

(5) لا توجد في نسخة (ر) كلمة : أفضل.

فما ظنّكم فيمن أزاله عن مقامه ، وتولّى على ملك [1] ابن عمّه [2] ، وضرب زوجته بنت رسول الله سيّدة نساء العالمين ، وهمّ بإحراق بيتها ، ومنعها إرثها من أبيها [3] حتى أدّى ذلك الى سبي بناتها وقتل أولادها ، فهل ذلك حبيب عليّ وصديقه أو بغيضه [4] وعدوّه [5]؟!

فمن زعم [6] ذلك : أنه حبيبه وصديقه [7] ؛ فقد قال المحال ، واتّبع الضلال ، لشهادة [8] العقول ، مع [9] أن ذلك لو فعله الاخ بأخيه ، و [10] الولد بأبيه لحصلت الغضاضة [11] بينهما الى يوم القيامة.

---

(1) في الطبعة الحجرية : تلك ، بدلا من : ملك.

(2) اي : ملك النبيّ 6.

(3) انظر : تاريخ الخلفاء : 12 ، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد : 56/2 و 17/20 و 147 ، السقيفة للجوهري : 50 و 73 ، مروج الذهب : 86/3 ، تاريخ الطبري : 202/3 أحداث سنة الحادي عشر ، العقد الفريد : 12/1 حديث السقيفة ، الملل والنحل : 57/1 عند ذكر فرقة النظّامية ، صحيح البخاري : 96/4 و 25/5 ، صحيح مسلم : 1380/3 حديث 759 ، الإمامة والسياسة : 14.

(4) في الطبعة الحجرية : نقيضه ، بدلا من : بغيضه.

(5) لا توجد جملة : أو بغيضه وعدوّه .. من نسخة (ر).

(6) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : قال ، بدلا من : زعم ، وجاءت على نسخة (ر) نسخة بدل : وقال.

(7) لا توجد : أنه حبيبه وصديقه .. في نسخة (ر).

(8) في نسخة (ر) : بشهادة.

(9) لا توجد : مع ، في نسخة (ر).

(10) في نسخة (ر) : أو ، بدلا من الواو.

(11) في الطبعة الحجرية : الفضاضة ، وفي نسخة (ر) : العداوة.

ومن قال : إنه بغيضه [1] وعدوّه ـ كما هو معلوم بالضرورة ـ فقد شهد عليه بأنه عدوّ الله وعدوّ رسوله ، فقد شهدوا على أنفسهم أن أصحابهم [2] أعداء الله وأعداء رسوله ، وأنهم استحقوا الويل على لسان رسول الله 6 ، في قوله لعلي 7 : « الويل لمن أبغضك .. » في الحديث المتقدّم [3].

وقال الله تعالى : (**فَوَيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**) [4] [5].

ويؤكّد ذلك ما رواه مسلم [6] في صحيحه [7] ـ في موضعين ـ أن رسول الله 6 قال [8] : « فاطمة بضعة منّي من أغضبها فقد أغضبني » [9].

---

(1) في الطبعة الحجرية : نقيضه ، بدلا من : بغيضه.

(2) لا توجد : أصحابهم .. في الطبعة الحجرية.

(3) من قوله : في قوله .. الى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر).

(4) من قوله : وقال الله .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(5) سورة ص (38) : 27.

(6) في نسخة (ر) : البخاري ، وهو صحيح ، وقد ورد في كتاب المناقب منه حديث 3437 ، ومثله 3483 ، وقريب منه حديث 3450.

(7) صحيح مسلم : 1903/4 حديث 94.

(8) لا توجد : قال ، في الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ر) : قال رسول الله 6 إن..

(9) في نسخة (ألف) : يؤذيني ما يؤذيها .. بدلا من : من أغضبها فقد أغضبني ؛ ولاحظ : صحيح البخاري 26/5 و 36 ، خصائص النسائي : 246 حديث 135 ، كنز العمّال 126/12 ، مصنّف ابن أبي شيبه 126/12 ، مصابيح السنة للبغوي 185/4 حديث 4799 ، كفاية الطالب : 365 حديث 1029 ، فضائل ابن شاهين : 42 حديث 22 ، مشكاة المصابيح 1732/3 حديث 6130 ، المعجم الكبير للطبراني 404/22 حديث

وروى البخاري في صحيحه [1] : أن رسول الله 6 قال : « فاطمة بضعة منيّ يؤذيني ما يُؤذيها » [2].

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين ، وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة أن رسول الله 6 قال : « إن فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني » [3].

فقد شهد مسلم والبخاري وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع

1012 و 405 حديث 1013 ، المستدرك على الصحيحين للحاكم 159/3.

قال المناوي في فيض القدير : استدل السهيلي على أن من سبّها كافر لأنه يغضبها ، وأنها أفضل من الشيخين ، وقال الشريف السمهودي : ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ، وقال ابن حجر : وفيه تحريم أذى من يتأذّى المصطفى بتأذّيه فكلّ من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به ، فالنّبي 6 يتأذى بشهادة هذا الخبر ، ولاشيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل وُلدها ...

وانظر : فيض القدير 421/4 ، سنن أبي داود 558/2 ، سنن ابن ماجة 346/1 ، سنن البيهقي 307/7 ، و 201/1 ، كنز العمّال 107/12 حديث 34215 ، تفسير فخر الدين الرازي 167/14 ذيل آية المودّة ، حليه الأولياء 40/2.

(1) صحيح البخاري 47/7 ، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة حديث 4483 ، وسنن الترمذي كتاب المناقب حديث 3802 و 3804 ، سنن أبي داود ، كتاب النكاح حديث 1773 ، سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح الحديث 1988 . 1989 ، فرائد السمطين : 46 ، مسند أحمد 5/4 و 328 ، الجامع الصحيح للترمذي 698/5 حديث 6938 (كتاب المناقب) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم 159/3.

(2) جاءت الروايتان في نسخة (ر) و (ألف) مشوشتين ومقلوبتين هكذا : .. ويؤكد ذلك ما رواه البخاري في صحيحة في موضعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ». وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله 6 قال : « فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني ».

(3) جاءت زيادة في نسخة (ألف) : ومن أغضبني فقد أغضب الله.

بين الصحاح الستة وغيرهم [1] من علماء السنة : أن من أغضب فاطمة 3 وآذاها فقد آذى أباها وأغضبه ، ويشهدون ويصحّحون أن أبا بكر أغضبها وآذاها ، وهجرته الى أن ماتت ، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه : (**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ**) [2].

فقد شهدوا أن الله تعالى قد لعن صاحبهم الذي آذى فاطمة وأغضبها ، وآذى أباها وأغضبه ، وآذى الله بإيذائهما ، ومع ذلك أنهم [3] ينكرون على الشيعة أنهم يلعنون ..! أيهما أعظم [4]؟! لعن البشر الذي أنكروه ، أو لعن الله الذي أثبتوه؟!! وذلك من جملة العدوان والعمى [5] الذي ارتكبوه.

وأصرح من ذلك ما رواه أخطب خوارزم في كتاب المناقب . وهو من أعيان علماء [6] السنة . عن أبي ذر ; ، الذي رووا [7] عن رسول الله 6 أنه قال في حقه [8] : « ما أقلّت الغبراء ولا أظلمت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر » [9].

---

(1) لا يوجد من قوله : أن رسول الله 6 .. الى هنا في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، وفيها : وغيره .. بدل : وغيرهم.

(2) سورة الأحزاب (33) : 57.

(3) لا توجد : أنهم في نسخة (ر).

(4) كذا في الطبعة الحجرية : وفي غيرها : دائما أعظم.

(5) لا توجد : والعمى .. في المطبوع من الكتاب ، ونسخة (ألف).

(6) لا توجد كلمة : علماء .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(7) في المطبوع : رواه.

(8) في الطبعة الحجرية : في حقه انه قال فيه ..

(9) الجامع الصحيح للترمذي 669/5 حديث 3801 و 3802 ، سنن ابن ماجة : 55

قال : قال رسول الله 6 : « من ناصب [1] عليا الخلافة بعدي فهو كافر ، وقد [2] حارب الله ورسوله » [3].

أنظروا الى هذا الخبر المروي عن علمائهم ـ عن الموصوف على لسان الصادق الأمين [4] أنه قال : ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق منه .. ـ كيف تضمّن النص الصريح ـ الذي لا يحتمل [5] تأويل ـ بكفر من ناصب [6] عليا الخلافة بعد رسول الله 6؟ وأن فاعل ذلك يكون [7] قد حارب الله ورسوله.

وأعجب من ذلك أنهم ـ بعد شهادتهم على أصحابهم [8] بالكفر ، وشهادتهم بلعن الله لهم ـ يتولّونهم وينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبّهم ، مع أن الشيعة لم يصرّحوا بما صرّح به أصحابهم من كفرهم ومحاربتهم لله [9] ورسوله ،

حديث 156 ، مسند أحمد 163/2 ، 175 ، 223 و 197/5 ، الاستيعاب 316/1 ، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي 1757/3 حديث 6229 ، كنز العمال 642/11 حديث 33122.

(1) في نسخة (ألف) : غاصب .. بدلا من : ناصب.

(2) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : بالخلافة .. فقد.

(3) المناقب لابن المغازلي 45 حديث 67 ، وراجع إحقاق الحق 254/4 ـ 256 و 331/7 ، ولم نعثر على الحديث في المناقب للخوارزمي.

(4) في نسخة (ر) : النبي 6 .. بدلا من : الصادق الأمين..

(5) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : يحتاج الى .. بدل من : يحتمل.

(6) في نسخة (ألف) : غاصب .. بدلا من : ناصب.

(7) لا يوجد : يكون .. في نسخة (ر).

(8) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : عليهم .. بدلا من : على أصحابهم.

(9) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : الله.

ولعن الله لهم ، ولكنّ الشيعة ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم ، وما ذنب الشيعة إذ فارقوا أئمة شهدت أصحابهم عليهم بالكفر؟! ومحاربة الله تعالى [1] ورسوله لهم [2]! وتابعوا إماما شهدت [3] أعداؤه له بمحبّة الله ورسوله ، وعداوة الله ورسوله لعدوّه ، وأن الله تعالى [4] قد طهّره من الرّجس ، وأنهم مسؤولون عن ولايته يوم القيامة .كما روينا عنهم فيما تقدّم . ، وشهدوا له أن الرسول قال في حقّه : « لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حسّاب ، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي 7 » [5] والذي تابع [6] عليا وأولاده المعصومين أختار [7] الآخرة على الدنيا ، والذي تابع [8] غيره اختار الدنيا على الآخرة : (**وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**) [9].

ولنقتصر في هذا الباب على الذي أثبتناه عنهم ، ففيه كفاية لمن كان [10] له من الله عناية ، فما بعد [11] شهادة اصحابهم عليهم بالكفر ولعن الله لهم ؛

---

(1) لا توجد كلمة : تعالى ، في الطبعة الحجرية.

(2) لا توجد : لهم ، في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف).

(3) في نسخة (ألف) و (ر) : شهد.

(4) لا توجد كلمة : تعالى ، في نسخة (ر).

(5) راجع الهامش رقم 1 من صفحة 147.

(6) في نسخة (ألف) : بايع .. بدلا من : تابع.

(7) في نسخة (ر) : إستخار.

(8) في نسخة (ألف) : بايع .. بدلا من : تابع.

(9) سورة الشعراء (26) : 227.

(10) لا توجد :كان ، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(11) في نسخة (ر) : فإن .. بدلا من : فما بعد.

شيءٌ [1] أعظم من ذلك يستدل به أحد [2] على بطلان خلافتهم وإثبات خلافة عليّ وأولاده : ، لكن [3] لا بد من مزيد شيء مما أورده السنّة من مثالب أصحابهم التي أقلّ قليل منها يدل على عدم صلاحيتهم للخلافة [4] ، ولنقتصر من ذلك على اليسير كما هو عادتنا.

* * *

---

(1) لا توجد كلمة : شيء في نسخة (ر).

(2) في نسخة (ر) : من أن يستدل أحد.

(3) في الطبعة الحجرية واو ، بدلا من : لكن ، وقد حذفت من نسخة (ألف).

(4) في نسخة (ألف) : صلاحية الخلافة.

باب [1]

[الصحابة في نظر العامة]

في مثالب [2] الصحابة من كلام علماء السنة .. وقد نقل أتباعهم من ذلك شيئا كثيرا ؛ حتى أن هشام بن محمد بن [3] السائب الكلبي [4] . من أعيان علماء السنّة . صنّف كتابا في مثالب الصحابة ، ولم يذكر لعليّ 7 ولا لأولادهم : مثلبة واحدة تدل على نقص [5] في انسابهم ولا في أفعالهم ، ونحن نذكر شيئا يسيرا من ذلك ليدل على ما هناك [6].

---

(1) لا توجد كلمة (باب) في نسخة (ر) ، وجاء الكلام متصلا.

(2) المثالب : العيوب ، الواحدة مثلبة ، أنظر : صحاح اللغة : 94/1 مادة (ثلب).

(3) حذفت كلمة : بن ، من الطبعة الحجرية.

(4) هو أبو المنذر المورخ النسابة العالم بايام العرب وأخبارهم .كأبيه . المتوفى سنة 204 هـ ، كثير التصانيف وفي مذهبه خلاف ، انظر عنه : تاريخ بغداد 45/14 ، وفيات الأعيان 195/2 ، الذريعة 323/1 ، وغيرها.

(5) في المطبوع من الكتاب : نقض.

(6) لا توجد : ليدل على ما هناك ، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

فصول [1]

في بعض ما ورد في أنسابهم

الأوّل [2] :

في نسب أبي [3] بكر بن أبي قحافة : أجمع أهل السير والنسّابون [4] أن أبا قحافة كان أجيرا لليهود يُعلم أولادهم ، وقد تعجّب أبوه ـ أبو قحافة [5] ـ يوم بُويع ابنه أبو بكر [6] للخلافة ، فقال : كيف ارتضى [7] الناس بإبني مع حضور بني هاشم؟! قالوا : لأنه أكبر الصحابة سنا ، فقال : والله أنا [8] أكبر منه [9]..

---

(1) في الطبعة الحجرية : فصل ، وفي نسخة (ر) : باب.

(2) في نسخة (ر) : القول .. بدلا من : الأول.

(3) لا توجد في الحجرية ونسخة (ألف) : في نسب أبي .. وفيها : أبو .. ولعلّها أولى ، إذ لم يتعرّض الى نسبه بل حسبه ، فلاحظ.

(4) لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : والنسابون.

(5) كلمة : أبوه أبو قحافة ، مزيدة في نسخة (ر).

(6) لا توجد كلمة : أبو بكر ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(7) في المطبوع من الكتاب : ارتضت.

(8) في نسخة (ر) : أنا والله ..

(9) الصواعق المحرقة لابن حجر : 13 مع تفاوت يسير ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 156/1.

فهذا يدلّ على بطلانه و [1] انحطاطه عن مرتبة الخلافة ، كما لا يخفى [2].

الثاني [3] :

في نسب عمر بن الخطاب : روى هاشم بن [4] محمد بن [5] السائب الكلبي [6] في كتاب المثالب ـ وهومن علماء السنّة ـ قال [7] : كانت صهّاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف [8] ، فواقع [9] عليها نفيل بن هاشم ، ثمّ واقع عليها [10] عبد العزيز بن رباح [11] فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب [12].

فانظروا ـ رحمكم الله [13] ـ الى نقلهم عن إمامهم ـ المرضي [14] عندهم ـ أن

---

(1) لا يوجد : بطلانه و .. في نسخة (ألف).

(2) لا توجد : كما لا يخفى .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(3) في نسخة (ر) : القول .. بدلا من : الثاني ، ولا توجد في نسخة (ألف).

(4) لا توجد : هاشم بن .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، وجاء على نسخة (ر) نسخة بدل : هاشم ، وهو الصحيح.

(5) لا توجد : بن .. في نسخة (ر).

(6) لا توجد : الكلبي .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(7) لا توجد كلمة : قال .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(8) لا توجد حبشية ـ الأولى ـ ، في نسخة (ر) وجاءت هنا : أمه حبشية.

(9) في نسخة (ألف) : فوقع.

(10) في نسخة (ر) : وقع عليها أبو نفيل بن هاشم ثمّ فوقع عليها .. وفي نسخة (ألف) : وقع .. بدلا من : واقع.

(11) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) و (ر) : رياح.

(12) المثالب للكلبي : 88 ، ورواه ابن شهر آشوب في كتابه المثالب أيضا ، وكلاهما لم يطبعا ، أنظر ما جاء في بحار الأنوار 98/31.

(13) لا توجد : رحمكم الله .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، وفيهما : أنظروا.

(14) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : المرتضى ، بدلا من : المرضيّ.

جدّته صهّاك أمة حبشية [1] لهاشم [2] وهي زانية ، وجده نفيل من الزنا ، ثم يقدّمونه [3] على بني هاشم ملوك الجاهلية والإسلام ، وهو ابن أمتهم الزانية ، فهل هذا [4] يليق في العقول أو يرضى به الله ورسوله [5]؟!!

وروى ابن عبد ربّه في كتاب العقد [6] . وهو من علماء السنّة . في استعمال عمر ابن خطاب لعمرو بن العاص في بعض ولايته ، فقال عمرو بن العاص [7] : .. قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب ، والله إني لأعرف الخطاب يحمل [8] حزمة من الحطب [9] وعلى رأس [10] ابنه مثلها ، وما منهما إلاّ من نمرة [11] لا بتلغ رُسْغَيه [12].

---

(1) كلمة : حبشية .. مزيدة من نسخة (ألف).

(2) كذا في نسخة (ر) ، وفي غيرها : هاشم.

(3) في الطبعة الحجرية : يقدّم ، وفي نسخة (ألف) : تقدّم.

(4) في مطبوع الكتاب : فهذا ، بدلا من : فهل هذا.

(5) في بعض النسخ : والرسول.

(6) العقد الفريد 64/1 [طبعة دار الكتب العربية 48/1] ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 175/1.

(7) لا توجد : بن العاص ، في الطبعة الحجرية.

(8) في نسخة (ألف) : يعمل.

(9) في بعض النسخ : حطب.

(10) زيادة كلمة : رأس ، من نسخة (ر) ، ولا توجد في المصدر.

(11) النَمِر . بفتح وكسر . : بردعة من صوف تلبسها الأعراب. انظر : القاموس المحيط : 154/2 ، الصحاح : 838/2.

(12) لا توجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : وما منها .. الى هنا ، وفي نسخة (ر) مشوّشة. والرسغ هو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .. لاحظ : القاموس المحيط : 106/3 ، مجمع البحرين : 9/5 وغيرهما.

قلت [1] : قبّح الله قوما قدّموا من هذا شأنه على مواليه بني هاشم . ملوك الجاهلية والإسلام . فإنهم ألوم منه ن كما قيل في ذلك (شعرا) [2] :

زنـــــت صـــــهّاك بكـــــلّ علـــــج مـــــع علمهـــــا بالـــــزنا حـــــرام

فـــــلا تلمهـــــا علـــــى زناهـــــا فمـــــا علـــــى مثلهـــــا مُـــــلام [3]

فـــــلا تلمهـــــا ولُـــــم زنيمـــــا يزعـــــم أنّ ابنهـــــا إمـــــام

الثالث [4] :

في نسب عثمان بن عفّان : روى هشام بن [5] محمد بن السائب الكلبي أيضا [6] قال [7] : وممّن كان [8] يُلعب به ويُفتحل به عفّان [9] ، أبو عثمان.

وقال [10] : وكان يضرب بالدّفّ!

فمن كان أبوه هذا ، أيصلح للخلافة [11]؟!

---

(1) لا توجد في نسخة (ر) : قلت.

(2) في نسخة (ر) : كما قيل في شعر.

(3) لا يوجد هذا البيت في نسخة (ألف).

(4) في نسخة (ر) : القول .. بدلا من : الثالث.

(5) لا توجد كلمة : هشام بن .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(6) لا توجد في نسخة (ر) : الكلبي أيضا.

(7) مثالب العرب : 54 ـ 55 ـ من نسختنا ..

(8) لا توجد كلمة : كان .. في المطبوع من الكتاب نسخة (ألف).

(9) في نسخة (ر) : عليه عفّان ، بدلا من : به عفان ، وقد حذفت من الحجرية : به عفان أبو ..

(10) لا توجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : وقال.

انظر : مثالب العرب : 55 ـ من نسختنا ..

(11) من قوله : فمن كان أبوه .. الى هنا حذف من الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) ، وجاءت العبارة في نسخة (ر) هكذا : فمن هذا أبوه هل يصلح للخلافة؟

الرابع [1] :

في نسب معاوية : روى ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب [2] الكلبي في كتاب المثالب قال [3] : كان معاوية لأربعة : لعمارة [4] بن وليد بن المغيرة المخزومي ، ولمسافر بن عمر [5] ، ولابي سفيان ، ولرجل آخر سمّاه ، وكانت هند أمّه من المغيلمات [6] ، وكان أحبّ الرجال إليها السودان ، وكانت إذا ولدت أسود قتلته [7].

[قال] [8] : وكانت حمامة بعض [9] جدّات معاوية لها رآية في « ذي المجاز » [10]

---

(1) في نسخة (ر) : القول .. بدلا من : الرابع.

(2) لا توجد في الطبعة الحجرية : بن السائب ، كما لا توجد كلمة : الكلبي في نسخة (ر) ، وكلمة (بن) الأخير في نسخة (ألف).

(3) مثالب العرب : 72 . من نسختنا .. وقال الزمخشري في ربع الأبرار 549/3 : .. وكان معاوية يعزى الى أربعة .. وقد حكاه عن كتابنا هذا العلامة المجلسي ; في بحار الأنوار 198/33 برقم 485 ، وكذا عن كتاب كشف الحق للعلامة الحلي ;.

(4) في نسخة (ر) : لعثمان : .. بدلا من : لعمارة.

(5) في المصدر والبحار : .. ابن عمرو ، وهو الصواب.

(6) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : المعلمات وفي بحار الأنوار : المغلمات ، وفي نسخة (ر) : العاهرات ، وكلّ محتمل ، إذ كونها من المعلمات . أي صاحبات العلم والرآية . حيث كانت ممن تضع علما على دارها كي تقصد بالفاحشة والزنا ، والغُلمة : شهوة الضراب ، والمغيلم : المرأة التي غُلبت شهوة. لاحظ : لسان العرب 12/439 ، تاج العروس 4/9.

(7) في نسخة (ر) : خنقته ، بدلا من : قتلته.

(8) مثالب العرب : 85 . من نسختنا .. وانظر ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة في نسب معاوية وجّدته حمامة 125/2 ، 135 و 245/3 ، وجاء فيه 336/1 : .. وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر.

(9) في بحار الأنوار : إحدى .. بدلا من : بعض.

(10) قال في معجم البلدان 55/5 : .. وذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبلب ، عن

تغنّي [1] من ذوات الرايات [2] في الزنا.

وروى الحافظ أبو سعد [3] اسماعيل بن علي السمّان [4] الحنفي [5] . من علماء السنّة [6] . ذكر في كتاب مثالب بني أمية ، والشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر الهمداني [7] من علماء السنّة في كتاب بهجة [8] المستفيد : أن مسافر بن أبي عمر [و] بن أمية بن عبد الشّمس كان ذا مال [9] وسخاء [10] ، فعشق هندا وجامعها

يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام .. وقال الأصمعي : ذو المجاز ماء في أصل كبلب وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة ، وانظر : مراصد الإطلاع 1229/3.

وفي الطبعة الحجرية : ذي المجار..

(1) لا توجد كلمة : تغنّي .. في نسخة (ر).

(2) كذا في نسخة (ر) ، وفي المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : الغايات ، وكذا في نسخة (ن).

(3) في الطبعة الحجرية : أبو سعيد .. وفي نسخة (ر) : أبو سعد بن ..

(4) في نسخة (ألف) و (ر) والبحار : السمعاني.

(5) هو إسماعيل بن علي بن الحسين زنجوية الرازي أبو سعد السمان ، الحافظ المعتزلي ، وهو شيخهم في وقته ، له جملة كتب في الإمامة والحديث وغيرهما مات بالري سنة 447 هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر عنه : لسان الميزان 321/1 ، الأعلام 319/1 عن عدة مصادر ، وغيرها.

(6) وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار 198/33 برقم 485 ، وكذا عن العلامة الحلي ; في كتابه كشف الحق.

(7) هو المعروف بـ : ابن المراعي ، أبو الفتح المتوفى سنة 371 هـ أديب سكن بغداد ، وكتابه البهجة على نمط كتاب الهامل للمبرد ، وله مؤلفات أخر ، انظر عنه : بغية الوعاة : 28 ، تاريخ بغداد 152/2 ، الأعلام 71/6 عن عدة مصادر ، وغيرها.

(8) في الطبعة الحجرية : كتابه نهجة .. وهو سهو.

(9) في نسخة (ألف) ، و (ر) والبحار : جمال .. بدلا من : مال.

(10) لا توجد : وسخاء .. في نسخة (ألف).

سفاحاً ، فاشتهر [1] ذلك في قريش وحملت ، فلما ظهر السّفاح [2] هرب مسافر خوفا [3] من أبيها عتبة ، ثمّ أتى [4] الحيرة ، وكان فيها سلطان العرب عمرو [5] بن هند ، وطلب [6] أبوها عتبة أبا سفيان و وعده بمال جزيل ، وزوّجه هنداُ ، فوضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية [7] ، ثمّ ورد أبو سفيان على عمرو ابن هند أمير العرب [8] ، فسأله مسافر عن حال هند ، فقال : أني تزوّجتها [9] ، فمرض مسافر ومات [10].

فلينظر العاقل الى [11] معاوية ، والى [12] شهادة علماء [13] السنّة عليه أنه

---

(1) في نسخة (ر) والبحار : واشتهر.

(2) في نسخة (ر) : الحمل .. بدلا من : السّفاح.

(3) كلمة : خوفا .. أخذت من نسخة (ألف).

(4) وردت كلمة : ثمّ أتى .. من نسخة (ألف) ، وفي غيرها : الى.

(5) كذا في البحار عنه ، وفي نسخة (ألف) ، وفي سائر النسخ : عمر.

(6) في نسخة (ر) : فطلب.

(7) في نسخة (ر) : بتقديم وتأخير : .. معاوية بعد ثلاث أشهر.

(8) لا توجد : أمير العرب ، في نسخة (ر).

(9) في الطبعة الحجرية : أنا تزوّجتها [كذا] ، وفي نسخة (ألف) : تزوّجتها.

(10) كذا في مثالب العرب : 72 . 73 ، ولاحظ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 336/1 ، ربيع الأبرار للزمخشري : 549/3 ، الأغاني : 49/9 ، تذكرة الخواص : 184 العقد الفريد : 86/6 . 88 ، الكامل للبهائي : 202/2 .. وغيرها.

(11) لا توجد : العاقل الى .. في نسخة (ر) ، وهي سقط قطعا.

(12) في الطبعة الحجرية : على ، بدلا من : والى ، وفي (ر) بدون واو.

(13) لا توجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) كلمة : علماء.

لخمس [1] نفر كلّ يدعي [2] أنه ابنه ، وأنه [3] ولد على فراش أبي سفيان لثلاث أشهر ، وان أمه هند ، الامة الزانية [4] وجدّتها [5] حمامة ، كانتا [6] من العواهر الناصبات الرآيات . علامة للعهر [7] لتعرف [8] بذلك ليقصدها [9] الزناة .. ومع ذلك يجعلونه خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم.!!

الخامس [10] :

في نسب يزيد بن معاوية : قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب :.

قد رووا [11] أن أمّه ميسون [12] بنت بجدل [13] الكلبية ، أمكنت عبد أبيها من

---

(1) في الطبعة الحجرية : خمسة ، وقد وضع عليها رمز نسخة بدل : لأربعة ، وجاءت في نسخة (ألف) من دون رمز نسخة بدل.

أقول : بعد أن عد الكلبي آباء معاوية أربعة ، قال : وكان مسافر بن أمية بن عبد مناف يتهم بهند .. ومن هنا جاء عدّهم لهم بخمسة. انظر : مثالب العرب : 72 ـ 73.

(2) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : يدّعيه.

(3) لا توجد : وأنه .. في الطبعة الحجرية.

(4) لا توجد : الأمة الزانية .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(5) في نسخة (ألف) : وجدته.

(6) حذفت من نسخة (ر) كلمة : كانتا.

(7) العهر : الزنا ، والعاهر : الزاني ، لاحظ : صحاح اللغة 762/2 مادة (عهر).

(8) في الطبعة الحجرية : لمتعرّف.

(9) في بعض النسخ : فيقصدها.

(10) في نسخة (ر) : القول .. بدلا من : الخامس.

(11) في نسخة (ر) : روى. وقد نقله العلامة المجلسي ; في بحار الأنوار 309/44 بعنوان (تذنيب) عن هذا الكتاب وغيره.

(12) لا توجد كلمة : ميسون في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(13) في الطعبة الحجرية : نجدل.

نفسها فحملت بيزيد لعنة الله عليه [1] ، والى هذا المعنى [2] أشار النسابة البكري [3] . من علماء السنة . يقول [4] :

فـــان يكـــن الزمـــان أتـــى علينـــا بقتـــل [5] الـــترك والمـــوت الوحيـــيّ [6]

فقـــد قـــتل الدّعـــيّ وعبـــد كلـــب بأرض الطـــــف أولاد النّـــــبي [7]

أراد بـ : الدّعيّ : عبيد الله بن زياد ، فإن أباه زياد [8] بن سميّة ، كانت أمه سميّة [9] مشهورة بالزنا ، وولد على فراش أبي عبيد عبد [10] بني علاج من ثقيف ، فادّعى معاوية أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا [11] ، وأنه أخوه ، فصار

---

(1) مجالس المؤمنين 547/2 عن مثالب الصحابة.

(2) كلمة : المعنى ، أخذت من نسخة (ألف).

(3) في بحار الأنوار : الكلبي ، وهو الظاهر.

(4) لا توجد في نسخة (ر) : من علماء السنة يقول .. وفيه بدلا من ذلك : بقوله.

(5) في الطبعة الحجرية : لقبل.

(6) الوحي : بمعنى الخفي ومنه الوحي ، ويأتي بمعنى السريع . يمد ويقصر . يقال : موت وحيّ .. أي سريع ، وهو المراد هنا ، لاحظ : الصحاح 252/9 ، والنهاية 163/5 ، وغيرهما.

(7) مجالس المؤمنين : 547/2 عن مثالب الصحابة.

وجاء البيت الأول فيه هكذا :

فـــــإن يكـــــن الزمـــــان أبى علينـــــا بقتـــــل الشـــــرك! والمـــــوت الوصـــــي!

(8) لا توجد في نسخة (ر) : فإن أباه زياد.

(9) حذفت جملة : كانت أمه سمية ، من نسخة (ر).

(10) لا توجد كلمة : عبد ، في الطبعة الحجرية.

(11) لا توجد كلمة : فاولدها زيادا ، في الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ألف) : زنى بأم ولدها

إسمه : الدّعيّ ، فكانت عائشة تسميّه : زياد بن أبيه ، أو ابن أمه [1] ، لأنه ليس له أب معروف [2].

ومراده بـ : عبد كلب : يزيد بن معاوية لعنه الله [3] ؛ لأنه من عبد بجدل [4] الكلبي [5].

فلينظر [6] العاقل الى أصول هؤلاء القوم الذين كانوا [7] يقدّمونهم على آل محمد [صلى الله عليه وآله وسلام] الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.

السادس [8] :

في نسب عمر بن سعد : الذي قاتل الحسين 7 ، وقد نسبوا أباه

زياد أو أنه..

(1) حذفت من نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب والبحار : أو ابن أمّه.

(2) انظر : تارخ الطبري 164/4 ، اسد الغابة 215/2 ، تاريخ ابن عساكر 64/9 ، تاريخ اليعقوبي 218/2 . 219 ، تاريخ ابن كثير 28/8 ، مروج الذهب 15/3 و 191 . 194 ، ربيع الأبرار 547/3 ، الكامل لابن الأثير؟؟ /461 . 471 .. وغيرها.

(3) لا توجد لعنه الله .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(4) في الطبعة الحجرية : نجدل.

(5) أنساب الأشراف 1149/1 القسم الرابع. والى هنا ما في بحار الأنوار 309/44.

(6) في الطبعة الحجرية : فينظر.

(7) لا توجد في نسخة (ألف) و (ر) : كانوا.

(8) لا توجد في نسخة (ر) : السادس ، وكذا في البحار ، وحكاه فيه 309/44 بعد كلامه السالف.

سعداً [1] الى غير أبيه ، وأنه من [2] رجل من بني عذرة [3] ، كان خدنا لأمه [4] ، ويشهد بذلك [5] قول معاوية له [6] حين قال سعد لمعاوية : أنا أحق بذلك الأمر منك ، فقال له [7] معاوية : يأبى عليك ذلك بنو عذرة ، .. وضرط له [8]! ، روى [9] ذلك النوفل بن سلمان [10] . من علماء السنّة ..

ويدل على ذلك قول السيد الحميري [11] في سعد [12] :

قوم تداعوا زنيما ثمّ سادهم [13] لولا خمول بني سعد [14] لما سادا

---

(1) حذفت كلمة : سعدا من نسخة (ر).

(2) كلمة : من ، من زيادات الطبعة الحجرية.

(3) في الطبعة الحجرية : غدرة.

(4) في مطبوع الكتاب : ضراء بالأمية .. ولا نعرف معناها ، ولعلها مصحفة أو محرفة. والخدن : الصاحب ، لاحظ معجم مقاييس اللغة 163/2.

(5) جاء هنا على النسخة الحجرية ، ونسخة بدل : بهذا.

(6) لا توجد : له ، في الطبعة الحجرية. ولا في بحار الأنوار.

(7) لا توجد : له ، في نسخة (ألف) و (ر).

(8) مروج الذهب 203/3.

(9) في المطبوع من الكتاب : وروى ، ولا ضرورة للواو.

(10) في الطبعة الحجرية : ابن سمآن [كذا] بغير (نوفل) ، وفي نسخة (ألف) : وروى ذلك ابن سليمان ، وهو الذي جاء في بحار الأنوار.

(11) ديوان السيّد الحميري : 163 ، وهي كم قصيدة ذات (11) بيتا هذا آخرها يمدح فيها أمير المؤمنين 7 ويعرّض بمن توقف أو تخلف عن بيعته وقعد عن نصرته ، وقد جاءت في مروج الذهب 24/3 ، وأعيان الشيعة 136/12 , 239 وغيرهما.

(12) في نسخة (ر) : شعره .. بدلا من : سعد. ولا يوجد : سعد ، في بحار الأنوار.

(13) في الطبعة الحجرية : ساد بهم.

(14) في المصدر : بين زهر : بدلا من : بني سعد ، ويقصد بهم بنو زهرة قبيلة سعد بن

السابع [1] :

في نسب طلحة بن عبيد الله : روى أبو المنذر هشام بن محمد بن [2] السائب الكلبي [3] : أن [4] من جملة البغايا وذوي الرآيات صعبة [5] بنت الحضرمي [6] . أم طلحة . كان لها رآية بمكة ، [واستبضعت بأبي سفيان] [7] فوقع عليها أبو سفيان ، وتزوجّها عبيد الله [8] بن عثمان . من بني تميم . فجاءت بطلحة لستة اشهر ، فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة ؛ فجعلا أمرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله ، فقيل لها : كيف تركت أبا سفيان؟ فقالت : يد عبيد الله طلقة ، ويد أبي سفيان نكدة [9].

أبي وقاص.

(1) لا توجد كلمة : السابع ، في نسخة (ر).

(2) لا توجد : بن .. في الطبعة الحجرية.

(3) مثالب العرب : 85 . 86 ، وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار 218/32 ، وقبله العلامة الحلي في كتابه كشف الحق : 356 ، وكذا صاحب كتاب تحفة الطالب كما قاله الأول.

(4) لا توجد : أن ، في نسخة (ألف).

(5) في المصدر : صفية فهي بنت الحضرمي.

(6) في نسخة (ر) : الخضرمي.

(7) جاء في بحار الأنوار زيادة : واستبضعت بأبي سفيان .. ألحقت بالمتن.

(8) في المصدر : عبدالله.

(9) في مطبوع الكاب : مكرة ، وفي نسخة (ألف) وبحار الأنوار : نكرة ، وفي المصدر : كره.

أقول : حكى العلامة المجلسي عن العلامة الحلي في كشف الحق . أواخر المسألة الخامسة في الإمامة تحت عنوان نسب طلحة . : 356 من طبعة بيروت قال : .. وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله أبو طلحة. ثم قال : فهل يحلّ لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلي 7..؟!

الثامن [1] :

في نسب الزبير بن العوام : فقد رووا [2] أن العوام كان عبدا لخويلد ، ثم اعتقه وتبنّاه [3] ، ولم يكن من قريش ، وذلك أن العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم عبد وأراد ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه أعتقه وزوّجه كريمة من العرب ، فيلحق بنسبه ، فكان هذا من سنن الجاهلية [4].

وقد فعل ذلك رسول الله 6 بزيد بن حارثة ، وكان زيد قد سُرق من أبيه حارثة الكلبي ، فبيع في سوق عُكاظ ، فاشتراه [5] رسول الله 6 بمال خديجة 3 ، فلما أظهر رسول الله 6 الدعوة سارعت خديجة الى الإسلام ، فسارع [6] زيد أيضا [7] إليه [8] ، فاستوهبه النبي 6 من خديجة ليعتقه ،

وقال أيضا في 218/32 : وقول عثمان لطلحة ـ وقد تنازعا ـ : والله إنك أول أصحاب محمد تزوج بيهودية ، فقال طلحة : وانت والله ، لقد قلت : ما يحبسناها هنا ألا نلحق بقومنا .. ثم قال : وقد روي من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحة. فروي أن طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فأبت إلا ان يتهود ففعل.

(1) لا توجد كلمة : الثامن .. في نسخة (ر).

(2) في نسخة (ر) : روي .. وفي بحار الأنوار : قد ورد ، وقد أورده في بحار الأنوار 219/32 وحكاه عن صاحب كتاب تحفة الطالب.

(3) جاء على حاشية الطبعة الحجرية هنا : أي أخذه ابنا.

(4) في نسخة (ر) والبحار : العرب ، بدلا من : الجاهلية. وتعرض في البحار بعد ذلك الى قصة عدي بن حاتم الآتية.

(5) في المطبوع : واشتراه.

(6) كذا في الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ر) : فأسلم.

(7) توجد هنا كلمة : إليه ، حذفت من نسخة (ر) ، وهو أولى.

(8) كلمة : إليه..مزيدة من نسخة (ألف).

ففعلت خديجة ذلك.

فبلغ [1] أباه الخبر أنه أسلم [2] مع رسول الله 6 ، بمكة [3] فأقبل أبوه الى مكة في طلبه. وكان أبوه حارثة [4] من وجوه بني كلاب ، فصار [5] الى أبي طالب في جماعة من العرب يتوجّه [6] بهم الى رسول الله 6 ليردّ عليه ابنه زيدا بعتق أو بيع ، فقال رسول الله 6 : « زيد حرّ فليذهب حيث يشاء [7] » ، فقال له [8] أبوه : ألحق يا بُنيّ بقومك وحسبك ونسبك ، فقال زيد : ما كنت لأفارق حضرة [9] رسول الله 6 .. فجهد به أبوه ، فقال : إني ما أتبرّء من رقّ رسول الله 6 [10] ، فقال له [11] أبوه : إني أتبرء منك! ، فقال زيد [12] : ذلك إليك ، فقال حارثة : يا معشر قريش

---

(1) في نسخة (ألف) والمطبوع : وبلغ.

(2) لا توجد كلمة : أسلم ، في المطبوع من الكتاب ، ولا في نسخة (ألف).

(3) لا توجد : بمكة ، في الطبعة الحجرية.

(4) حذفت كلمة : حارثة ، من نسخة (ر).

(5) في نسخة (ر) : فجاء .. بدلا من : فصار.

(6) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية ، فتوجه.

(7) في نسخة (ر) : يشاء.

(8) لا توجد كلمة : له .. من نسخة (ألف).

(9) لا توجد كلمة : حضرة .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(10) من قوله : فجهد .. الى هنا لا يوجد في المطبوع في الكتاب ، وجاء بدلا منها في نسخة (ألف) : فقال ما أفارق رسول الله 6.

(11) لا توجد كلمة : له ، في الطبعة الحجرية ، كما لا يوجد في نسخة (ألف) : له أبوه.

(12) لاحظ : قصة زيد في التفسير المنسوب للإمام العسكري 7 : 268 . 271.

و [1] العرب! إشهدوا أني برئت [2] من زيد ، فليس هو ابني ولا أنا ابوه ، فقال رسول الله 6 : « يا معشر قريش! إن [3] زيد إبني وأنا أبوه » ، فدُعي : زيد بن محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية في أدعيائهم ، وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله 6 ، ثم تزوّج بامرأة زيد [4] ، فأنكر ذلك جماعة من الصحابة [5] ، فأنزل الله تعالى في محكم كتابه [6] : (**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**) [7].

وقال تعالى [8] : (**وَمَا جَعَلَ أَدعِياءَكُم أَبناءَكُم ذَلِكُم قَولُكُم بِأَفوَاهِكُم ..**) الآية [9].

---

290 . 296 ، مجمع البيان للطبرسي 336/8 . 337 ذيل الآية الشريفة ، تفسير علي بن إبراهيم القمي 514 . 516 من الطبعة الحجرية .. وغيرهما.

وجاءت مكررا في بحار الأنوار 82/22 و 172 . 173 ، و 60/97 وغيرها عن عدة مصادر.

(1) لا يوجد في الطبعة الحجرية : قريش و ..

(2) في نسخة (ر) : تبرّءت.

(3) لا توجد : إن ، في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : ويكون زيدا.

(4) في نسخة (ر) : بأمرته.

(5) انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 68/11 ، أسد الغابة 224/2 ، السيرة النبوية لابن هشام 264/1 ، الإصابة 563/1 ، الكامل للبهائي : 269.

(6) لا توجد : في محكم كتابه .. في نسخة (ألف) و الطبعة الحجرية.

(7) سورة الأحزاب (33) : 40.

(8) في المطبوع من الكتاب : ثم قال .. بدلا من : قال تعالى.

(9) سورة الأحزاب (33) : 4.

فالعوام ؛ أبو **الزبير** إنما نسب الى خويلد على هذه الحالة لا [1] على أنه ابنه لصلبه [2] ..

وتصديق ذلك [3] ؛ شعر عديّ بن حاتم في عبد الله [بن] الزبير [4] بحضرة معاوية ، وذلك [5] أن عديّ بن حاتم [6] ذهبت كلتا عينيه [7] يوم الجمل ـ وهو مع علي 7 ـ ، ثم قدم على معاوية وعنده [8] جماعة من قريش ـ وفيهم عبدالله بن الزبير ـ فقال عبدالله لمعاوية : ذرنا نكلم عدّيا ، فقد زعموا أن عنده [9] جوابا حاضرا [10].

فقال معاوية [11] : إني أُحذركموه.

فقالوا [12] : لا عليك ؛ دعنا وإياه. فقال ابن الزبير [13] : يا أبا طريف [14]! متى

---

(1) لا توجد كلمة : لا ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(2) في المطبوع من الكتاب : بصلبه.

(3) كذا في نسخة (ألف) ، وفي سائر النسخ : ذا.

(4) في نسخة (ر) : ويصدق ذلك عدي بن حاتم بشعره بأبنه الزبير..

(5) كذا في نسخة (ألف) ، وفي سائر النسخ : وذا.

(6) لا يوجد : بن حاتم .. في نسخة (ر). وقد نقل هذه الواقعة العلامة المجلسي في بحار الأنوار 219/32 ـ 220 ، عن كتابنا هذا ، ذيل ما مرّ منه سلفا.

(7) في نسخة (ألف) و (ر) : عينه ، بدلا من : كلتا عينيه.

(8) في نسخة (ألف) : ومعه ، بدلا من : وعنده.

(9) جاء في نسخة (ر) : قيل إن له ..

(10) لا توجد كلمة : حاضرا ، في الطبعة الحجرية والبحار ، وكذا نسخة (ألف).

(11) لا توجد كلمة : معاوية .. في مطبوع الكتاب.

(12) في نسخة (ألف) والبحار : فقال.

(13) في نسخة (ر) : عبد الله بن الزبير.

(14) كذا في النسخ ، والصواب : يا أبا الطريف ـ كما في البحار ـ لأنه كان أبو الطرفاء .. رحمهم

فقيت [1] عينك؟ قال [2] : يوم فرّ أبوك ، وقتل شرّ قتلة ، وضربك الأشتر على إستك فوليت [3] هاربا من الزحف [4] ، قم أنشد شعراً :

أمـــا . وأبي . يـــابن الزبـــير لـــو أنـــني لقيتك يوم الزّحف ما رمت لي سخطا [5]

وقـد[6] كـان [7] في طـيّ [8] أبي وأبـو أبي[9] صـــحيحين لم تنـــزع عـــروقهم [10] القِبطـــا

ولـــو رمـــت شـــتمي عـــند عـــدل قـــاؤه لرمـت بـه . يابـن الـزبير . مـدى سـطا [11]

الله وأياه.

(1) في الطبعة الحجرية : فقدت .. بدلا من : فقيت.

(2) في نسخة (ر) : فقال.

(3) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : فوقعت.

(4) لا يوجد في نسخة (ر) : من الزحف.

(5) جاء العجز في بحار الأنوار : لقيتك يوم الزحف زمت مدى شحطا .. ولكن بنصه كما هنا فيه 252/33 عن كشف الحق.

(6) لا توجد : قد .. في الطبعة الحجرية ولا بحار الأنوار.

(7) في المطبوع هنا كلمة : أبي ، حذفت من نسخة (ألف) و (ر).

(8) في نسخة (ألف) : وكان أبي في طيّها.

(9) في المطبوع : من الإلزام في طيّ وأبو أبي .. وجاء الصدر في بحار الأنوار : وكان أبي في طيّ وأبو أبي.

(10) في نسخة (ر) : عروقها.

(11) في الطبعة الحجرية : بذي شحطا ، وفي نسخة (ألف) : شخطا ، وفي بحار 252/33 : مدى مشحطا .. إلاّ أنه قد سقط البيت الثالث في المجلد 32 من بحار الأنوار وقال فيه بعد

فقال معاوية : قد كنت حذّرتكموه فأبيتم.

فقوله : صحيحين لم تنزع عروقهم القبطا .. تعريض بابن الزبير بأن أباه وأبا أبيه ليسا صحيحي النسب [1] ، وأنهما من القبط [2] ، ولم يستطع [3] ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية.

وشأن أميّة [4] بن عبد الشمس شأن [5] العوام ، فإنه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف [6] ، وإنما هو عبد من الروم فاستخلفه [7] عبد الشمس فنسب إليه كما نسب العوام الى خويلد ، فبنوا أمية جميعهم [8] ليسوا من

ذلك.

أقول : وروى صاحب كتاب تحفة الطالب الأبيات هكذا :

[أمـــا وأبي يا ابـــن الـــزبير او انـــني] لقيتـــك يـــوم الزحـــف مـــا رمـــت لي ســـخطا

ولـــو رمـــت شـــقي عنـــد عـــدل قضـــاؤه لرمـــت بـــه . يابـــن الـــزبير . مـــدى شـــحطا

وقد أورد القصة هذه العلامة الحلي في كتابه كشف الحق ونهج الصدق : 313 (من طبعة بيروت) ، ونقله عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار 251/33 ـ 252 برقم 525 عنه ، كما ورواه الأربيلي في آخر وقعة الجمل من كتاب كشف الغمة 244/1 .. وغيرهم.

وقال الأول : قال الجوهري : الشحط : البعد ، يقال : شحط المزار .. أي بعد ، وتشحط المقتول بدمه .. أي اضطراب فيه ..

(1) لا توجد : النسب ، في نسخة (ألف).

(2) من قوله : بأن .. الى هنا لا توجد في الطبعة الحجرية.

(3) في المطبوع ، : لم يمكنه ، بدلا من : لم يستطع.

(4) في نسخة (ر) : القول في نسب أميّة ..

(5) في نسخة (ر) : سيّان .. بدلا من : شأن.

(6) لا يوجد : بن عبد مناف .. من نسخة (ر).

(7) كذا ، وقد تقرء في نسخة (ر) : استلحقه ، وهو الظاهر ، وفي نسخة (ألف) : فاستحلقه ، وجاء على حاشيتها : فاستحلقه ، وهو الظاهر.

(8) في نسخة (ر) : كلهم .. بدلا من : جميعهم.

حلب [1] قريش ، وانما هم ملحقون بهم [2] ، وتصديق ذلك جواب أمير المؤمنين 7 لمعاوية لما كتب اليه [3] : انما نحن وأنتم بنو عبد مناف . فكتب في جوابه 7 [4] . « ليس المهاجر كالطليق ، وليس [5] الصريح كاللصيق » [6].

وهذا شهادة من أمير المؤمنين عليّ 7 على بني أمية أنّهم لصايق [7] ، وليسوا بصحيح النسب الى عبد مناف ، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

فهذا بعض ما أورده أصحابهم في أنسابهم [8] ، والذي أورده الشيعة أكثر من ذلك ، ولكن لم [9] نورد منه شيئا ، لأن الحجة بما أورده [10] أصحابهم أقطع ، وللعاقل المنصف أردع.

---

(1) كذا في الحجرية ، وفي نسخة (ر) : صميم.

(2) لا توجد كلمة : بهم ، في نسخة (ر).

(3) جاء في نسخة (ر) بتقديم وتأخير واختلاف ، وفيها : ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين 7 في جواب كتاب معاوي ، وذلك أن معاوية كتب الى عليّ 7 : .. الى آخره.

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : فكان في جواب علي 7 ..

(5) في نسخة (ألف) و (ر) : لا .. بدلا من : ليس.

(6) نهج البلاغة لمحمد عبده : 17/3 ، وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 117/15 ، الكامل للبهائي : 269 ، والمثالب للكلبي : 28 .. وغيرها.

(7) في نسخة (ألف) : لصقا.

(8) لا توجد في الطبعة الحجرية : في أنسابهم ، وفي نسخة (ألف) : من ، بدلا من : في.

(9) في نسخة (ر) : ولم.

(10) في نسخة (ألف) : أوردوا.

مـن العجيـب [1] أنهـم يشـهدون علـى أئمـتهم انهـم أولاد الـزنا ، وأولاد مخانيـث ، ثمّ يقدّمونهم على من ليس فيهم عيب ولا في أنسابهم ريب!!

* * *

(1) في نسخة (ر) : العجب ، وفي نسخة (ألف) : التعجّب.

فصلٌ

في بعض ما أورده السنّة

من [1] فرار أئمتهم من الزّحف

مع قوله تعالى : (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدبَارَ وَمَن يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ** ..) الآية [2].

وقد فرّوا من الزحف [3] في مواطن كثيرة ؛ واستحقوا بالفرار العار والخلود في النار.

منها : يوم خيبر ؛ أجمع المسلمون أن أبا بكر سار بالرآية ثمّ [4] رجع مهزوما فأخذها [5] عمر فرجع منهزما [6] ، وكان الفتح فيها [7] على يد علي بن أبي طالب [8] أمير المؤمنين 7 [9].

---

(1) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : في .. بدلا من : من.

(2) سورة الأنفال (8) : 15 ـ 16.

(3) لا توجد : من الزحف .. في نسخة (ر).

(4) كذا في نسخة (ألف) ، وفي ما سواها : واو ، بدلا من : ثم.

(5) في نسخة (ر) : فرجع منهزما ، ثم سار بها .. الى آخره.

(6) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : مهزوما.

(7) لا يوجد في نسخة (ر) : فيها.

(8) كذا في نسخة (ر) ، ولا توجد : أمير المؤمنين 7 .. عكس المطبوع من الكتاب!

(9) انظر مثالا : السيرة النبوية لابن هشام 349/3 ، تاريخ الطبري 11/3 ، صحيح

فقال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي أصولا والحنفي فروعا ـ من أعيان علماء السنة ، وله مصنّفات كثيرة ، منها شرح نهج البلاغة عشرون جزءا [1] ، وله أشعار كثيرة [2] حسنة ، منها السبع العلويات ـ يقول [3] في انهزام أبي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدة له [4] البائية [5] ما يتضمّن ذمّهما وتشبيههما بالنساء [6] ، وهو قوله :

ومـــا أنـــس لا أنـــس اللـــذين تـــقدّما وفـــرّهما والفـــرّ ـ قـــد علمـــا ـ حـــوب [7]

البخاري 57/4 و 171/5 ، صحيح مسلم 1870/4 حديث 33 و 1872 حديث 34 و 35 ، تاريخ بغداد 5/8 ، مسند أحمد 99/1 ، 133 ، 185 ، 331 ، 2/ 26 ، منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش المسند 39/5 ، المغازي للواقدي 653/2 ، مناقب أحمد 102 ـ 103 حديث 154 ـ 156 ، المستدرك للحاكم 38/3 ، الكامل لابن الأثير 596/1 ، ذخائر العقبى : 76 ، فرائد السمطين 259/2 حديث 200 ، البداية والنهاية 341/7 ، مجمع الزوائد 120/9 و 150/6 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : 66 ، سنن البيهقي 131/9 ، تاريخ ابن عساكر 188/1 حديث 234 و 189 حديث 235 ، وفي ترجمة الإمام علي 7 لابن عساكر : 189 حديث 236 ، وفيه إشارة الى مصادر الواقعة : 174 ـ 202.

(1) في نسخة (ر) : مجلدا .. بدلا من : جزءا.

(2) لا توجد كلمة : كثيرة .. في نسخة (ر).

(3) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : فقال.

(4) لا توجد : له ، في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : من قصيدته.

(5) وقد جاءت في (69) بيتا ، وفي شرح السيد محمد صاحب المدارك لها : 3 ، ذكر عددها تسعة و تسعين بيتا ، وفي ترقيمه لها عدها (65) بحسب شرحه لها ، إلاّ أنه لم يعدد منها إلاّ ما ذكرناها!. وما هنا هو البيت 31 ـ 38.

(6) قوله : وتشبيهها بالنساء .. حذفت من نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(7) الحُوب ـ بالضم ـ : الأثيم. انظر : صحاح اللّغة : 116/1 مادة (حوب). ويأتي بمعنى

ولـــلرّآية العـــظمى وقـــد ذهبـــا بهـــا مـــــلابس ذل فـــــوقها وجلابيـــــب [1]
يشـــلّهما مـــن آل مـــوسى شمـــرْدل [2] طـــويل نجـــاد السيـــف أجيـــد يعبـــوب [3]
يمـــــجّ منونـــــا سيفـــــه وســـــنانه ويلهـــــب نـــــارا غمـــــده والأنابيـــــب
أحضـرهما أم حضـر أخـرج [4] خاضـب [5] وذان همـــا أم نـــاعم الخـــدّ مخضـــوب
عذرتكمـــــا أنّ الحمـــــام لمبغـــــض وإنّ بقـــاء الـــنّفس للنّفـــس محبـــوب

الحزن والوحشة والهلاك وغيرها. انظر : القاموس المحيط 58/1 ، والصحاح 116/1 وغيرهما.

(1) الجلابيب . جمع جلباب . وهو الملحفة ، قاله ابن الأثير في الصحاح 101/1 والفيروزآبادي في القاموس المحيط 47/1 قال : والجلباب .. القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة ، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة ، أو هو الخمار.

(2) الشمردل . بالدال غير معجمة . : السريع من الإبل وغيره. انظر : صحاح اللّغة : 1741/5 مادة (شمردل).

(3) اليعبوب : الفرس الكثير الجري ، والنهر الشديد الجرية. القاموس المحيط 100/1.

(4) الأخرج : هو ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد وغير ذلك ، لاحظ : القاموس المحيط 184/1 ، ومجمع البحرين 292/2.

(5) جاء صدر البيت في الطبعة الحجرية هكذا : أخصرهما أم خضر خرج خاطب .. وهو غلط.

ويكـره [1] طعـم المـوت والمـوت طالـب [2] فكيــف يلــذّ المــوت والمــوت مطلــوب
دعــا قصــب [3] العليــاء يملكهــا امْــرُؤٌ بغـير أفاعيـل [4] الـدّناءة مقضـوب [5] [6]

يقول [7] في البيت الأول : مهما أنس من شيء فلا أنس حال هذين الرجلين اللّذين تقدّما في الخلافة ، وفرّهما في الزّحف بعد علمهما بقول الله تعالى : (**وَمَن يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقتالٍ أَو مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئسَ المَصِيرُ**) [8].

يقـول : إن تقدّمهما في الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله تعالى [9] ويوجب جهنّم ؛ شيء لا يتأول وإن نسي غيره [10].

---

(1) في شرح القصائد : 5 : ليكره.
(2) جاءت كلمة ، طالب ، نسخة بدل على (ر) ، وفيها : مبغض.
(3) في نسخة (ألف) : قضب.
(4) جاءت (افاعيل) في نسخة (ألف) ، نسخة بدل ، وفيها : وفيه أقاذيب.
(5) المقضوب : المنقطع ، كما في صحاح اللغة : 203/1 مادة (قضب) ، وفي نسخة (ألف) : مقصوب.
(6) القصائد السبع العلويات : 91. وانظر شرحها للسيد محمد صاحب المدراك : 5.
(7) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : قال .. بدلا من : يقول.
(8) سورة الأنفال (8) : 16.
(9) لا توجد كلمة : تعالى ، في نسخة (ر).
(10) جاءت العبارة هكذا في نسخة (ر) : شيء لا ينسى وإن ينسى غيره.

ومعنى البيت الثاني : أن هذه الرآية هذه العزيزة قد شملها الذل لحمل [1] هذين الرجلين [2] ، فصار الذّل كالملابس لهما برجوعهما بها [3] منكوسة في ايديهما من غير عادة لها بذلك [4].

ومعنى البيت الخامس : الإستهزاء بهما ، يقول [5] : أُحضرهما [6] .. أي عدوّهما .. أي [7] عدوّ أبي بكر وعمر حين رجعا بالرآية مهزومين [8] ، أم عدّوه [9] الظليم . وهو فرخ النعامة [10] الذي رعى نبت [11] الربيع واشتدّ . .. يصف قوّة ما هربهما [12] حال انهزامهما.

---

(1) في نسخة (ر) : بحمل.

(2) في الطبعة الحجرية : الذلّ هذان الرجلان!.

(3) في نسخة (ر) : لها برجوعها.

(4) اقول : معنى البيت الثالث : يشلها : يطردها ، وآل موسى هنا قومه ، والشمردل : القوى السريع من الإبل وغيرها .. يريد هنا مرحب بن ميشا ، والعرب تصف بطول النجاد ، ويريدون طول القامة ، والأجيد : الطويل الجيد . وهو العنق . ، واليعبوب ، مر معناه ، أطلق على مرحب لشدته وسرعته.

ومعنى البيت الرابع : يمج بمعنى يقذف . والمنون : الموت ، والضمائر في : سيفه ، وسنانه ، وغمده ، تعود كلا الى مرحب .. وفيه نوع مبالغة.

(5) لا توجد كلمة : يقول .. في نسخة (ر).

(6) في الطبعة الحجرية : أخضرهما.

(7) كذا في نسخة (ر) ، ولا توجد : أي في مطبوع الكتاب ، وهو غلط ، ويراد منه العدو هنا.

(8) في نسخة (ر) : منهزمين.

(9) في الطبعة الحجرية : عدوّ . بدون ضمير ..

(10) لا توجد جملة : وهو فرخ النعامة .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(11) لا توجد كلمة : نبت ، في نسخة (ألف) و (ر).

(12) كذا ، والظاهر كون (ما) زائدة ، وفي نسخة (ر) : قوة حربهما .. وهو تصحيف ، وفي نسخة (ألف) : واشتدّ قوّة ، يصف جرمهما ..

وقوله : وذانِ هما .. أي وهذان الشخصان هما أبو بكر وعمر ، أم شخص ناعم الخدّ مخضوب؟ .. شبّههما بالمرأة ؛ لأنّ الوصفين مختصيّن بالنساء ، وهما : نعومة الخدّ ، وخضاب اليد [1].

وقوله : في البيت السادس : عذرتكما [2] .. على سبيل الإستهزاء والتهكّم [3] بهما ؛ لأن الفرار من الزحف خوفا من [4] الموت يورث العار ، ودخول [5] النار [6].

والبيت الذي بعده مثله في الإستهزاء والتهكّم [7].

وقوله : دعا قصب العلياء .. يقول : يا أبابكر! ويا عمر! دعا قصب العليا [8] يملكها من لا فيه عيب يعاب به .. يريد به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [9] 7.

---

(1) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : والخضاب .. يدل : خضاب اليد.

(2) في الطبعة الحجرية : غدرتكما .. وهو تصحيف.

(3) في المطبوع من الكتاب : التهتّك.

(4) في نسخة (ألف) و (ر) : خوف ، بدلا من : خوفا من ..

(5) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : ويدخل.

(6) بمعنى أن بغض الموت شيمة الأذلاء العجزة والضعفاء ، فأما أهل النجدة والشجاعة ، فيتبادرون الى المنية وذهاب الانفس.

(7) قال السيد في شرحه : 12 : .. هذا البيت ليس على عمومه ، بل مخصوص بهما وبأمثالهما ، وهو من قوله بعض العرب ، وقد قيل له : لم تفر؟! فقال : والله إني لأكره الموت وهو يأتيني ، أنا أسعى إليه بقدمي!؟.

(8) من قوله : يقول .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ألف).

(9) لا يوجد في المطبوع : عليّ بن أبي طالب 7.

ومنها : فرارهما في أُحد وفي [1] حنين ، قال في قصيدته الرائية [2] :

وأعـــجب إنســـانا مـــن الخلـــق [3] كـــثرة فلـــم يغـــن [4] شـــيئا ثمّ هـــرْول مـــدبرا [5]

أراد بالإنسان : أبابكر ؛ فإنّه [6] لما رأى يوم حنين كثرة المسلمين قال : (لن نغلب [7] اليوم من قلّة [8] فأصابهم بعينه حتى [9] انكسروا وأثم [10].

ثمّ قال :

---

(1) لا يوجد في نسخة (ر) : في.

(2) وق القصيدة الثانية من القصائد السبعة ، ذات (52) بيتا ، وهذا هو البيت 39 ـ 50 منها وفي الشرح المطبوع رقمها (33)!. بحسب شرحه لها. وهي في ذكر فتح مكة.

(3) في المصدر : القوم.

(4) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) : تغن.

(5) القصائد السبع العلويّات : 107.

(6) في نسخة (ر) : لانه.

(7) في الكتاب ، بنسخة : وتغلب ، وهو تصحيف.

(8) نص على هذا أصحاب التواريخ والحديث ، وأورده الشيخ المفيد ; في الإرشاد : 71 ، وسيرة ابن هشام 140/4 ، والإمتاع والموانسة : 423 ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 106/15 ، وكرر ذكره العلامة المجلسي في بحاره 146/21 ، 155 ، 165 وغيرها ، وهو تارة لم يصرح باسمه كما في المورد الأول قال : وكان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أن بعضهم قال ـ حين رأى كثرة المسلمين ـ لن نغلب اليوم من قلّة! فانهزموا بعد ساعة .. الى آخره.

(9) في الطبعة الحجرية : ثمّ ، بدلا من : حتى.

(10) لا يوجد في المطبوع : وأثم ، وفي نسخة (ألف) : انكسروا ثمّ.

وما أروع قول بعضهم : الأول عانهم ، وعلي 7 أعانهم.

وضـاقت عليـه الأرض مـن بعـد رحبهـا وللـنّص حكـم لا يدافـع بـالمرا [1]

مراده بالنّص ، قوله تعالى : (**وَيَومَ حُنَينٍ إذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً**..) [2].

ثمّ قال (شعر) :

ولـيس بـنكر في حـنين فـراره وفي [3] أُحـد قـد فـرّ خـوفا وخـيبرا

يقول : الفرار عادة له فلا تنكره عليه ..! وهو استهزاء به وتهكّم به [4].

ثمّ قال :

[رويـدك إن المجـد حـلو لـطاعم غريـب فـإن مارسـته ذقـت ممقـرا [5]] [6]

---

(1) في الطبعة الحجرية : بالمراء.

أقول : المراء ـ ممدود ـ المجادلة ، وقصره هنا للضرورة الشعرية.

(2) سورة التوبة (9) : 25. ولا يوجد ذيل الآية في الطبعة الحجرية.

(3) في المصدر : ففي.

(4) لا توجد : به ، في نسخة (ر).

أقول : وكأنه يريد التهكم والرد على من قال بأفضليته على أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله.

(5) الممقر هو المرّ ، فهو شيء مقر قاله في الصحاح 819/2 ، وقريب منه في النهاية 347/4 وقال : المقّر : الصبر ، وهو هذا الدواء المرّ المعروف ..

(6) جاء هذا البيت في القصيدة والديوان والشرح وأدرجناه هنا ، ومعناه : مهلا أيها الأول ارفق بنفسك في طلب ما لست من أهله ، يحلو له من قبيل أن يعرف ما يلزمه من المشاق ،

ومـــا كـــل مـــن رام المـــعالي تحمّلـــت مناكبـه [1] منهـا الركـام [2] الكنهـورا [3] [4]

يقول : ما أنت يا أبا بكر! من أهل المعالي , لأنك [5] لسب ممن يتحمّل أثقالها ببذل النفس عند الحروب ، وبذل المال في الجدوب [6].

ثمّ قال :

تـــنحّ عـــن العـــليا يســـحب ذيـــلها همـــــام تـــــردّى بـــــالعلى وتأزّرا

فإذأ باشر ذلك صعب عليه ونفر منه ، ولست أنت من أهله المعتادين تحمل اثقاله ومكائد أهواله. ويراد من الممقر : المرّ.

(1) المناكب . جمع منكب . وهو مجمع عظم العضدين والكتف . .. وهنا استعار كل هذا للأثقال التي يتحملها طالب العليا.

(2) الركام : الشيء المتراكم بعضه فوق بعض. انظر : أقرب الموارد : 429/1 مادّة (ركم).

قال في النهاية 1936/5 : ركم الشيء يركمه .. إذا جمع والقى بعضه على بعض ، وارتكم الشيء وتراكم .. إذا اجتمع ، وأنظر : القاموس المحيط 122/4.

(3) الكنهور : الصحيح من الرجال ، أو من السحاب قطع أمثال ألجبال ، أو المتراكم. انظر : أقرب الموارد 1109/2 مادّة (كنه).

وقد أخذه من القاموس المحيط 129/2 ، وفي الصحاح 811/2 ، الكهنور : العظيم من السحاب.

(4) القصائد السبع العلويّات : 91 ، وانظر : المغازي للواقدي 240/1 ، 90/3 ، السيرة النبوية لابن هشام 87/4 ، 89 ، تاريخ ابن كثير 610/3 ، طبقات ابن سعد 252/2 . 549 ، الأمتاع للمقريزي : 135 ، السيرة الحلبية 108/3 . 110 نقل عن الدمياطي ، مسند أبي يعلى 289/6 حديث 851 عن ابن عباس ، مجمع الزوائد للهيثمي 180/6 . 182 ، عن أبي يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس.

(5) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : فإنك.

(6) في نسخة (ألف) و (ر) والمطبوعة : الجذوب. وما أثبت هو الأصح ، وهو نقيض الخصب ، ويأتي بمعنى العيب أيضا.

المعنى : أنه خاطب أبا بكر وأمره بالتنحّي عن العليا ، فإنها لا تصلح له ، وإنما تصلح لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب [1] 7 ، الذي تردّى بالعُلى وتأزّر بها .. بأصله وفعله.

ثم قال :

فتى لم يعرّق [2] فيه تيم بن مرة ولا عبد اللاّت الخبيثة أعصرا

أخذ يصف [3] أمير المؤمنين 7 بالصفات السلبية الموجبة للنقص . وهي مسلوبة عنه وثابتة لأبي بكر . في [4] هذا البيت وما بعده تعريف [5] تيم بن مرّة ؛ أرذل قبيلة [6] من قريش ، ومثل [7] عبادة الأصنام.

ثم قال :

ولا كان معزولا غداة براءة ولا عن [8] صلاة أمّ فيها مؤخّرا [9]

---

(1) لا توجد كلمة : علي بن أبي طالب .. في الطبعة الحجرية.

(2) في بعض النسخ : تعرّق. يقال. أعرق الرجل .. أي صار عريقا ، وهو الذي له عرق في الكرم .. ويقال : ذلك مُعْرق .. في اللؤم والكرم ، انظر : الصحاح 1524/4 ، النهاية 219/3 ـ 220 ، وغيرها.

(3) في نسخة (ر) : شرع بوصف.

(4) في الطبعة الحجرية : كما ، بدلا من : في ، وفي نسخة (ألف) : كما في..

(5) في نسخة (ألف) : من تفريق.

(6) كذا في نسخة (ألف) ، وفي غيرها : قبيلته ، ولا معنى لها.

(7) الكلمة مشوّشة في الأصل ونسخة (ر). ولعلها : أمثل قوم في عبادة الأصنام.

(8) كذا في المصدر ، وفي الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : في.

(9) القصائد السبع العلوّيات لابن أبي الحديد : 91.

فإنّ عزله عن [1] تأدية [2] [سورة] براءة [3] ، وعزله و [4] تأخيره عن الصلاة يوم خرج النبيّ 6 معصوب الرأس ، وقد أمرته عائشة بالتقدّم [5] فأخّره النبيّ 6 وصلى بهم هو 7 [6] لا ينكره [7] أحد [8] ، ومن لا يصلح

---

(1) في نسخة (ألف) : من .. بدلا من : عن.

(2) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : تأدّى.

(3) لاحظ قصة بعثه بسورة براءة في المغازي للواقدي : 1076/3 ، المصيف لابن أبي شيبة : 84/12 حديث 12184 ، شواهد التنزيل : 51/1 ـ 231 ، تفسير الطبري : 46/10 ، 47 ، سيرة زيني دحلان : 140/2 ، مسند أحمد : 3/1 ، 151 ، 212/3 ، 283 ، 165/4 ، فضائل أحمد : رقم 69 ، السقيفه للجوهري : 70 ، الخصائص للنسائي : 143 حديث 74 ، الجامع الصحيح للترمذي : 636/5 حديث 3719 ، المناقب المرتضوية للترمذي : 35 ـ 37 ، تفسير ابن كثير : 333/2 ، تاريخ اليعقوبي : 76/2 ، البداية والنهاية : 37/5 ، مجمع الزوائد : 29/7 ، الجامع الصغير : حديث 5595 ، الدر المنثور : 209/3 ـ 210 ، المناقب لابن المغازلي : 221 حديث 267 ، المناقب للخوارزمي : 100 ، الكامل لابن الأثير : 644/1 ، المستدرك للحاكم : 51/3 ـ 52 وفيه : بعث النبيّ أبا بكر وعمر الى الحجّ ، كفاية الطالب : 154 ، تذكرة الخواص : 42 ، راجع للمزيد من المصادر الى ترجمة الإمام علي بن أبي طالب 7 من تاريخ ابن عساكر : 371/2 ـ 391.

(4) لا توجد : عزله و .. في نسخة (ألف) و (ر).

(5) في نسخة (ر) : وقد أمرت عائشة أبابكر أن يصلّي بالناس.

(6) لا يوجد : هو 7 .. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(7) أنظر صلاة أبي بكر وتنحيه في : تاريخ الطبري : 429/2 ، 437 ، 440 ، السيرة النبوية لابن كثير : 460/4 ، 463 ، 467 ، السيرة الحلبية : 349/3 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 196/9 ـ 198 ، صحيح الترمذي 573/5 ، سنن أبي داود 266/2 ، سنن النسائي 10/2 ، 77 ، 99 ، سنن ابن ماجه 389/1 ، مسند أحمد بن حنبل 216/1 ، 231 ، 256 وموارد أخرى ، وغيرها.

(8) لا يوجد في نسخة (ر) لا ينكره أحد.

لتأدية [1] بعض آيات السورة ، ولا يصلح أن يأم الناس بصلاة واحدة ، كيف يصلح لبأدية [2] جميع الأحكام؟!! لولا [3] عمي الطغام ، وبلوى الأنام ، وحقدهم على مكسّر [4] الأصنام ، وقاتل [5] آبائهم وأعمامهم [6].

ثم قال :

ولا كان في بعث ابن زيد مؤمّرا عليه فأضحى لابن زيد مؤمّرا

يقول : إن عليا أمير المؤمنين [8] 7 لم يتأمّر عليه أسامة بن زيد [9] كما كان أميرا على أبي بكر وعمر [10] ، ثمّ صار يؤمّر [11] ابن زيد [12].

---

(1) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) و (ر) : لتأدّي.

(2) في نسخة (ألف) : لتأدي ، بدلا من : لتأدية.

(3) في نسخة (ر) : لو ، بدلا من : لولا.

(4) كذا في نخسة (ألف) ، وفي نسخة (ر) : تكسير ، وفي باقي النسخ : كسر.

(5) كذا في نسخة (ألف) ، وفي سائر النسخ : قتل.

(6) في الطبعة الحجرية : والأعمام.

(7) القصائد السبع العلويّات : 108.

(8) في نسخة (ر) و (ألف) : علي 7! [كذا] ، ولا توجد كلمة : أمير المؤمنين 7 ، وفي الطبعة الحجرية عكسه.

(9) حذفت كلمة : ابن زيد .. من الطبعة الحجرية.

(10) جملة : وعمر ، لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (الف).

(11) لا توجد جملة : ثمّ صار يؤمّر .. في نسخة (ر) ، وفيها : بل كان هو يأمر.

(12) لاحظ إمارة أسامة بن زيد في : المغازي للواقدي : 1118/3 ، تاريخ الطبري : 429/2 ، السيرة الحلبيّة : 227/3 ـ 228 ، السيرة النبويّة لأحمد زيني دحلان : 138/2 ، الكامل لابن الأثير : 162/1 ، طبقات ابن سعد : 190/2 ـ 192 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 21/1 ـ 61 ، 52/6 ، السقيفة للجوهري : 74 .. وغيرها.

وذلك عجب [1].

ثمّ قال [2] :

ولا كـــان الغـــار يهفـــو [3] جنانـــه حـــذارا ولا يـــوم العريـــش تســـتّرا

يعني أنّ أبا بكر هفا جنانه .. أي خاف [4] وهو في الغار [5] ، وأمير المؤمنين علي 7 ما هفا جنانه ولاخافه [6] ، وهو على فراش رسول الله 6 ، وقد قصده قريش يريدون قتله ، وأبو بكر تستّر [7] يوم بدر [8] في العريش ، وأمير المؤمنين 7 [9] يقط رقاب الكفّار ، ويعجّل بأرواحهم [10] الى النار .. فبينهما فرق بعيد [11].

---

(1) في نسخة (ر) : عجيب.

(2) في الطبعة الحجرية : وقال.

(3) الهفوة : الزّلّة ، وهفا الطائر بجناحيه .. أي خفق وطار. أنظر : صحاح اللغة : 253/6 مادة (هفا).

(4) لا توجد : أي خاف .. في المطبوعة.

(5) في نسخة (ر) : يوم الغار.

(6) من قوله : وهو في الغار .. الى هنا لا توجد في نسخة (ألف).

(7) كلمة : تستر .. مزيدة من نسخة (ألف).

(8) كذا ، والظاهر : يوم أحد.

(9) من قوله : ما هفا جنانه .. الى هنا سقط من المطبوع من الكتاب.

(10) لا توجد الباء في الطبعة الحجرية.

(11) انظر : السيرة النبويه لابن هشام : 91/2 ، السيرة النبوية لاحمد زيني دحلان : 159/1 ، تاريخ الطبري : 99/2 ، مورج الذهب : 285/2 ، الكامل في التاريخ : 516/1 ، سيرة ابن إسحاق : 462/1 ، السيرة الحلبية : 191/2 ، فرائد السمطين : 330/1 ، تذكرة الخواص : 40 ، كفاية الطالب : 239 نقلا عن الثعلبي صفحة 7791 ، مسند أحمد 330/1 .. وغيرها.

ثمّ قال [1] :

إمـام هـدىً [2] بالقُـرص آثـر فـاقتضى لـه القـرص ردّ القـرص ابـيض أزهـرا [3]

القـرص الأول والثـاني [4] : هـو القـرص [5] الـذي تصـدق بـه أمـير المـؤمنين 7 علـى المسكين ، واليتميم والأسير ، فنزل في حقّه وحقّ زوجته وابنيه : سورة « هـل أتـى » [6] ، والقرص الثالث : يريد به قرص الشمس حين [7] ردّت له [8] ببابل حتى صلى الظهر والعصر [9] ، وذلك مشهور لا ينكره مخالف

---

(1) في الطبعة الحجرية : وقال.

(2) في الأصل : الهدى.

(3) القصائد السبع العلويات : 108.

(4) في الطبعة الحجرية : ولا الثاني. وزيد هنا كلمة : والثالث ، في نسخة (ألف).

(5) لا توجد كلمة : القرص .. هذه في نسخة (ألف).

(6) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني : 298 ـ 315 الآية 187 ، تفسير غرائب القرآن المطبوع مع تفسير الطبري : 112/28 ، تفسير فخرالدين الرازي : 243/30 ، تفسير الكشاف للزمخشري : 197/4 ، تفسير الثعلبي : 219 ، فرائد السمطين : 53/2 ، اسد الغابة : 530/5 قال : وأخرجه أبو موسى ، المناقب للخوارزمي : 188 ، المناقب لابن المغازلي : 272 حديث 320 ، الدر المنثور : 299/6 عن ابن مردويه عن ابن عباس ، تفسير القرطبي : 130/19 عن الثعلبي ، والنّقاش ، والقشيري ، أسباب النزول للواحدي : 231 .. وغيرها.

(7) كذا في نسخة (ألف) ، وفي سائر النسخ : حتى.

(8) في نسخة (ر) : حين ردّ له.

(9) لاحظ عن موضوع رد الشمس : تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب 7 ، 283/2 ـ 305 حديث رد الشمس ، البداية والنهاية : 86/6 ، ميزان الإعتدال : 244/2 ، المناقب لابن المغازلي : 98 حديث 141 ، مجمع الزوائد : 296/8 ، فتح الباري :

ولا موألف [1] ، وذلك فضل أُختصّ به 7.

ثمّ قال :

يزاحمـــــه جـــــبريل تحـــــت عبـــــاءة لها قيل[2] كلّ الصيد في[3] جانب الفرا [4]

يعنى العباءة الّتي ألقاها رسول الله [5] 6 على أهل بيته : علي وفاطمة والحسن والحسين : ، ثمّ قال : « هؤلاء أهل بيتي فأذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » فأنزل الله تعالى [6] آية التطهير :

(إِنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً) [7].

فقال جبرئيل 7 : وأنا من أهل بيتك يا رسول الله؟ فقال : « وأنت

168/6 ، مناقب سيدنا علي 7 للعيني : 13 ، المناقب للخوارزمي : 63 ، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان : 201/2 ، فرائد السمطين : 146/1 ـ 148 ، مشكل الآثار للطحاوي : 8/2 ، 388 ، 409 ، فيض القدير : 440/5 ، الصواعق المحرقة : 76 ، راجع المزيد من مصادر الى كتاب الغدير : 127/3 ـ 141.

(1) في نسخة (ر) : عند المؤالف والمخالف.

(2) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) : قبل.

(3) في نسخة (ألف) : عن ، بدلا من : في.

(4) القصائد السع العلويات : 108 ، ولاحظ شرحها للسيد محمد صاحب المدارك : 18 ـ 22.

(5) في نسخة (ر) : النبي 6 ، بدلا من : رسول الله 6.

(6) لا توجد كلمة : تعالى .. في المطبوعة ونسخة (ألف) ، وحذفت عن نسخة (ر) كلمة : آية التطهير.

(7) سورة الأحزاب (33) : 33.

من أهل بيتي يا جبرئيل » [1].

ومن تأمل هذه القصة و [2] الفضيلة المنيفة [3] التي تضمّنها [4] هذه الآية الشريفة ؛ عرف عصمة أمير المؤمنين [5] 7 وزوجته وولديه : ، وعلم أنه أحق بالخلافة من سائر الناس.

أنظروا الى شعر [6] علامهم المعتزلي أصولا ، الحنفي فروعا .. كيف [7] أمر أبا بكر بالتّنحّي عن المعالي ، يقول : بأيّ سبب [8] تطلب المعالي ـ يا أبا بكر ـ وأنت لم تضرب فيها بعرق ، ولم تحصّلها بسعي؟! فكيف تطلبها

---

(1) وقال في آخرها :

حلفت بمثواه الشريف وتربة أحال ثراها طيب ريّاه عنبرا

لأستنقذنّ العمر في مدحي له وإن لامني فيه العذول فأكثرا

وانظر عن حديث الكساء وآية التطهير : مصنّف ابن أبي شيبة : 72/12 حديث 12152 ، وصفحة : 73 حديث 12153 ، المناقب المرتضوية للترمذي : 46 ، الدر المنثور : 198/5 ـ 199 ، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان : 300/2 ، النور المشتعل : 175 ، تفسير الثعلبي : 128 ـ المخطوط ـ ، الجامع الصحيح للترمذي : 351/5 حديث 3205 ، وصفحة : 352 حديث 3206 مع اختلاف يسير ، مسند أحمد : 292/6 ، أسباب النزول للواحدي : 267 ، ذخائر العقبى : 21 ـ 23 ، تفسير الطبري : 6/22 ـ 7 ، مشكل الآثار للطحاوي : 334/2 ، 335 ، الخصائص للنسائي : 30 حديث 11 ، وللمزيد راجع كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستّة : 224/1 ـ 246 .. وغيره وغيرها.

(2) جملة : القصة و .. لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(3) كلمة : المنفية .. لا توجد في نسخة (ألف) والمطبوع من الكتاب.

(4) كذا ، والظاهر : تصمّنتها.

(5) في نسخة (ر) : الوصي بدلا من : أمير المؤمنين 7.

(6) لا توجد كلمة : شعر ، في الطبعة الحجرية.

(7) زيادة : كيف ، من نسخة (ر) ، ولاتوجد في غيرها من النسخ.

(8) في نسخة (ر) : سبيل ، بدلا من : سبب.

وأنت من تيم بن مرّة أرذل قبيلة من [1] قريش؟ ، وقد عبدت الأصنام دهراً [2] طويلا [3] ، وكنت معزولا [4] عن تأدّي براءة ، وكان أسامة بن زيد أميرا عليك ، وفررت من الزحف يوم خيبر ، وأُحد ، وحنين ، واستحققت بفرارك غضب الله والنار ، كما أخبر الله [5] الجبّار ، و [6] هفا جنانك يوم الغار و [7] بكيت خوفا [8] ، وأخّرك النبي 6 من الصلاة [9] ، ولا لك فضيلة مذكورة ، ولا منقبة مشهورة [10] ، بل [11] مثالبك لا تحصى لمن أراد الإستقصاء.

* * *

---

(1) لا توجد كلمة : من .. في الطبعة الحجرية ، وفي نسخة (ألف) : في.

(2) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : عصرا .. بدلا من : دهرا.

(3) في نسخة (ر) : مدة طويلة.

(4) في نسخة (ر) : وانت معزول.

(5) في الطبعة الحجرية : به ، بدلا من لفظ الجلاله.

(6) لا توجد الواو في نسخة (ر).

(7) لا توجد الواو في الطبعة الحجرية.

(8) لا توجد كلمة : خوفا في نسخة (ر).

(9) لا توجد في نسخة (ألف) : من الصلاة.

(10) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب : ولا خبر مشهور.

(11) في الطبعة الحجرية : ولا خبر مشهور وجلّ..

فصل

في بعض مثالب عائشة التي روتها الستّة [1]

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن عائشة : أنّ النبي 6 كان يمكث عند بنت جحش يأكل عندها عسلا ، فآليت أنا وحفصة إننا متى دخل علينا رسول الله 6 فلنقل له [2] : إنا نجد منك ريح مغافير .. أأكلت مغافير؟! .. [3] فدخل على أحدهما ، فقالت له ذلك ، ثمّ دخل على الأخرى فقالت له ذلك [4] ، فقال : بل [5] شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له [6] ..

---

(1) في نسخة (ر) جاءت العبارة هكذا : ومن مثالب التي روتها السنة في عائشة .. وليس فيها كلمة : فصل ، وعليه فيربط الكلام.

(2) في نسخة (ر) : النبي 6 نقول له.

(3) المغافير : الصّمغ من الشّجر. كذا في جمهرة اللغة : 779/2 ، والصواب أنه شيء ينضحه شجر العُرفط حلو كالناطف ، واحده مُغفور . بالضم . وله ريح كريمة منكرة ، انظر : النهاية 373/3 ، والصحاح 771/2 . 772.

(4) من قوله : ثمّ دخل .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف).

(5) لا توجد : بل ، في نسخة (ألف).

(6) لا توجد كلمة : له .. في مطبوع الكتاب.

فنزل الله تعالى عليه [1] : (**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبتَغِي مَرضاتَ أَزواجِكَ** ..) [2] الآية [3].

أنظروا الى عائشة وحفصة .. كيف تعمّدتا الكذب على رسول الله 6 لتحرما عليه ما أحلّ الله له.

وفي الجمع بين الصحيحين ـ أيضا ـ عن نافع عن [4] ابن عمر ، قال : قام النبيّ 6 خطيبا [5] . وأشار نحو منزل عائشة ـ ثمّ قال : « ها [6] هنا الفتنة ثلاثا من [7] حيث يطلع قرن الشيطان » [8].

وفي الجمع بين الصحيحين قال : خرج النبي عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة فقال : « رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان » [9].

---

(1) كلمة : الله تعالى عليه .. مزيدة من نسخة (ر).

(2) سورة التحريم (66) : 1.

(3) صحيح البخاري : 205/3 (تفسير سورة التحريم) ، مسند أحمد : 221/6 .. وغيرهما.

(4) لا توجد : عن ، في نسخة (ألف) و (ر).

(5) في نسخة (ر) : خاطبا..

(6) لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : ها ..

(7) كذا في نسخة (ر) وصحيح البخاري ، وفيما سواها : فلا يؤمن ، بدلا من : ثلاثا.

(8) وقد جاء بنصه في صحيح البخاري كتاب فرض الخمس حديث 2873 وكتاب الفتن : 67 ، ولاحظ كتاب بدء الخلق منه حديث 3037 ، ولم يرد فيه اسم عائشة! بل فيه (يشير الى المشرق) ، ولاحظ حديث 3249 من كتاب المناقب ، وصحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث 5168 ، وفيه : أنه قام عند باب حفصة .. ثم قال : عند باب عائشة و 2229/4 حديث 48. ومثله حديث 5170 ، ومسند أحمد بن حنبل حديث 4450 من مسند المكثرين من الصحابة 111/6 ـ 115 ، وكذا حديث 4521 و 4571 ، وارشاد السّاري 188/10 وغيرها.

(9) من قوله : وفي الجمع .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر) ، وجاء على هامش نسخة (ألف).

وخروجها على أمير المؤمنين 7 عاصية لله ورسوله [1] معلوم ، وقد أمرها الله بالإستقرار في بيتها [2] فهتكت حجاب الله [3] ، وحجاب رسوله ، وخرجت متبرّجة في جحفل [4] يزيد على ستة عشر ألفا تطلب بدم [5] عثمان ، وليست [هي] من أولياء الدم ، ولا لها حكم الخلافة ، ولقد كانت تحرّض على قتل عثمان في حياته [6] وتقول : اقتلوا نعثلا! قتل الله نعثلا [7] ، .. فلما قتله المهاجرون والأنصار وبايعوا عليا 7 خرجت طالبة بدمه ، وفرّقت جماعة المسلمين ، وألحقت [8] الفتنة بينهم حتى قتل خلق [9] كثير وجمّ غفير.

وفي الجمع بين الصحيحين أيضا قال : خرج النبي 6 من بيت عائشة ، فقال رسول الله 6 : « رأس الكفر من

---

(1) في نسخة (ألف) : ولرسوله.

(2) سورة الأحزاب (33) : 33 حيث قال الله تعالى : (**وقرن في بيوتكن ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى** ..).

(3) في نسخة (ألف) : حجابه .. بدلا من : حجاب الله.

(4) في الطبعة الحجرية : الى عسكر .. بدلا من : في جحفل ، ولا توجد في نسخة (ألف).
والجحفل : هو الجيش. قاله في الصحاح 1652 ، وقيل : الجيش الكثير ،كما في القاموس المحيط 364/3.

(5) في المطبوع : دم.

(6) لا توجد كلمة : في حياته .. في الطبعة الحجرية.

(7) تاريخ الطبري : 407/4 ، الكامل لابن الأثير : 206/3 ، لسان العرب : 670/11 ، تاج العروس : 141/8 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 215/6 ، تذكرة الخواص لابن الجوزي : 65.

(8) جاءت نسخة على الطبعة الحجرية : وألقت ، وفي نسخة (ألف) : وألحقت ، وما هنا نسخة يدل على هامشها.

(9) لا توجد في نسخة (ر) : حتى قتل خلق .. وفيه جمع.

هاهنا من حيث يطلع قرن الشياطين » [1].

وفي الجمع بين الصحيحين أيضا [2] : أنّ ابن [3] الزبير دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه [4] فقالت : إني قاتلت فلانا .. . وسمت المقاتل برجل فأثنت [5] عليه . وقالت [6] : وددت إني كنت نسيا منسيّا [7].

فلينظر العاقل الى ما رواه [8] أولياء عائشة عنها من [9] الفعل القبيح في حياة [10] الرسول وبعد وفاته [11] ، وما رووا [12] عنه 6 أنه أخبر عنها أنها : « رأس الكفر » ، وأنها [13] « أصل الفتنة » ، وهتكها حجاب الله

---

(1) من قوله : وفي الجمع .. الى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(2) لا توجد كلمة : أيضا في الطبعة الحجرية.

(3) لا توجد كلمة : ابن .. في نسخة (ألف).

(4) لا توجد جملة : الذي ماتت فيه .. في مطبوع الكتاب.

(5) استظهر على هامش نسخة (ألف) : فأندمت.

(6) من قوله : فلانا .. الى : وقالت .. لا يوجد في نسخة (ر) ، وفيها : عليا ، ولقد..

(7) وجاء في صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن حديث 483 ، وحلية الأولياء : 49/2 ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 24/14 ، وفيه عن قيس قال : قالت عائشة : إدفنوني مع أزواج النبيّ فإني كنت أحدثت بعده حدثا ، مصنف ابن ابي شيبة : 260/15 ، الطبقات الكبرى لابن سعد : 74/8 . 76 ، اذا قرءت هذه الآية : (**وَقَرنَ في بُيوتِكُنّ**) [سورة الأحزاب (33) : 33] بكت حتى تبلّ خمارها ، الطبقات الكبرى لابن سعد : 81/8 ، البداية والنهاية : 94/9.

(8) في الطبعة الحجرية : رووا ، وفي نسخة (ألف) : روى.

(9) كذا في نسخة (ر) ، وفي غيرها : في.

(10) في مطبوع الكتاب : حقّ ، بدلا من : حياة.

(11) لا توجد : وبعد وفاته .. في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(12) في نسخة (ر) : ورد ..

(13) لا توجد : أنها في نسخة (ر).

وحجاب رسول الله 6 الذي ضربه عليها ، وخروجها [1] متبرّجة بعد قوله تعالى : (**وَلا تَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولى**) [2] ثمّ يفضلّونها . مع ذلك . على فاطمة بنت رسول الله [3] التي أذهب الله عنها [4] الرجس وطهّرها [5] تطهيرا ..!! ، وعلى خديجة التي أوّل من صدّقت وآمنت به وأنفقت عليه مالها! [6].

وروت [7] عائشة وغيرها : أن الله تعالى [8] أمر رسوله [9] 6 ان يبشّر خديجة ببيت في الجنة [10] من قصب الياقوت [11] و ولدت له فاطمة

---

(1) في نسخة (ر) : وخرجت.

(2) سورة الأحزاب (33) : 33.

(3) في نسخة (ر) : الزهراء ، بدلا من : بنت رسول الله.

(4) في نسخة (ألف) عنها .. بدلا من : عنهم.

(5) في الطبعة الحجرية : وطهرهم.

(6) السيرة النبوية لابن هشام : 257/1 ، المناقب لابن المغازلي : 335 ، اسد الغابة : 537/5.

(7) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : روت . بدون واو . وعليه يكون الكلام مربوطا بما سبقه ، ويوضع رأس السطر من قوله : إن الله تعالى .. الى آخره.

(8) لا توجد كلمة : تعالى في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(9) في نسخة (ر) : رسول الله 6.

(10) لا توجد جملة : في الجنة .. في الطبعة الحجرية ، وكذا نسخة (ألف) ، وفيها : بقصر ، بدلا من : ببيت.

(11) لا توجد كلمة : الياقوت في نسخة (ر).

أقول : جاءت الرواية في صحيح مسلم : 1887/4 حديث 2432 ، وصحيح البخاري : 48/5 ، كتاب الفضائل ، والسيرة النبوية لابن هشام : 257/1 ، وكفاية الطالب : 357 ، وينابيع المودة : 167/1 ، وتذكرة الخواص : 272 ، والمناقب لابن المغازلي : 336 ، والجامع الصحيح للترمذي : 702/5 حديث 3875 .. وغيرها.

أمّ الحسن والحسين 8 وذلك من قلّة الإنصاف والميل والإنحراف ، ولقد أنكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الإنصاف [1] غاية الإنكار على من يساوي عائشة بخديجة.

* * *

(1) كتاب الإنصاف ، لعله هو كتاب الإنصاف فيما بين العلماء من الإختلاف ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالله النميري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وبهذا الإسم كتب لجمع منهم ابن الاثير الجزري وابن الجوزي ، والسيوطي ، وأبي سعد محمد بن يحيى النيسابوري الشافعي .. وغيرهما ، والأظهر ما ذكرناه.

فصل [1]

في إقرار السنّة [2] على أنفسهم

من طرق كثيرة أن المتعة كانت مباحة في [3]

عهد رسول الله 6

وعهد أبي بكر ، وأنّ عمر هو الذي حرّمها

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ـ صحيح مسلم [4] والبخاري [5] ـ عن

---

(1) لا توجد كلمة : فصل .. في نسخة (ر).

(2) في نسخة (ر) : وانكر على السنّة في إقرارهم .. بدلا من : فصل في إقرار السنّة.

(3) في نسخة (ألف) : على ، بدلا من : في.

(4) صحيح مسلم 885/3 حديث 145 باب المتعة.

(5) صحيح البخاري ، كتاب الحج حديث 2135 ، وفيه في كتاب الحج حديث 1469 عن عمران ، قال : تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فنزل القرآن. قال رجل برأيه ما شاء. وحديث 2146 عن أمير المؤمنين 7 ، و 2157 عن عمران بن حصين. وانظر : سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج حديث 2689 و 2757 ، وسنن أبي داود ، كتاب المناسك حديث 1525 ، ومسند أحمد بن حنبل ، مسند العشرة المتشرين بالجنة حديث 347 ، 405 ، 717 ، 2010 ، 3006 ، وكتاب باقي مسند المكثرين حديث 13666 ، 14305 ، 14387 ، 14542 ، ومسند البصرين حديث 19006 ، 19086 ، 19093 ، ومسند الأنصار حديث 20322 ، وهي غالبا لفظا أعم من تمتع الحج والعمرة ، ولكن صرح في أكثرها بهما معا.

جابر بن عبد الله الأنصاري أنه [1] قال :

تمتعنا على عهد [2] رسول الله 6 فلما قام عمر قال : إن الله [3] كان يحلّ [4] لرسوله ما شاء بما شاء [5] ، وإن القرآن قد نزل منازله فـ (**أَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ للهِ**) [6] كما أمركم الله [7] ، وأبتّوا [8] نكاح هذه النساء ، لئن أوتي إليّ [9] برجل نكح امرأة الى أجل إلاّ [10] رجمته بالحجارة [11].

وفي الجمع بين الصحيحين ـ من طريق آخر ـ عن جابر قال : كنا نتمتّع [12] بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله 6 ، وأيام أبي بكر وبعض أيام عمر [13].

---

(1) لا توجد : أنه .. في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(2) لا توجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : على عهد ، وفيه بدلا منه : مع.

(3) لا توجد في الطبعة الحجرية : إن الله ..

(4) في نسخة (ر) : أحل.

(5) الجملة في الطبعة الحجرية مشوّشة ، وفي نسخة (ر) : ما يشاء بما شاء. وما هنا من المصدر.

(6) سورة البقرة (2) : 196.

(7) لا يوجد لفظ الجلالة في نسخة (ر) و (ألف).

(8) في نسخة (ألف) : وبتّوا .. أي قطعوا.

(9) لا توجد كلمة : إليّ .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية والمصدر ، وفيه : فلن أوتي.

(10) لا توجد كلمة : إلاّ ، في نسخة (ر) و (ألف).

(11) وانظر أيضا : سنن البيهقي : 21/5 ، 206/7 بعبارة اخرى ، تفسير فخر الدين الرازي : 56/1 ـ 57 ، مسند أبي داود الطيالسي : 247 حديث 1792 ، الدر المنثور : 216/1 في متعة الحج ، أحكام القرآن للجصّاص : 178/2 ، 96/3 .. وغيرها.

(12) في نسخة (ألف) و (ر) : نستمتع.

(13) مسند أحمد : 304/3 ، 380 ، صحيح مسلم : 1203/3 حديث 16 (كتاب النكاح حديث 2497 ، ومثله في 2599) ، جامع الأصول : 415/11 حديث 8993 ، المصنف

وروى أحمد بن حنبل في مسنده [1] عن عمران بن حصين قال : انزلت متعة النساء [2] في كتاب الله ، وعملنا بها مع النبي صلوات الله عليه ، ولم ينزل قرآن بتحريمها ، ولم ينه عنها [3] الرسول 6 [4] حتى مات [5].

وفي صحيح الترمذي قال : سئل ابن عمر عن متعة النساء فقال : هي حلال . وكان السائل من أهل الشام . فقال : إن أباك قد [6] نهى عنها؟! فقال ابن عمر : إن [7] كان أبي نهى عنها و وضعها رسول الله 6 ، أنترك [8] السنّة ونتّبع قول أبي؟!! [9].

وروى مسلم [10] والبخاري [11] في صحيحيهما عن [12] عدّة جواز متعة

لعبد الرزاق : 500/7 ، سنن البيهقي : 237/7 ، فتح الباري : 141/9 ، سنن أبي داود : 237/2 حديث 2110 (كتاب النكاح حديث 1805) ، زاد المعاد لابن القيّم الجوزية : 205/1 ، وغيرها.

(1) مسند أحمد : 436/4.

(2) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : المتعة ، بدون النساء.

(3) لا توجد كلمة : عنها في الطعبة الحجرية.

(4) كلمة : الرسول 6 .. مزيدة من نسخة (ر).

(5) وانظر أيضا : صحيح البخاري : 33/6 (تفسير سورة البقرة) ، صحيح مسلم : 900/2 حديث 172 وفي الباب أحاديث أُخر.

(6) لا توجد : قد ، في نسخة (ألف).

(7) كلمة : إن .. زيدت من نسخة (ألف).

(8) في نسخة (ألف) و (ر) : نترك.

(9) الجامع الصحيح للترمذي : 185/3 حديث 828 ، تاريخ ابن كثير : 141/5 .. وغيرهما.

(10) صحيح مسلم : 896/3 حديث 157 ، وصفحة : 1023 حديث 1405.

(11) صحيح البخاري. وقد سلفت مصادره قريبا عنه وعن غيره.

(12) في نسخة (ألف) و (ر) : من ، بدلا من : عن.

النساء ، وأن عمر هو الذي ابطلها بعد أن فعلها جميع المسلمين بأمر النبي 6 الى حين وفاته ، وفي أيام أبي بكر [1].

قال الرجل الكتابي [2] الذي هداه الله لدين [3] الإسلام : لما وقفت على أخبار السنّة التي يروونها في إباحة المتعة عن الله ورسوله ، وأن عمر هو الذي أبطلها ، ورأيتهم ينكرون على الشيعة العمل بها غاية الإنكار ، تعجّبت من قلّة إنصافهم وميلهم [4] وكثرة انحرافهم ، وشككت في إيمانهم بالله وبرسوله ، لأنهم لو آمنوا بهما لم يتركوا [5] قولهما ، ولم [6] يعملوا بقول عمر ، وخاصموا العامل بقول الله ورسوله [7] ، فإن كانوا يعتقدون صدقهم في الأخبار التي أوردوها في إباحة المتعة صارت المسألة إجماعية ، ولا يجوز مخالفة الإجماع ..

وإن كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الأخبار التي أوردوها في صحاحهم صارت أخبارهم كاذبة لا يلتفت إليها ولا يعوّل [8] بها ، و وجب العمل بقول [9]

---

(1) شرح النووي : 183/9 ، سنن النسائي : 153/5 ، تاريخ ابن كثير : 129/5 ـ 141 ، مسند أبي داود الطيالسي : 70 حديث 516 ، مسند أحمد : 49/1 ـ 50 ، 304/3 ـ 308 ، سنن أبي داود : 236/2 حديث 2110 ، عمدة القاري للعيني : 310/8 ، بداية المجتهد : 58/2 ، سنن البيهقي : 237/7 ، فتح الباري : 141/9 .. وغيرها.

(2) جملة : الرجل الكتابي .. مزيدة في مطبوع الكتاب ، لا توجد في (ر).

(3) في نسخة (ر) و (ألف) : الى دين.

(4) لا توجد في نسخ (ر) : وميلهم .. كما لا توجد : وكثرة .. في نسخة (ألف).

(5) في نسخة (ر) : ينكروا.

(6) لا توجد : لم .. في نسخة (ألف).

(7) لا توجد جملة : وخاصموا العامل بقول الله ورسوله .. في نسخة (ر).

(8) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : ولا يعمل.

(9) في المطبوعة ونسخة (ألف) : بأخبار .. بدلا من : بقول.

الشيعة خاصة لأنهم يعتقدون صدقها وصحتها ..

وإن اعتقدوا صحة ما قال [1] عمر دون ما قاله الله ورسوله 6 [2] فقد كفروا بالله وبرسوله ..

وإن اعتقدوا [3] بطلان قول عمر وعملوا به ـ تعمّدا لترك [4] الشرع المجمع عليه ـ فقد كفروا أيضا .. فلا يخلون عن بعض هذه الوجوه [5].

* * *

---

(1) في نسخة (ر) : بقول ، وفي نسخة (ألف) : قاله.

(2) في نسخة (ر) : رسول الله 6 ، بدلا من : الله ورسوله. وفي نسخة (ألف) : قال الله..

(3) في نسخة (ألف) : فإن اعتقدوا ..

(4) في نسخة (ر) : فقد تعمد ترك ..

(5) في المطبوع : ولا يخلون من أحد هذين الوجهين .. وجاءت عليه نسخة بدل : الوجود [كذا].

فصل [1]

في إقرار السنّة على أنفسهم أنهم خالفوا

الشرع الذي جاء به رسول الله 6 [2]

عنادا للشيعة

قال [3] الغزالي [4] والمتولّي [5] . وكانا إمامين للشافعية . : إن تسطيح القبور هو المشروع [6] ، ولكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم [7] عدلنا عنه [8] الى

---

(1) في نسخة (ر) : باب .. بدلا من : فصل.

(2) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : الرسول .. بدلا من رسول الله 6.

(3) في نسخة (ألف) و (ر) : ذكر .. بدلا من : قال.

(4) هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد (450 . 505 هـ) له نحو مئتين مصنف. أنظر عنه : طبقات الشافعية 101/4 ، شذرات الذهب 10/4 ، وفيات الأعيان 463/1 ، الأعلام 247/7 . 248 عن عدة مصادر .. وغيرها.

(5) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : المتوكلي ، وفي نسخة (ر) : المتوكل.

اقول : هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري (426 . 478 هـ) فقيه مناظر ، عالم بالأصول ، ودرس بالمدرسة النظامية ، له جملة مصنفات ، وغالب فقهه على مذهب الشافعي. انظر عنه : وفيات الأعيان 277/1 ، الأعلام 98/4 وغيرهما.

(6) في المطبوع ونسخة (ألف) : المشهور ، بدلا من : المشروع.

(7) لا توجد كلمة : لهم ، من الطبعة الحجرية.

(8) في الطبعة الحجرية : عنهم ، وهو خلاف الظاهر.

التّسنيم [1].

وذكر [2] الزمخشري صاحب الكشّاف [3] . وهو من أئمة الحنفية . في تفسير قوله تعالى : (**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيكُم وَمَلائِكَتُهُ** ..) [4] أنّه يجوز بمقتضى هذه [5] الآية أن يصلّي على آحاد المسلمين ، لكن لما اتخذت [6] الرافضة ذلك في أئمتهم منعناه.

قال مصنّف الهداية من الحنفية : إن المشروع التختّم باليمين ، لكن لما اتّخذته الرافضة عادة عدلنا عنه [7] وجعلنا التختم في اليسار [8].

قال الرجل الكتابي [9] الذي هداه الله لدين [10] الإسلام : لّما وقفت على

---

(1) الوجيز : 78/1 ، رحمة الأمة المطبوع بهامش الميزان للشعراني : 102/1.

أقول : التسنيم : يقابل : التسطيح ، ويراد منه الإرتفاع ، وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه. انظر : النهاية 409/2 ، والقاموس المحيط 132/4 وغيرهما.

(2) في نسخة (ر) : قال.

(3) الكشاف للزمخشري 273/3 (545/3 ـ 546 من طبعة دار الكتاب العربي) ولم أجده هناك ، ولعله في غير ذلك الموضع! أو في كتاب آخر له.

(4) سورة الاحزاب (33) : 43.

(5) لا يوجد : هذه ، في نسخة (ألف).

(6) في نسخة (ر) : اتخذته.

(7) قوله : عدلنا عنه و .. لايوجد في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ألف) ، وجاء في نسخة (ر).

(8) من قوله : وقال مصنف .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

وذكره في الصراط المستقيم للبياضي : 206/3 ، وشرح المواهب للزرقاني : 13/5 ، ومنهاج السنّة لابن تيميّة : 143/2 ، وتفسير الرازي : 212/1 ، وفتح الباري : 142/11 باب السلام على غير الأنبياء.

(9) لا توجد كلمة : الرجل الكتابي .. في نسخة (ر).

(10) كذا في نسخة (ألف) ، وفي غيرها : الى ، بدلا من : لدين.

إقرارهم على أنفسهم أنّ الشيعة عملوا بالمشروع [1] وأنّهم خالفوا الشرع [2] لعمل الشيعة به ، علمت أنّ الحقّ في طرف الشيعة ، وشككت في إيمان السنّة ، لأنّ مخالفتهم للمشروع إن كان مع اعتقاد جوازه فقد كفروا [3] ، وإن كان مع اعتقاد تحريمه فقد فسقوا ، والفاسق لا يقبل قوله في شيء ، فلا يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر [4] أن يتابع قوما يشهد علماؤهم [5] على أنفسهم بما يوجب الكفر والفسق [6] ، ويشهدون على خلفائهم بمثل ذلك ، كما تقدم في الأخبار الماضية في هذه الرسالة [7].

* * *

---

(1) لا توجد الباء في الطبعة الحجرية.

(2) في الطبعة الحجرية : المشروع .. بدلا من : الشرع.

(3) من قوله : إن كان .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب.

(4) لا يوجد : ورسوله ، في نسخة (ر) ، كما لا يوجد : واليوم الآخر ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(5) لاتوجد : علماؤهم ، في نسخة (ر).

(6) في نسخة (ألف) : والفسوق.

(7) في نسخة (ر) : المقدّمة ، بدلا من : الماضية في هذه الرسالة.

فصل [1]

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند أبي موسى الأشعري ، قال : قال عامر [2] بن أبي موسى ، قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيك [3]؟ قلت : لا ، قال : وإنّ [4] أبي قال لأبيك : يا أبا موسى! هل يسرّك [5] أسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه و [آله] وسلّم ، وهجرتنا معه ، وجهادنا معه ، وكلّ ما عملنا معه [6] يردّ لنا كلّ عمل [7] عملنا بعده ، فإن كان ما عملنا معه يردّ لنا ما عملناه بعده فقد [8] نجونا معه كفافا بكفاف [9] ، و [10] رأسا برأس ، فقال أبوك لأبي : والله لقد جاهدنا [11] مع رسول الله صلى الله عليه و [آله] ، وصلّينا معه [11] ،

---

(1) لا توجد كلمة : فصل ، في نسخة (ر).

(2) في نسخة (ر) : ابن عامر ، وفي نسخة (ألف) أبو عامر ، وفي البخاري : حدثني أبو بردة بن أبي موسى الاشعري.

(3) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) و (ألف) : أبوك لأبي.

(4) في البخاري : فإن .. وهو الظاهر.

(5) كذا في المصدر ونسخة (ر) ، وفي سائر النسخ : تشك أن ..

(6) في الطبعة الحجرية والبخاري : وعملنا كله معه ، ولا يوجد في نسخة (ألف).

(7) في نسخة (ر) : ما ، بدلا من : عمل.

(8) من قوله : فإن كان .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف).

(9) في نسخة (ر) والبخاري : كفافا ، بدلا من : معه كفافا بكفاف و ..

(10) لا توجد الواو في صحيح البخاري ، وهو الظاهر.

(11) في البخاري : فقال أبي : لا والله قد جاهدنا بعد ..

(12) لا توجد كلمة : وصلّينا معه .. في نسخة (ر) ، كما لا توجد : معه ، في نسخة (ألف).

وصمنا ، وعملنا خيرا كثيرا ، وأسلم على يدنا [1] خلق كثير ، وأنا أرجو ذلك [2] يردّ لنا كلّ عمل [3] عملناه بعده ، نجونا منه كفافا بكفاف و [4] رأسا [5] برأس [6] ..

فلينظر العاقل الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه ، وشهد عليه به [7] ولده.

ونقل عنه مسلم [8] والبخاري [9] في صحيحيهما أنه احدث بعد رسول الله 6 ، ما يودّ [10] أن إسلامه وجميع أعماله مع رسول الله صلى

---

(1) في نسخة (ر) : أيدنا ، وفي البخاري : أيدينا بشر.

(2) في نسخة (ر) : فإن كان .. بدلا من : وأنا أرجو ذلك ، ولا توجد كلمة : أرجو ، في نسخة (ألف). وفي البخاري : وأنا لنرجوا ذلك. فقال أبي : لكني أنا ـ والذي نفس عمر بيده ـ لوددت أن ذلك يرد لنا ، وإن كل شيء عملناه بعد سجونا منه.

(3) لا توجد كلمة : عمل ، في نسخة (ر).

(4) لا يوجد في البخاري : بكفاف و.

(5) في نسخة (ر) : نجونا كفافا رأسا..

(6) صحيح البخاري : 261/4 ، مسند أبي موسى الأشعري ، عنه سنن البيهقي : 359/6 ، كنز العمال : 630/12 حديث 35917 ، حياة الصحابة للكاندهولي : 279/2 مع تفاوت ، فتح الباري : 299/7 ، جامع الأصول : 363/12 حديث 9438 ، وفيه : والذي نفس عمر بيده لوددت أنّ ذلك يردّ لنا .. الى أن قال : والله إن أباك كان خيرا من أبي .. ومثله في صحيح البخاري كتاب الجنائز حديث : 1305.

(7) لا توجد : به ، في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(8) صحيح مسلم : كتاب الزكاة حديث 1746.

(9) صحيح البخاري : كتاب الأحكام حديث 6678. وانظر : مسند أحمد بن حنبل ، مسند العشرة المبشرين بالجنة حديث 304 من المجلد الأول ، وباقي مسند الأنصار حديث 25197.

(10) في نسخة (ر) : يؤدي.

الله عليه وآله وسلم تسقط بسقوط [1] ما أحدثه بعد رسول الله 6 رأسا برأس ، فقد تمنّى أنه لم يكن أسلم مع رسول الله 6 ، ولم يكن أحدث ما أحدث ، وعلم أن عقاب الكفّار الذين لم يسلموا أهون من عقابه.

ويؤكّد هذا ما رواه عنه [2] صاحب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله ابن العباس أنه : لمّا طُعن عمر بن الخطاب كان يتألم ، فقال له عبد الله بن العباس : ولا كل هذا؟ فقال عمر بعد كلامه [3] : .. تالله ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك .. والله لو أن لي ملأ [4] الأرض ذهبا لأفتديت به من عذاب الله قبل أن أراه [5].

مع أنهم رووا أنه : « ما من محتضر يحتضر إلاّ يرى مقعده من الجنة أو [6] النار [7] » ، وأن هذا اعتراف منه حين [8] رأى مقعده من

---

(1) لا توجد كلمة : بسقوط .. في الطبعة الحجرية.

(2) لا توجد : عنه ، في نسخة (ر).

(3) قوله : بعد كلامه ، لا يوجد في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : بعد كلام.

(4) في نسخة (ألف) : طلاع .. بدلا من : ملأ.

(5) صحيح البخاري : 32/3 ، حلية الأولياء : 52/1 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 191/12 . 192.

(6) في نسخة (ألف) واو بدلا من : أو.

(7) لم أحصل عل مصدره في كتب العامة في هذه العجالة ، وجاء في مصادرنا كثيرا ، لاحظ : الكافي 64/1 ، 65 ، 66 ، وبحار الأنوار 137/6 حديث 56 و 261 حديث 103 ، وصفحة : 266 حديث 114 وغيرها.

(8) في نسخة (ر) : من عمر لمّا .. بدلا من : منه حين ، ولا توجد : أن .. حين ، في نسخة (ألف).

النار [1] ، وأنّ [2] ذلك بسبب ظلمه [3] في بني هاشم وغصبه حقّهم ، وقد حقّ عليه قوله تعالى : (**وَ لَو اَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرض جَميعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لَافتَدَوا بِهِ مِن سُوءِ العَذابِ يَومَ القِيامَةِ**) [4].

وروى أبو نعيم الحافظ ـ من أعيان علماء السنّة ـ في كتاب [5] حلية الأولياء [6] أنه [7] : لما احتضر عمر [8] قال : ليتني كنت كبشا لقومي ، ثم [9] سمّنوني ما بدا لهم ، ثمّ جاءهم أحب قومهم فذبّحوني فجعلوا [10] نصفي شواءً ونصفي قديدا ، فأكلوني .. فأكون عذرةً ولا أكون بشرا! [11].

فقد حقّ عليه [12] قوله تعالى : (**وَيَقُولُ الكافِرُ يالَيتَنِي كُنتُ تُراباً**) [13].

---

(1) من قوله : وأنّ .. الى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية.

(2) لا توجد : أنّ ، في نسخة (ر).

(3) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : فعله.

(4) سورة الزمر (39) : 47.

(5) في نسخة (ر) : كتابه.

(6) حلية الأولياء : 52/1 باختلاف نقلنا مهمّه.

(7) لا توجد : أنه ، في الطبعة الحجرية.

(8) لا توجد كلمة : عمر ، في نسخة (ألف).

(9) كلمة : ثم ، مزيدة في نسخة (ر). وفي المصدر : كبش أهلي يسمنوني.

(10) في نسخة (ألف) : فخلوا.

(11) وانظر : منهاج السنة لابن تيمية : 131/3 وغيره. وما حكاه الأصفهاني في حلية الأولياء 355/3 عن حال احتضار الثاني وكذا في 52/1.

(12) لا توجد : عليه في الطبعة الحجرية.

(13) سورة النبأ (78) : 40.

وروي عن أبي بكر أنه قال ـ عند احتضاره ـ : ليت أُمي لم تلدني ، ليتني كنت تبنة [1] في لبنة ؛ ليتني [2] تركت بيت فاطمة لم أكشفه [3].

.. وكل ذلك لما رأى مقعده من النار عند احتضاره [4].

قال الرجل الكتابي [5] الذي هداه الله الى الإسلام : والعجب ما هو منهم [6] ، لكن العجب ممّن [7] يروي عنهم [8] مثل هذه الأخبار .. ثمّ يتولاّهم ويجعلهم واسطة بينه وبين ربّه تعالى [9] ..! فترى ما [10] يكون عذرهم عند ربّهم؟! ..

---

(1) في نسخة (ألف) : طينة.

(2) كلمة : ليتني ، مزيدة في نسخة (ر).

(3) لاحظه في : تاريخ الطبري : 430/3 ، الرياض النضرة : 134/1 ، منهاج السنّة : 120/3 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 46/2 ، 51/6 ، السقيفة : 73 ، المعجم الكبير للطبراني : 62/1 ، الإمامة والسياسة : 24/1 ، تاريخ اليعقوبي : 137/2 ، وغيرها.

(4) لا توجد كلمة : عند احتضاره ، في نسخة (ر).

ومن ينقّب التاريخ في حالات المحتضرين ينكشف له من مقالتهم حين الموت نواياهم ، ولأنهم يرون ثمرة أعمالهم في الدنيا قبل رحيلهم الى الآخرة ، ولأجل ذلك نرى النبي 6 يقول حين الموت : «الى الرفيق الأعلى » ، ويقول عليّ 7 : « فزت ورب الكعبة » .. وغير ذلك.

أُنظر : تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب 7) : 367/1 ، أُسد الغابة : 38/4.

(5) لا توجد كلمة : الرجل الكتابي ، في نسخة (ر).

(6) كذا ، والظاهر : وما العجب منهم! ، وال توجد الواو في نسخة (ر).

(7) في نسخة (ر) : لمن.

(8) لا توجد : عنهم ، في نسخة (ر) هنا ، وجاءت بعد كلمة : الأخبار .. والمعنى واحد.

(9) لا توجد كلمة : تعالى ، في الطبعة الحجرية.

(10) في نسخة (ر) : ما عذره يوم تبرّا الذين .. الى آخره ، بدل الجملة السالفة ، وفي نسخة (ألف) : ما عذره يوم ..

(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبعوا من الَّذينَ اتَّبعوا
وَرَأَوُاْ العَذابَ وَ تَقَطَّعتْ بِهِمُ الأَسْبابُ) [1]؟!!

---

(1) سورة البقرة (2) : 166.

تتمّة [1]

واعلم [2] ؛ أن الخلفاء المتقدّمين ، والعلماء العارفين ـ الذين رووا [3] لأمير المؤمنين [7] هذه الفضائل ، ورووا [4] للمتقدّمين [5] عليه وعلى أولاده [6] هذه الرّذائل ـ لا يخفى عليهم أن الحقّ لعليّ 7 [7] ولأولاده المعصومين : ، لكنّ الخلفاء لمّا [8] طلبوا الأمر لأنفسهم ، مالت [9] العلماء معهم [10] خوفا وطمعا ، ومن المعلوم أن بني أميّة لمّا [11] استولوا على سلطان الإسلام في [12] شرق البلاد وغربها ، واجتهدوا بكلّ حيلة على إطفاء نور عليّ بن

---

(1) لا توجد كلمة : تتمة ، في نسخة (ر).

(2) لا توجد كلمة : واعلم في الطبعة الحجرية.

(3) في نسخة (ر) : عن .. بدلا من اللام ، وما هنا أظهر ، ولا توجد : الذين ، في نسخة (ألف).

(4) في نسخة (ر) : عن .. بدلا من اللام ، وهو خلاف الظاهر.

(5) في نسخة (ألف) : عن المتقدّمين.

(6) لا توجد كملة : وعلى أولاده .. في نسخة (ر).

(7) في الطبعة الحجرية : له .. بدلا من : لعليّ 7.

(8) لا توجد : لمّا ، في نسخة (ر).

(9) في سائر النسخ عدا (ألف) : ومالت.

(10) في مطبوع الكتاب : إليه .. بدلا من : معهم.

(11) زيادة : لمّا ، من نسخة (ألف).

(12) لا يوجد قوله : سلطان الإسلام في .. في نسخة (ر).

أبي طالب 7 وأولاده ، وقتلوا ذرّيّته وشيعته ، ومنعوا من كلّ [1] حديث يتضمّن له فضيلة ، أو يرفع له ذكرا ، ولعنوه على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز ، فرفع اللعن [2] عنه [3] ، ومع ذلك ، لم يزد ذكره ، إلاّ علوّا ، وشرفه إلاّ سموّا [4].

روى [5] ابو عثمان الجاحظ [6] . وهو من علماء السنّة وكان [7] أشدّهم عنادا وعداوة لأهل البيت : أن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين [8]! قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن [9] هذا الرجل؟! فقال : لا والله حتى يربوا عليه [10] الصغير ويهرم عليه [11] الكبير [12] [13].

---

(1) لا توجد كلمة : كل في الطبعة الحجرية.

(2) لا توجد كلمة : اللعن ، في نسخة (ر).

(3) لاحظ : معجم البلدان : 238/4 ، فتوح البلدان : 45 ، الكامل لابن الأثير : 255/3 / ، حياة الحيوان : 68/1 ، ربيع الأبرار : 316/1 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 56/4 . 58 ، الغدير : 101/2 . 113 عن عدة مصادر .. وغيرها.

(4) من قوله : ومع ذلك .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ، ولا نسخة (ألف).

(5) في نسخة (ألف) و (ر) : وروى.

(6) في نسخة (ألف) : الحافظ ، بدلا من : الجاحظ.

(7) لا يوجد في نسخة (ألف) : وكان.

(8) لا يوجد : يا أمير المؤمنين ، في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(9) لا توجد : لعن ، في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(10) في نسخة (ر) : عليها ، بدلا من : عليه.

(11) في نسخة (ر) : عليها ، بدلا من : عليه.

(12) في مطبوع الكتاب : حتى يهرم عليها الكبير ، ويكبر عليها الصغير.

(13) مروج الذهب : 223/3 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 57/4 ، و 129/5 . 131.

ولقد صرّح أكثر علماءهم بأنّ [1] عليّا 7 أحق بهذا الأمر من [2] غيره ، وإنّما [3] مالوا عنه وعن أولاده حبّا للدّنيا [4] ، كما قال أبو فراس بن [5] حمدان في هذا المعنى شعرا [6] :

والله [7] مـــا جهـــل الأقـــوام موضـــعها لكـــنّهم ســـتروا وجـــه الـــذي علمـــوا [8]

وأنا أذكر بعض من صرّح بذلك ، وإنما انحرف [9] عن آل محمد صلوات الله عليهم ميلا الى الدنيا :

فمنهم : عمرو بن العاص ؛ وذلك أنه لما كتب اليه معاوية يستعينه على حرب أمير المؤمنين 7 ورغّبه في الأموال و ولاّه [10] مصر ، فشاور عبداً له يقال له : وردان ، . وكان غلاماً [11] عاقلا . فقال له وردان : إنّ مع عليّ [12] آخرة

---

(1) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : بعضهم أن ..

(2) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : بالأمر عن..

(3) في نسخة (ر) زيادة : ما هنا ، ولا وجه لها.

(4) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 57/2 . 58 ، 196/9 ، السقيفة للجوهري : 51/2 ، 52 ، 70.

(5) في بعض النسخ : من ، بدلا من : بن ، ولها وجه.

(6) قوله : في هذا المعنى شعرا .. لا توجد في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(7) في الطبعة الحجرية : وتالله.

(8) وتما القصيدة في ديوانه المخطوط ، المشفوع بشرحه لابن خالويه النحوي المعاصر له المسمّى بـ : منن الرحمن : 143/1 ، أنظر الغدير : 399/3.

(9) في المطبوع ونسخة (ألف) : مال ، بدلا من : انحرف ، و : عنهم ، بدلا من : آل محمد (ص).

(10) في نسخة (ر) ونسخة (ألف) زيادة : به.

(11) لا توجد كلمة : غلاما ، في نسخة (ر) و (ألف).

(12) في نسخة (ر) : عليا معه.

ولا دنيا معه ، وهي التي تبقى لك وتبقى لها ، وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة معه [1] ، وهي التي لا تبقى لأحد [2] ، فإختر لنفسك [3] ما شئت ، فتبسّم عمرو ، ثمّ [4] قال :

يـــا قاتـــل الله وردانـــا وفطنتـــه لقـد أصـاب الـذي في القلـب [5] وردان
لمـا تعرّضـت للـدّنيا [6] عرضـت لهـا بحـرص نفـس وفي الأطبـاع أذهـان
نفـس تعـفّ وأخـرى الحـرص يغلبهـا [7] والمـرء يأكـل تبنـاً [8] وهـو غـرْثان [9]
أمـّا عـليّ فـدين ليـس يـشركه دنـيا وذاك لـه دنـيا وسـلطان
فـاخترت مـن طمعـي دنـيا علـى بصـر ومـا معـي بـالّذي اختـار برهـان
أني لأعـرف مـا فيهـا وأبصـره وفيّ أيضـا لمـن [10] أهـواه ألـوان
لكـنّ نفسـي تحـبّ العـيش في شـرف وليـش يرضـى بـذلّ العـيش إنسـان

ثمّ إن عمرا رحل الى معاوية ، فلما بلغ مفرق الطريقين [11] . طريق الشام

---

(1) في الطبعة الحجرية : له ، بدلا من : معه.
(2) في نسخة (ر) : على أحد.
(3) لا توجد كلمة : لنفسك ، في نسخة (ألف) و (ر).
(4) في المطبوع : واو ، بدلا من : ثمّ.
(5) في مطبوع الكتاب : قلب.
(6) في نسخة (ر) : الدنيا.
(7) في نسخة (ر) : يقتلها ، بدلا من : يغلبها.
(8) في الطبعة الحجرية : نتنا ، وفي نسخة (ر) : شيئا.
(9) الغرث : الجوع ، انظر : جمهرة اللغة : 422.
وفي نسخة (ر) : غرمان ، وفي الطبعة الحجرية : عرثان.
(10) في نسخة (ألف) و (ر) : لمآ ، بدلا من : لمن.
(11) في نسخة (ر) : فلمآ صار في بعض الطريق بمفرق .. ألى آخر.

والعراق . قال [1] له وردان : طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا .. فاختر لنفسك أيّهما [2] تسلك؟ فقال : طريق الشام [3].

فهذا عمرو بن العاص وعبده اعترفا أن الحق مع عليّ [4] ، وما مال عمرو الى معاوية إلاّ لطلب الدنيا والرئاسة [5].

وهنهم : عبد العزيز بن مروان [6] بن عبد العزيز.

روى أبو عثمان الجاحظ [7] المتظاهر بالتّعصب على أمير المؤمنين 7 ، قال عمر بن عبد العزيز : كنت أحضر بجنب المنبر في المدينة [8] . وأبي يخطب . فكنت أسمعه يمرّ في خطبة تهدر شقاشقه [9] حتى يأتي الى لعن [10] عليّ عليه الصلاة

---

(1) في نسخة (ر) : فقال.

(2) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : فأيهما .. بدلا من : فأختر لنفسك أيّهما.

(3) لاحظ : كتاب الصفّين لابن مزاحم : 34 ـ 40 ، الكامل للمبرد : 221/1 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 61/2 ـ 64 و 222/12 ، تاريخ اليعقوبي : 184/2 ـ 186 ، رغبة الآمل من كتاب الكامل : 108/3 ، قصص العرب : 368/2 ، المناقب للخوارزمي 129 ـ 132 .. وغيرها.

(4) في نسخة (ر) : لعلي بن أبي طالب 7.

(5) لا توجد كلمة : والرئاسة ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(6) هنا زيادة كلمة : أبو عمر ، في المطبوع ونسخة (ألف) ، ولا وجه لها.

(7) لا توجد كلمة : الجاحظ ، في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف).

(8) في نسخة (ألف) والمطبوع بدلا من : بجنب المنبر .. الى آخره : منبر الكوفه!.

(9) تهدر شقاشقه : ردّد صوته في حنجرته .. ، قاله في صحاح اللغة : 853/2 ، وفي صحاح الجوهري 1503/3 : شقق الكلام .. إذا أخرجه أحسن مخرج ... وإذا قالوا للخطيب : ذوشقشقة .. فإنما يشبّه بالفحل [أي هدر] ، وانظر : القاموس المحيط 250/3.

(10) في الطبعة الحجرية : طعن .. بدلا من : لعن ، ولا توجد : الى ، في نسخة (ألف).

والسلام ، فيحجم ، ويعرض له من الفهاهة [1] والحصر ما الله أعلم به [2] ، فكنت أعجب من ذلك ، فقلت له يوما : يا أبت! أنت أفصح الناس وأخطبهم ، فما بالي [3] أراك أفصح خطيب يوم حفلك [4] حتى إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت لَكِنَاً عيّا؟!

فقال : يابنيّ! إن من ترى [5] تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضائل [6] هذا الرجل ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم واحد.

فوقعت [7] كلمته في صدري موقعا عظيما [8] ، فأعطيت الله عهدا إن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيّرنّ ذلك ولابدّلنّه [9].

فلمّا منّ الله عليّ بالخلافة أسقطت ذلك اللعن [10] وجعلت مكانه : (**إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ**

---

(1) الفهاهة : العيّ ، رجل فهّ بيّن الفهاهة إذا كان عييّا ، كما في جمهرة اللغة : 162/1 ، وفي النهاية : 482/3 : .. أراد بالفهة : السّقطة والجهلة..

(2) في نسخة (ر) : به أعلم ، ولا توجد : به ، في نسخة (ألف).

(3) في نسخة (ألف) : فما لي.

(4) لا توجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : يوم حفلك .. والحفل : الإجتماع والاحتشاد للقوم فيه. لاحظ : الصحاح : 1670/4 وغيره.

(5) لا توجد كلمة : ترى ، في نسخة (ر).

(6) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : فضل.

(7) في الطعبة الحجرية وكذا نسخة (ألف) : فوقّرت .. بدلا من : فوقعت.

(8) لا توجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : موقعا عظيما.

(9) جملة : ذلك ولابدّلنّه .. لا توجد في مطبوع الكتاب.

(10) في الطبعة الحجرية : الطعن .. بدلا من : اللعن.

يَعِظُكُم لَعَلّكُم تَذَكَّرُونَ) [1] وكتبت به [2] الى الآفاق فصار سنة الى الآن [3].

فانظروا ـ هداكم الله ـ الى اعتراف عبد العزيز بن مروان ـ الذي نقله عنه [4] الجاحظ [5] ونقله عنه ابن أبي الحديد المدايني [6] ـ ؛ كيف اعترف أنّ الحقّ لعليّ 7 ، وإنما شبّهوا على العامة فانقادوا لهم اختيارا ، وانقادت العلماء اظطرارا ، وتابعوهم خوفا وطمعا.

ومما رواه ابن أبي الحديد [7] عن ابن الكلبي [8] ـ وهما من علماء السنّة ـ قال ابن أبي الحديد : أنا أذكر هاهنا [9] الخبر [المروي] المشهور عن عمر [بن عبد العزيز] وهو من رواية ابن الكلبي [10] ، قال : بينا عمر بن عبد العزيز جالسا في مجلسه [11] إذ [12] دخل عليه حاجبه ، ومعه [13] امرأة أدماء ، طويلة ، حسنة

---

(1) سورة النحل (16) : 90.

(2) في الحجرية : بها ، بدلا من : به ، وهو خلاف الظاهر.

(3) انظر : الكامل لابن الأثير : 42/5 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 58/4.

(4) لا توجد : عنه في نسخة (ر).

(5) في نسخة (ألف) : الحافظ.

(6) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 61/2 ـ 64.

(7) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 222/20 ـ 225 باختلاف يسير أشرنا لغالبه.

(8) في نسخة (ر) : وروى ابن أبي الحديد عن الكلبي..

(9) لا يوجد في نسخة (ألف) : أنا أذكر هاهنا. وقد جاء في المصدر.

(10) لا يوجد من قوله : قال ابن .. الى ابن الكلبي ، في نسخة (ر).

(11) في الطبعة الحجرية : مجلس.

(12) لا يوجد : إذ .. في شرح النهج.

(13) لا توجد : معه ، في نسخة (ألف).

الجسم والقامة ، ورجلان متعلّقان بها ، ومعهم [1] كتاب من ميمون بن مهران ، . وكان ميمون عاملا لعمر بن عبد العزيز على بلاد الجزيرة وما والاها [2] . الى عمر [3] ، فدفعوا إليه الكتاب ، ففضّه فإذا فيه [4] :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران

سلام الله [5] عليك ورحمة الله وبركاته!

أما بعد ؛ فإنه [6] ورد علينا أمر ضاقت به الصدور ، وعجزت عنه الأوساع [7] ، و [8] هربنا بأنفسنا عنه [9] ، و وكلناه الى عالمه ، لقول الله عزّوجلّ : (**وَ لَو رُدُّوْهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الأَمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُم**) [10] وهذه المرأة والرجلان ، أحدهما زوجها والآخر أبوها ، وإنّ أباها . يا أمير المؤمنين! . زعم أنّ زوجها حلف بطلاقها أنّ علي بن أبي طالب 7 خير هذه الأمة

---

(1) في نسخة (ر) : معهما.

(2) من قوله : وكان ... الى هنا لا يوجد في المطبوع وكذا المصدر.

(3) لا يوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) : الى عمر. كما لا يوجد من قوله : وكان ميمون .. الى هنا في نسخة (ألف).

(4) في الطبعة الحجرية : وكان فيه .. بدلا من : ففضّه فإذا فيه ..

(5) لم يرد لفظ الجلالة في المصدر.

(6) في نسخة (ر) : فقد .. بدلا من : فإنّه.

(7) الأوساع ، جمع : وسع ، وهو الطاقة. انظر القاموس المحيط 93/3 وغيره.

(8) الواو زيدت من المصدر.

(9) لا يوجد في المطبوع من الكتاب : هربنا بأنفسنا عنه ، وفي نسخة (ر) جاءت العبارة هكذا : فهربنا [كذا] عنه بأنفسنا ، ولا توجد : عنه ، في نسخة (ألف).

(10) سورة النساء (4) : 83.

وأولاها برسول الله 6 ، وأنه يزعم أن ابنته طلقت منه ، وأنه لا يجوز له [1] في دينه أن يتّخذه [2] صهرا ، وهو يعلم أنها حرام عليه كأمّه [3] ، وأن الزوج يقوله له [4] : كذبت واثمت .. فقد والله [5] برّ قسمي ، وصدقت مقالتي ، وأنها [6] إمرأتي على رغم أنفك وغيظ قلبك ، فاجتمعوا اليّ يختصمون في ذلك ، فسألت الرجل [7] عن يمينه ، فقال : نعم ، قد كان ذلك ، وقد حلفت بطلاقها أن علياً [8] خير هذه الأمة وأولادها برسول الله [6] ، عرفه من عرفه وأنكره [9] من أنكره ، فليغضب من غضب ، وليرض من رضي ، وتسامع الناس بذلك ، فاجتمعوا له [10] ، وان كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتّى ، وقد علمت . يا أمير المؤمنين! . إختلاف الناس في أهوائهم ، وتسرّعهم الى ما فيه [11] الفتنة ، فأحجمنا عن الحكم لتحكم [12] بما أراك الله ، وأنهما تعلّقا بها [13] ،

---

(1) لا توجد : له ، في الطبعة الحجرية.

(2) لا يوجد الضمير المتصل في نسخة (ر).

(3) كلمة : كأمّه ، لا توجد في نسخة (ر).

(4) كلمة : له ، مزيدة من المصدر.

(5) حذف لفظ الجلالة من مطبوع الكتاب ، ونسخة (ألف) ، والمصدر ، وفيه : لقد.

(6) في نسخة (ر) : وهي ، بدلا من : وأنّها.

(7) لا يوجد في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف) : فسألت الرجل.

(8) في نسخة (ر) : علي بن أبي طالب.

(9) في نسخة (ألف) : عرف من عرفه وأنكر..

(10) لا توجد كلمة : له .. في نسخة (ر).

(11) لا توجد كلمة : ما فيه .. في نسخة (ر).

(12) في شرح النهج : لنحكم.

(13) جاءت العبارة في نسخة (ر) هكذا : وأنما تعلق بها أبواها ، وحلف أن لا يدعها معه ..

وأقسم أبوها أن لا يدعها معه [1] ، وأقسم [2] زوجها أن لا يفارقها ولو ضربت عنقه [3] إلاّ أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والإمتناع منه ، فرفعناهم إليك . يا أمير المؤمنين! [4] . أحسن الله توفيقك وأرشدك [5] ..

وكتب في أسفل الكتاب هذه الأبيات :

إذا مـــا المشكـــلات وردن يـــوماً فحـــارت [6] في تأمّـــلها العـــيون
وضـــاق القـــوم ذرعـــا عـــن [7] نـــباها فأنـــت لهـــا . أبـــا حفـــص . أمـــين
لأنـــك قـــد حـــويت العـــلم طـــرّا وأحكمـــك التـــجارب والشـــؤون [8]
وخلّفـــك الإلـــه عـــلى البرايـــا [9] فـــحظّك فيهـــم الحـــظّ الثّمـــين

قال : فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني أميّة وأفخاذ قريش ، ثمّ قال لأب المرأة : ما تقول أيّها الشيخ [10]؟ قال : يا أمير المؤمنين! هذا الرجل زوّجته ابنتي ، وجهزتها إليه بأحسن ما تجهّز [11] به مثلها ، حتى أذا أمّلت خيره ،

---

(1) قوله : وأقسم أبوها .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب.
(2) في نسخة (ر) : وحلف .. بدلا من : وأقسم.
(3) في المصدر : عنقها.
(4) لا توجد : يا أمير المؤمنين .. في نسخة (ألف).
(5) في نسخة (ر) : وتسديدك ..
(6) في نسخة (ر) : وضاقت.
(7) في الطبعة الحجرية : من ، بدلا من : عن ، وفي (ر) : في.
(8) في نسخة (ر) : الفنون ، وفي الطبعة الحجرية : من الشؤون.
(9) في شرح النهج : الرعايا ، بدلا من : البرايا.
(10) في نسخة (ر) : يا شيخ.
(11) في نسخة (ر) : تجهيز ، بدلا من : ما تجهزّ به ، وفي نسخة (ألف) : ما يتجهّز مثلها. وفي المصدر : يجهّز.

ورجوت صلاحه [1] ، حلف بطلاقها كاذبا ، ثمّ اراد الإقامة [2] معها.

فقال له [3] عمر : يا شيخ! لعلّه لم يطلّق امرأته ، وكيف حلف؟ فقال الشيخ : سبحان الله! إنّ [4] الذي حلف عليه لأبين حنثا [5] و أوضح [6] كذبا من أن يختلج في صدري منه شكّ ـ مع كبر [7] سنّي وعلمي ـ لأنه زعم أن علياً خير هذه [8] الأمة ، وإلاّ [9] وامرأته طالق ثلاثا.

فقال للزوج : ما تقول!؟ أهكذا حلفت [10]؟

قال : نعم ـ فقيل أنّه لما قال نعم كاد [11] المجلس يرتج بأهله ، وبنو أميّة ينظرون إليه شزراً [12] إلاّ أنهم لم ينطقوا بشيء ، كلّ ينظر الى وجه

---

(1) في نسخة (ألف) : خيرهم ، ورجوت صلاحهم.

(2) في الطبعة الحجرية : المقام ، بدلا من : الإقامة.

(3) لا توجد : له ، في نسخة (ر).

(4) لا توجد : إنّ ، في المصدر.

(5) لاتوجد في نسخة (ر) : لأبين حنثا ، وفي الطبعة الحجرية : أبين خبثا ، وفي نسخة (ألف) : ليبيّن حنثا.

(6) في نسخة (ر) : ولأوضح ..

(7) كلمة : كبر من نسخة (ألف) ، ولم ترد في غيرها ، كما لم ترد في المصدر المطبوع.

(8) لا توجد : هذه ، في نسخة (ر).

(9) كذا في المصدر ونسخة (ألف) ، ولا توجد : إلا ، في مطبوع الكتاب. والظاهر : وإلا فإمرأته..

(10) في نسخة (ألف) : طلّقت ، بدلا من : حلفت.

(11) في نسخة (ر) : قيل لما قال : نعم كاد ..

(12) الشزر : هو النظر بمؤخّر العين .. قاله في جمهرة اللغة : 704/2 ، وفي النهاية : 470/2 : الشزر : النظر عن اليمين والشمال. وليس بستقيم الطريقة .. قال : وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب والى الأعداء. وفي الطبعة الحجرية : شرزا ، وهو تصحيف.

عمر [1] . فأكبّ عمر مليّا ينكت [2] بيده [3] الأرض والقوم [4] صامتون ينظرون ما يقوله ، ثمّ رفع رأسه ، وقال :

إذا ولّى الحكومـــــة بـــــين قـــــوم اصـــاب الحـــقّ والتمـــس الســـدادا

ومـــــا خـــــير الأنام [5] إذا تـــــعدّى خـــلاف الحـــقّ واجـــتنب الرشـــادا

ثمّ قال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا فلم ينطقوا بشيء [6] ، فقال : سبحان الله! قولوا!؟ فقال رجل من بني أميّة : هذا حكم في فرج ، ولسنا نجتري على القول فيه ، وأنت عالم بالقول [7] ، مؤتمن لهم وعليهم ، فقال [8] : قل ما عندك فإن القول ما لم يكن [9] يحقّ باطلا ويبطل حقا جائز عليّ في مجلسي ، قال : لا [10] أقول شيئا ، فالتفت عمر [11] الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي

---

(1) في نسخة (ر) : وجعلوا ينظروا الى وجه عمر.

(2) في نسخة (ر) : ينكب. وفي نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : ينكث.

(3) لا توجد كلمة : بيده ، في نسخة (ر) ، وفي نسخة (ألف) : ينكث الارض بيده. والصواب ما أثبتناه ، حيث يقال : نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهوم. أما النكث فهو نقض العهد ، والنكب هو الإمالة. انظر : النهاية : 115/5 وغيرها.

(4) في نسخة (ر) : الأرض بأصبعه والناس ..

(5) في المصدر : الإمام ، بدلا من : الأنام.

(6) حملة : فلم ينطقوا بشيء ، لا توجد في مطبوع الكتاب ، ونسخة (ألف) ، وكذا المصدر.

(7) في نسخة (ر) : أعلم بالقوم.

(8) لا يوجد في المصدر : فقال.

(9) لا توجد في الطبعة الحجرية : فإن القول ما لم يكن .. وفيه : ما .. وكذا نسخة (ر). ولا توجد : يكن ، في نسخة (ألف).

(10) في نسخة (ر) : ما ، بدلا من : لا.

(11) لا توجد كلمة : عمر ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) وكذا المصدر.

طالب فقال له : ما تقول يا عقيليّ [1] فيما حلف به [2] هذا الرجل [3]؟! فاغتنمها العقيليّ [4] ، فقال : يا أمير المؤمنين! إن جعلت قولي حكما و [5] حكمي جائزا [6] قلت ، وإن لم يكن ذلك [7] فالسكوت أوسع لي وأبقى [8] للمودّة ، قال : قل : وقولك حكم ، وحكمك ماض [9].

فلما سمع ذلك بنو أميّة قالوا : ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذا جعلت الحكم الى غيرنا [10] ونحن من لحمتك [11] وأولي رحمك ، فقال عمر : اسكتوا عجزا [12] ولؤما ، عرضت ذلك عليكم آنفا [13] فما انتدبتم ، قالوا : لأنك لم تعطنا [14] ما أعطيت العقيلي ، ولا حكمتنا كما حكّمته ، فقال عمر : أن كان اصاب وأخطأتم ،

---

(1) لا توجد كلمة : ياعقيلي ، في الطبعة الحجرية ، ونسخة (ألف) وكذا المصدر.

(2) في نسخة (ر) : عليه ، بدلا من : به.

(3) كرّر هنا كلمة : ياعقيلي ، في نسخة (ر). وقد حذفت في نسخة (ألف) من أوله ، وأثبتت هاهنا ، وكذا في المصدر .. والمعنى واحد.

(4) كلمة : العقيلي .. مزيدة في الطبعة الحجرية ، ومحذوفة في نسخة (ألف) ، كما سلف.

(5) في بعض النسخ : أو ، بدلا من الواو ، وكذا في المصدر.

(6) كذا في المصدر ونسخة (ألف) ، وفي غيرهما : جايرا.

(7) في نسخة (ألف) و (ر) : كذلك.

(8) في الطبعة الحجرية : أولى وأبقى .. ولا يوجد في نسخة (ر) : لي.

(9) في مطبوع الكتاب : فقد جعلت حكمك ماضيا ، وفي الطبعة الحجرية : وعلمك ، بدلا من : حكمك ، ولا يوجد في نسخة (ر) : وحكمك ماض.

(10) في نسخة (ألف) : لغيرنا.

(11) في نسخة (ر) : لهمتك.

(12) في المصدر : أعجزاً.

(13) في نسخة (ر) : أولا.

(14) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : فقالوا ما أعطيتنا.

وجزم [1] وعجزتم ، وأبصر وعميتم ، فما ذنب عمر .. لا أباً لكم؟ أتدرون ما مثلكم [2]؟ قالوا : لا ندري ، قال : لكنّ [3] العقيليّ يدري ما مثلكم [4].

ثمّ قال : ما تقول يا رجل؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين [5] ، مثلهم كما قال الأول [6] :

دعـــيتم الى أمـــر فلمـــا عـــجزتم تـــناوله مـــن لا يداخلـــه عجـــز

فلمـــا رأيتـــم ذاك ابـــدت نفوســـكم ندامـا [7] وهـل يغني عـن [8] القـدر الحـذر؟

فقال له [9] عمر : أحسنت وأصبت فيما [10] سألتك عنه ، قال : يا أمير المؤمنين! برّ قسمه ولم تطلّق امرأته ، قال : وأنّى علمت [11] ذاك [12]؟ قال : نشدتك الله يا

---

(1) في نشرح النهج : وحزم.

(2) في نسخة (ألف) : من مثلكم.

(3) لا توجد : لكن ، في نسخة (ر).

(4) لا توجد كلمة : ما مثلكم ، في مطبوع الكتاب ، ولانسخة (ألف) والمصدر.

(5) من قوله : ما تقول .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(6) في نسخة (ر) : الشاعر ، بدلا من : الأول.

(7) في الطبعة الحجرية : قداما ، بدلا من : نداما.

(8) في المصدر : من ، بدلا من : عن.

(9) لا توجد : له ، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية ، وكذا في المصدر.

(10) في المطبوعة : وأطبت بدلا من : اصبت ، وفي نسخة (ألف) : وأطنبت فيما ، ولا توجد في (ر) فيما ، وفيها : يا عقيلي قل جواب ما .. ، وفي المصدر : فقل.

(11) في نسخة (ر) : قال عمر : من أين علمت ..

(12) كذا في المصدر ، وفي سائر النسخ : ذلك

أمير المرمنين! ألم تعلم أن رسول الله 6 قال لفاطمة 3 وهو عندها في بيتها عايدا لها . : « يا بنيّة [1] ما علّتك؟ » ، قالت : « الوَعَك يا أبتاه! » ـ وكان علي [7] غائبا في بعض جوائج النّبيّ 6 . فقال لها « أتشتهين شيئا؟ » قالت : « نعم ، أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز ، وليس هذا [2] بوقت عنب » ، فقال رسول الله 6 : « إن الله قادر على [3] أن يجيئنا به [4] » ، ثمّ قال : « اللّهمّ أئتنا [5] به مع أفضل أمّتي عندك منزلة » ، فطرق علي 7 الباب فدخل ومعه مكتل [6] قد ألقى عليه طرف ردائه ، فقال له [7] النبيّ 6 : ما هذا يا علي؟ قال 7 : عنب [8] إلتمسته لفاطمة [صلوات الله عليها] ، فقال النبي 6 [9] : « الله أكبر ، الله أكبر اللّهمّ [10] كما سررتني بأن خصصت علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء لبُنيّتي [11] » ، ثم قال : « كُلي على اسم الله يا بنيّة! » ،

---

(1) لا توجد : يا بنية .. في نسخة (ر).

(2) لا توجد كلمة : هذا ، في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ألف) ، وكذا في المصدر ، وفيه : وقت.

(3) لا توجد كلمة : على ، في نسخة (ر).

(4) في الطبعة الحجرية : يجيبنا ، بدلا من : يجيئنا به.

(5) في نسخة (ر) : ائتني.

(6) في نسخة (ر) : مكيل.

(7) لا توجد : له ، في نسخة (ر).

(8) في نسخة (ر) : عنبا.

(9) لا توجد في المصدر ونسخة (ر) : النبي 6.

(10) لا توجد كلمة : اللهم ، في نسخة (ر) ولا كلمة : كما ، في نسخة (ألف).

(11) في مطبوع الكتاب ونسخة (ر) : ابنتي ، وفي المصدر : بنيتي.

فأكلت وما خرج رسول الله [1] 6 حتّى استقلّت [2] وبرءت.

فقال عمر : صدقت وبررت ، أشهد لقد [3] سمعته و وعيته ، يا رجل! خذ بيد امرأتك ، فإن عرض لك أبوها فاهْشم أنفه [4] ، ثمّ قال عمر [5] : يا بني عبد مناف! والله [6] ما نجهل ما يعلمه [7] غيرنا ، ولا بنا [8] عمىً في ديننا ، ولكنّنا كما قال الأُوَل [9] :

تصيّدت الدنيا رجالا بفخّها فلم يدركوا خيرا بل أستقبحوا [10] الشرّا

وأعماهم حبّ الغنى وأصمّهم فلم يدركوا إلاّ الخسارة والوزرا

قيل : فكأنما ألقم [11] بنو أميّة [12] حجرا ، ومضى الرجل بامرأته.

---

(1) في نسخة (ر) : النبي 6 ، بدلا من : رسول الله 6.

(2) لا توجد : استقلت ، في نسخة (ألف) و (ر) ولا الحجرية.

(3) في نسخة (ر) : أني ، بدلا من : لقد.

(4) في نسخة (ألف) و (ر) وكذا المطبوع : وجهه.

(5) لا توجد في الطبعة الحجرية والمصدر : عمر.

(6) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب بتقديم وتأخير : والله يا بني عبد مناف.

(7) في المصدر : نعلم ، بدلا من : يعلمه.

(8) في نسخة (ر) : ما بنا إلاّ .. بدلا من : ولا بنا ..

(9) في نسخة (ألف) و (ر) : كما قال الشاعر..

(10) في نسخة (ألف) و (ر) ومطبوع الكتاب : احتقبوا.

(11) في نسخة (ألف) : ألقوا.

(12) في المصدر : بني أمية.

وكتب عمر بن عبد العزيز [1] الى ميمون بن مهران :

عليك سلام ؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو [2].

أما بعد ؛ فإني قد [3] فهمت كتابك ، و ورد الرجلان والمرأة ، وقد صدّق الله [4] يمين الزوج [5] و [6] أبرّ قسمه ، وأثبته على نكاحه ، فاستيقن ذلك واعمل عليه ، والسلام عليك ورحمة الله [7] وبركاته [8]. انتهى الخبر.

قوله : تصيّدت الدنيا رجالا بفخّها .. اعتراف منه أنه : إنما تقدم على غيره ؛ لأن الدنيا تصيّدتهم فمالوا إليها ، وأعرضوا عن الآخرة حبّا للعاجل على الآجل [9] ..

أُنظروا ـ رحمكم الله تعالى ـ كيف اعترف عمر بن عبد العزيز أن الحق لغيرهم ، وإنما توالى الخلافة [10] هو وغيره على أهل الحقّ [11] لأنّ [12] الدنيا تصيّدتهم

---

(1) كلمة : بن عبد العزيز .. مزيدة في نسخة (ر).

(2) قوله : عليك السلام .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ألف) و (ر) ولا الطبعة الحجرية.

(3) في نسخة (ألف) : فقد .. بدلا من : فإني قد.

(4) في نسخة (ر) : وصدق ، وفي الطبعة الحجرية : صادق .. بدلا من : وقد صدّق الله .. ، ولا يوجد لفظ الجلالة في نسخة (ألف).

(5) في نسخة (ر) : الرجل والزوج ، ولا توجد كلمة : الرجل ، في المطبوعة.

(6) كذا في المصدر ونسخة (ألف) ، ولا توجد الواو في غيرهما.

(7) في المطبوع : ورحمته .. بدلا من : ورحمة الله.

(8) الى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : 20/222 ـ 225.

(9) من قوله : قوله : .. الى هنا ، لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ر).

(10) كلمة الخلافة مزيدت في نسخة (ر).

(11) جملة : على أهل الحق. لا توجد في نسخة (ر).

(12) من قوله : أن الحق .. الى : لأن ، لا توجد في مطبوع الكتاب ، وفيه : إن الدنيا.

وأعماهم حبّها ، وأصمتهم ومالوا الى لذّتها العاجلة [1]؟! ولا لذّة في الدنيا [2] أعظم من الأمر والنهي ، كما قال الشاعر [3] :

لقد صبرت عن لذّة المال أنفس وما صبرت عن لذّة الأمر والنهي

فقوله : يا بني عبد مناف [4]! والله ما نجهل ما يعلمه غيرنا .. اعتراف منه أنه يعلم الحقّ لهذا الرجل [5] ، فأعمتهم الدنيا وأصمّتهم كما ذكر في شعره [6] ، وأذا كان هذا شأن [7] عمر بن عبد العزيز . وهو المشهور بالورع والعبادة ، وهو الذي رفع السبّ عن أمير المؤمنين 7 ، وهو الذي ردّ فدك والعوالي على أولاد فاطمة صلوات الله عليها ، وانكر على أبي بكر وعمر فعلهما في منعهما [8] من الإرث ، واعترف أنه تصيّدته الدنيا ، وتولّى الخلافة لحبّ [9] الدنيا [10] على من هو أحق بالأمر منه . فما ظنّكم بغيره الذي لم يبلغ من الزهد والورع مبلغه ، بل

---

(1) في نسخة (ر) : ومالوا الى الدنيا.

(2) في نسخة (ر) : فيها بدلا من : في الدنيا.

(3) في نسخة (ر) : كما قيل شعر .. بدلا من : كما قال الشاعر.

(4) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : والله يا بني عبد مناف .. بدلا من : يا بني عبد مناف والله .. ولا يوجد في نسخة (ر) : والله .. وقد جمع بين الندائين.

(5) في نسخة (ر) : ان الحقّ لعلي 7.

(6) لا يوجد في نسخة (ر) : كما ذكر في شعره ..

(7) لا يوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية كلمة : شأن.

(8) في نسخة (ر) : منعها.

(9) في المطبوع : بحب ، ولا توجد : الخلافة.

(10) لا يوجد من قوله : وتولى .. الى هنا في نسخة (ألف).

ولا تورّع بورعه [1]؟!!

فهل يظنّ عاقل أنّ أحدا من هؤلاء العلماء [2] العرافين ـ الذين رووا هذه الأخبار المتضمّنة لمناقب أمير المؤمنين 7 ، ومثالب من تقدّمه ـ يعتقدون أن الأمر لغيره؟!! ولا يتوّهم ذلك عاقل ، ولكن الدنيا تصيّدتهم ، كما قال عمر بن عبد العزيز [3].

ثمّ جاءت بنو العباس [4] بعد بني أميّة فنسجوا على منوالهم ، واقتدوا بأفعالهم في تتبّع أولاد أمير المؤمنين 7 وشيعته ، وقتلهم في كل فجّ ومخرج ، بحيث لا يقدر أحد [5] على التظاهر بولايتهم ، ولا يقول [6] بإمامتهم ، وأمروا [7] العلماء بإحداث مذاهب غير مذهبهم ، فأحدثوا هذه المذاهب الأربعة التي لم تكن على عهد رسول الله 6 [8] ، ولا عهد أحد من الصحابة ، ولا على عهد [9] بني أميّة ، وعملوا فيها بالقياس والرأي والإستحسان ، مع أنهم قد رووا عن الخطيب الخوارزمي [10] ، وابن شيرويه

---

(1) في نسخة (ر) : ولا تورع تورعه .. ولا توجه كلمة : الورع (الأولى). والعبارة كلا لا توجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية ، وفيها : ورعه.

(2) كلمة : علماء ، مزيدة من نسخة (ألف).

(3) من قوله : فهل يظنّ .. الى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(4) في نسخة (ر) بدلا من : ثم جاءت بنو العباس .. قال : وأما الذين تخلفوا..

(5) في نسخة (ر) : ما صار أحدا يقدر .. ، وفي نسخة (الف) : بحيث لا صار أحد يقدر ..

(6) في نسخة (ر) : والقول.

(7) في المطبوع : وافرط .. بدلا من : وأمروا.

(8) في المطبوع : الرسول.

(9) في نسخة (ر) : في زمن ، بدلا من : علا عهد .. في كلا الموضعين.

(10) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : في تاريخه .. بدلا من : الخوارزمي. وقد سلفت

الديلمي [1] وهما من أكابر [2] علماء السنة ـ أن النبيّ عليه وآله السلام قال : « ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور [3] فيحرّمون الحلال ويحلّلون الحرام [4] ».

ولقد أحدثوا في مذاهبهم الأربعة اشياء تنكرها [5] العقول ، ولم يرد بها [6] المنقول ، وإنما أخذوها بالقياس والإستحسان فُذهبوا الى أشياء قبيحة [7] شنيعة ، مثل : سقوط الحدّ عن منْ لفّ على ذكره [8] خرقة ونكح أمّه وأخته أو بنته [9] مع علمه بالنسب والتحريم ، ومثل إلحاق نسب المغربي بالمشرقية ، كما إذا زوّج الرجل ابنته ـ وهي في المشرق والأب والزوج [10] في المغرب ـ ، ثمّ أتت بولد بعد ستة أشهر حين العقد ـ وهي

مصادره عنه وعن غيره في أول الكتاب ، فراجع

(1) فردوس الأخبار : 63/2 ، 98 ـ 99 ، حديث 2176 ، 2177 ، 2179 ، وكذا حديث 2180.

(2) لا توجد كلمة : أكابر .. في مطبوع الكتاب ، ولا نسخة (الف).

(3) في الطبعة الحجرية : يفسدون الأمر ، وفي نسخة (ألف) : يقيسون الأمر. وقد جاء الذيل في سنن الدارمي كتاب المقدمة حديث 190 ، فلاحظ.

(4) تاريخ بغداد : 307/3 ، فردوس الأخبار للديلمي : 63/2 حديث 2357 باختلاف يسير.

(5) في المطبوع ونسخة (ألف) : ما تنكره ، بدلا من : أشياء تنكره.

(6) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : لم يرد به.

(7) لا توجد كلمة : قبيحة ، في نسخة (ألف) و (ر).

(8) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : من لف ذكره في ..

(9) كما جاء في الكشاف : 573/2 ، والفصول المختارة : 122/1 .. وغيرهما.

(10) في نسخة (ر) : بالمشرف والزوج والأب.

في مشرق والزوج في المغرب [1] . إلتحق نسب ذلك الولد [2] بالرجل وهو [3] لم يرها ولم تره [4] ، ولو وصل الى بلد المرأة بعد خمسين سنة فرأى جماعة كثيرة [5] من أولادها وأولاد أولادها إلتحقوا كلّهم به ، وهو لم يجتمع بالمرأة ولم يرها [6].

فهل هذا المذهب تقبله العقول ، أو يرضى به الله تعالى والرسول؟

ومثل إلحاق الولد بأبين [7] وبمائة أب ، وبأمّين [8] ، وكيف يتفق ان يكون الولد من أمّين؟!!

ومثل قولهم : إن الولد يبقى في بطن أمّه سنتين عند أبي حنيفة ، وأربع سنين عند الشافعي ، وسبع سنين عند مالك [9] .. فهل هذا تقبله العقول ، أو يرضى به الله والرسول [10]؟!

ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة [11] صلاة الحنفي . وعنده بعض

---

(1) من قوله : ثمّ أتت .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ، ولا نسخة (ألف).

(2) في الطبعة الحجرية : نسبه ، بدلا من : نسب ذلك الولد.

(3) هنا زيادة كلمة : بالمغرب . بعد : وهو . في المطبوع ، ولها وجه.

(4) انظر : تاريخ بغداد : 373/13 ، الصراط المستقيم : 216/3 .. وغيرهما.

(5) لا توجد كلمة : كثيرة ، في نسخة (ر).

(6) الصراط المستقيم : 216/3.

وهنا فرق ليس بمهم بين نسخة (ر) والمطبوع من الكتاب وسائر النسخ ، ذكرنا المهم منه.

(7) في الطبعة الحجرية : باثنين ، وفي بعض النسخ : بأمّين ، وفي نسخة (ألف) : بأبوين.

(8) لا توجد كلمة : بأمّين ، في المطبوع من الكتاب ، ولا نسخة (ألف).

(9) لاحظ : وفيات الأعيان : 135/4 ، وقم 550 ، وفيه : ثلاث سنين.

(10) من قوله : أو يرضى .. الى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ألف).

(11) لا توجد في نسخة (ر) كلمة : صفة.

فقهاء الحنفية ـ وهو : أن يصلي الانسان في الدار المغصوبة على جلد كلب ـ وهو لابس جلد كلب [1] ، وبيده قطعة من لحم كلب بعد أن يتوضّأ بنبيذ التمر المغصوبة ، والثمن مغصوب [2] ، ثمّ يغسل رجليه أوّلا ، ثمّ يديه ثانيا ، ثمّ وجهه ثالثا [3] ـ عكس ما ورد في القرآن ـ ثمّ يقوم وعليه نجاسة ، ثمّ يكبّر بالفارسية [4] ويقرأ ، (**مُدهَامَّتَانِ**) [5] لا غير ، بالفارسية [6] ، يطأطئ رأسه يسيرا من غير ذكر ولا طمأنينة ، ثمّ يهوي الى السجود من غير رفع ، ثمّ يسجد بغير ذكر ولا طمأنينة ، ثمّ يقوم الى [7] الثانية كذالك ، ثمّ يجلس قليلا بغير تشهّد [8] ، ثمّ يخرج فسوة أو ضرطة ليخرج بها من الصلاة [9] ..!.

ولاشكّ أنّ مثل هذه الصلاة التي دخل فيها [10] تناسب الخروج منها بالفساء والضراط ..! فتبرّأ ذلك [11] الملك من هذا المذهب ومقته [12] ، وعلم أنهم إنما

---

(1) لا يوجد في مطبوع الكتاب : وهو لابس جلد كلب .. كما لا توجد كلمة : على ، في نسخة (ر).

(2) قوله : بنبيذ .. الى هنا لا توجد في نسخة (ألف) و (ر).

(3) لا توجد كلمة : ثانيا .. ثالثا .. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(4) في نسخة (ر) : بالعجمية .. والمعنى مقارب.

(5) سورة الرحمن (55) : 64.

(6) قوله : ويقرأ .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ، ونسخة (ألف).

(7) في نسخة (ر) : يفعل ، بدلا من : يقوم الى ..

(8) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : يجلس بقدر التشهد بغير تشهد.

(9) انظرا مثلا : مرآة الجنان لليافعي : 24/3 حوادث سنة 410 ، وفيات الأعيان : 180/5.

(10) لا يوجد في نسخة (ر) : التي دخل فيها.

(11) لا توجد : ذلك ، في مطبوع الكتاب ، ولا نسخة (ألف).

(12) لا يوجد : ومقته ، في نسخة (ألف).

عملوا [1] على خلاف مذهب آل محمد 6 تبعا لأمر الملوك ، وطمعا في الأموال الّتي بذلوها [2] لهم ، والولايات الّتي قلّدوهم [3] إيّاهم ، وغرّوا العامّة [4] فقلّدوهم دينهم ، وانتسخ [5] ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبيّ 6 الى عهد [6] المنصور العباسي الذي أمر بإحداث هذه المذاهب الأربعة [7] ، ولم يبق عندهم الحقّ غير المذاهب الحادثة [8] بعد مائة وعشرين سنة فصاعدا من زمان النبي 6 الى زمان المنصور.

وممّن اعترف بأنّ الحقّ لعليّ بن أبي طالب 7 ، الخليفة الناصر ـ من بني العباس ـ [وعبد الله بن المعتزّ بالله من بني العباس] [9] والسلطان عليّ بن نور الدين يوسف [10] ، ذكر النافعي الشافعي في تاريخه أن السلطان علي بن نورالدين

---

(1) لا يوجد في المطبوع : ومقته .. الى هنا ، وفيه : فعملوا.

(2) في الطبعة الحجرية : ولوها ، بدلا من : بذلوها.

(3) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : قلّدوها.

(4) في نسخة (ر) : العوام بدلا من : العامة.

(5) في الطبعة الحجرية : ونسخ.

(6) في نسخة (ر) : عصر .. بدلا من : عهد.

(7) لا توجد كلمة : الأربعة .. في نسخة (ألف).

(8) لا يوجد في المطبوع من الكتاب : الأربعة ، ولم يبق .. الى هنا ، وفيه كلمة : الحادثة.

(9) ما بين المعكوفين جاء في نسخة جامعة طهران تحت رقم 1632 لاحظ 2139/3 الهامش من فهرست الكتب المهداة الى مكتبة جامعة طهران من قبل السيد محمد مشكاة.

(10) كذا ، والظاهر : صلاح الدين يوسف ، إذ نور الدين لقب محمود بن زنكي خادمه.

يوسف [1] تسلطن بدمشق [2] ، وتملك أخوه العزيز [3] الديار المصرية و [كان] اسمه : أبو بكر ، ثمّ ابن أخاه [4] : العزيز ، وعمّه العادل واسمه : عثمان ، حاصرا [5] دمشق وأخذاها من علي بن نور الدين ، فكتب الى الخليفة الناصر يشكو عمّه [6] العادل المسمى بـ : عثمان [7] ، وأخاه العزيز المسمى بـ : أبي بكر [8] هذه الأبيات :

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حقّ علي
وهو الذي كان قد ولاّه صاحبه [9] عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وخلاّ [10] عقد بيعته فالأمر [11] بينهما والنّصّ فيه جلي

---

(1) من قوله : ذكر .. الى هنا ، لا يوجد في نسخة (ألف).

(2) في نسخة (ألف) و (ر) : سلطان دمشق.

(3) لا يوجد في نسخة (ر) كلمة : العزيز.

(4) في النسخة السلافة من نفس المصدر : وأخاه العزيز ، وفي نسخة (ألف) و (ر) : ثمّ أخوه العزيز ، وفي الطبعة الحجرية : ثمّ إن أخاه وعمه ، واسمه : عثمان .. ، والصواب فيها : وأبن أخيه.

(5) في الطبعة الحجرية : حضرا ، وفي نسخة : حصرا ، وفي نسخة (ألف) : خضراء.

(6) لا توجد كلمة : عمه ، في نسخة (ر).

(7) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : أبي بكر .. بدلا من : عثمان.

(8) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : عثمان .. بدلا من أبي بكر ، وفي نسخة (ر) : من أخيه المسمى ابابكر وعمّه المسمى : عثمان.

كما وإن في النسخة السالفة جاءت العبارة معكوسة أي : عمه العادل المسمى بـ : أبي بكر ، وأخاه العزيز المسمى بـ : عثمان .. وهو غلط قطعا.

(9) في المطبوع ونسخة (ألف) : والده ، وما جاء في نسخة (ر) هو الصواب.

(10) في الطبعة الحجرية : وخلاّ.

(11) في نسخة (ر) : بالأمر.

فانظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقي [1] من الأواخر ما لاقى من الأولي

فأجابه الخليفة الناصر بجواب أوّله [2] :

وافى كتابك يابن يوسف معلنا بالوّد يخبر أنّ أصلك طاهر

غصبوا عليا حقّه إذ لم يكن بعد النّبيّ له بيثرب ناصر

فاصبر [3] فإنّ غدا عليا خصمهم [4] وابشر [5] فناصرك الإمام النّاصر

فقد اعترف الخليفة الناصر ـ من ملوك [6] بني العباس ـ أنّ عليا 7 قد غصبه حقّه المتقدّمون عليه [7] ، وكذلك اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف [8].

* * *

---

(1) في بعض النسخ : بقي ، وفي المطبوع : لقى ، وما هنا جاء في نسخة (ر) ، وكذا في النسخة المهداة الى جامعة طهران السالفة.

(2) في نسخة (ر) : فاجابه الملك الناصر بقول..

(3) في نسخة (ألف) والمطبوع : فابشر.

(4) في الطبعة الحجرية : عليه حسابهم.

(5) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : واصبر ، بدلا من : وابشر ، وما أثبت هو الظاهر.

(6) في نسخة الجامعة : اعترف الإمام الناصر ، وهوخليفة من ملوك ..

(7) من الطعبة الحجرية : المتقدم عليه.

(8) لا توجد كلمة : يوسف ، في نسخة (ر).

أقول : في هذه القصة إشارة الى ماكان من حروب طاحنة بين ملوك الشام قبل الملك علي بن صلاح الدين يوسف الايوبي (582 ـ 592 هـ) ، واخوه عثمان الملك العزيز على مصر (المتوفى سنة 589). وعمهم سيف الدين أبو بكر الجزيرة (المتوفى سنة 589) ، وقد شكى علي الى الخليف الناصر العباسي (575 ـ 622 هـ).

خاتمة [1]

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى [2] الى الإسلام :

لما وقفت على ما أوردوه [3] السنّة في عليّ 7 من المناقب المتضمّنة لأعلى المراتب ، و وقفت على ما أوردوه [4] في حقّ اصحابهم [5] من المثالب المتضمّنة للتفسيق والتكفير ، والأصول الرديّة المتضمنة للتنفير [6] ، والأفعال القبيحة الشنيعة ، وإقرارهم بالإقدام على تغيير الشريعة معاندة للشيعة ـ كما مرّ ذكره [7] في هذه الرسالة ـ عن علماء السنّة ، مع أن الشيعة يروون من قبائح السنة وفضائحهم [8] أكثر من ذلك ، ولكن لم أعتمد إلاّ على [9] ما روته السنّة دون [10]

---

(1) لا توجد كلمة : الخاتمة في نسخة (ر).

(2) حذف كلمة : الرجل الكتابي .. وتعالى .. من نسخة (ر).

(3) في الطبعة الحجرية : أورده.

(4) في الطبعة الحجرية : أورده.

(5) في المطبوع من الكتاب : الصحابة .. بدلا من : في حق أصحابهم.

(6) الكلمة مشوشة في نسخة (ر) وكذا في المطبوع من الكتاب ، وأثبت ما استظهر منها.

(7) جاء في المطبوع من الكتاب بدلا من : معاندة للشيعة .. الى آخره : كما هو مذكور.

(8) لا توجد في الطبعة الحجرية من : قبائح .. الى هنا.

(9) في نسخة (ر) : أذكر مدبرا من : اعتمد إلاّ على .. وعليه نسخة بدل مشوشة لم نستطع قراءتها.

(10) جملة : السنة دون .. لا توجد في نسخة (ر). وجاءت بعد كلمة : الشيعة ، أبي ـ بتقديم وتأخير ..

الشيعة لعدم التزامهم [1] بها ، وإنما يلزمهم ما أعترفوا به ، والذي رواه السنّة من كلام الشيخين [2] وعائشة عند الإختصار فيه كفاية و [3] عبرة لأولي الأبصار ..

فعملت أنّ الحقّ مع عليّ [4] يدور معه [5] حيث ما دار ، كما أخبر به النبيّ المختار [6] (فَوَيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ) [وغضب عليهم الجبار] [7] وصلى الله على محمد وآله الأطهار [ورزقنا وجميع المؤمنين الجنّة بغير حساب بحق النبيّ

---

(1) في نسخة (ر) : الزامهم .. بدلا من : التزامهم.

(2) في نسخة (ر) : أبي بكر وعمر .. بدلا من : الشيخين.

(3) لا توجد في الطبعة الحجرية : كفاية و ..

(4) في نسخة (ر) : لعلي .. بدلا من : مع عليّ.

(5) لا توجد في الطبعة الحجرية : معه.

(6) انظر الحديث في : الجامع الصحيح للترمذي : 632/5 حديث 3712 / تاريخ بغداد للخطيب : 321/14 ، مجمع الزوائد : 134/9 ، فرائد السمطين 176/1 حديث 138 ، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين 7 : 151/3 حديث 1169 ، 157/20 ، المستدرك على الصحيحين للحاكم : 124/3 ، المناقب للخوارزمي : 111 ، التفسير الكبير لفخر الدين الرازي : 207/1 .. وغيرها كثير.

قال الرازي في بحث الجهر بالتسمية في الصلاة : 210/1 : وأما علي بن أبي طالب 7 كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله 6 : « اللهم أدر الحقّ مع علي 7 حيث دار ».

وقال في صفحة : 212 : السابع : إن الدلائل العقلية موافقة لنا ، وعمل علي بن أبي طالب 7 معنا ، ومن أتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

أنظر الى ما جاء في السفر القيّم للعلامة الأميني ; « الغدير » : 17/3 . 179.

(7) سورة ص(38) : 27.

والوليّ وأولادهم الأطهار] [1] ، والحمد لله ربّ العالمين.

وهذا ما اخترنا إيراده في هذه الرسالة ، وقصدنا جمعه في

هذه المقالة ، حامدين لله الواحد القهّار ، مصلّين على سيّدنا

وشفيعنا محمد المختار وصفوه حيدر الكرّار ، وآلهم

الغرر الأطهار .. صلاة وسلاما دائمين كدوام

الليل والنهار والعشيّ والأبكار ،

والحمد لله وحده ، وصلّى الله

على محمد الذي لا نبيّ

بعده وآله وسلّم

تسليما كثيرا [2].

---

(1) ما بين المعكوفين من ما جاء في المخطوطة المرقمة بـ : (1632) من ما اهداه السيد محمد مشكاة الى مكتبة جامعة طهران ، كما جاء في فهرستها 2141/6.

(2) من قوله : وهذا ما .. الى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب وغيره ، وجاء فقط في نسخة (ر).

ونعم ما انشد السيد محمد باقر الطباطبائي ; اذ قال :

وبـــــعد فالشريـــــف أمّـــــا وأبا الفاطمـــــي مـــــن بنـــــي طباطبـــــا
يتلـــو عليـــك مـــا عـــن المختـــار مضـــمون مـــا شـــاع مـــن الأخبـــار
تفـــترق الأمـــة . بعـــد مـــا ضـــحى ظِـــل النـــبي . فرقـــا لـــن تبرحـــا
واحـــــــدة ناجيـــــــة والباقيـــــــة هـــــالكة وفـــــي الجـــــحيم هـــــاويه
فاصـــغ لمـــا أقـــول . يا عمـــرو . فمـــا نقـــول فـــي آل النـــبي الكرمـــا؟!
هـــل هَلكـــوا؟! أســـتغفر الله! وقـــد قـــام لفســـطاط الهـــدى بهـــم عَمَـــد
لا ، بـــل نجـــوا فمـــن عـــداهم هلكـــوا وقـــد نجـــى مـــن بهـــم تمسكـــوا
ونحـــــن ممـــــن بهـــــم تمسكـــــا ولـــــم يـــــزل بحـــــبلهم مستمسكـــــا
فقـــــد أخذنـــــا قـــــولهم ففزنـــــا وعـــــن ســـــرى آل النـــــبي جـــــزنا
متخذيـــــن مذهـــــب الأطـــــائب مـــــن آلـــــه لا سائـــــر المذاهـــــب
فمـــذهب الصـــادق خيـــر مذهـــب وهـــو . وبيـــت الله . أولـــى بالنـــبي

« **الشهاب الثاقب** » ، **نقلا عن** « **النصائح الكافية لمن يتولى معاوية** »

المحتوى

أبيات الشافعي 6
الإهداء 7

المدخل

68 . 9

إطلالة 11
بحث الألقاب والكنى 12
سرد جمع ممن تستر برمز أو كنية 18
مؤلفات صدرت بأسماء مستعارة أو مجهولة المؤلف 42
دراسة حول الكتاب الحاضر 47
مخطوطات الكتاب 55
منهجنا في التحقيق 57
نماذج من النسخ المعتمدة 61

إلزام النواصب

247 . 69

ديباجة كتاب إلزام النواصب 71
مقدمة الكتاب 79

باب : في اختلاف المذاهب بعد رسول الله 6 في الإمامة..... 87
فصل : في الإختلاف في الأصول..... 94
فصل : في البحث في المشبهة المجسمة..... 99
فصل : في الإختلاف في الفروع.....104
فصل : في وصف مذاهب الإسلام 109
فصل : في وصف مذهب الشيعة الإثني عشرية.....110
فصل : في وصف مذاهب العامة 115
فصل : في أخبار انحصار الإمامة في الإثني عشر.....131
باب : في بعض ما أورده العامة من الآيات والأخبار الدالة على إمامة أمير المؤمنين 7 وفضله .. وفيه فصلان 135
الفصل الأول : في بعض ما أورده العامة من الآيات والأخبار الدالة على إمامة علي 7 وفضله.....135
الفصل الثاني : في بعض ما أورده العامة من الأخبار الدالة على إمامة علي بن أبي طالب 7 وعلى عدم صلاحية أصحابهم للإمامة.....146
باب : مثالب الصحابة من كلام العامة 161
فصول : في بعض ما ورد في أنسابهم 162
الأول : نسب أبي بكر بن أبي قحافة.....162
الثاني : نسب عمر بن الخطاب.....163
الثالث : نسب عثمان بن عفان 165
الرابع : نسب معاوية بن أبي سفيان 166
الخامس : نسب يزيد بن معاوية.....169
السادس : نسب عمر بن سعد.....171
السابع : نسب طلحة بن عبيدالله.....173
الثامن : نسب الزبير بن العوام 174
أشعار عدي بن حاتم في الزبير.....177
فصل : في بعض ما أورده العامة من فرار أئمتهم من الزحف 180

قصيدة ابن أبي الحديد المعتزلي وشرحها 182
فصل : في بعض مثالب عائشة التي روتها العامة 183
فصل : في إقرار العامة بإباحة المتعة 199
فصل : في إقرار العامة بمخالفة الشريعة 205
فصل : نماذج من المخالفة 210
فصل : في علة مخالفة القوم مع الحق 213
تتمة : إذعانهم بأحقّية أمير المؤمنين 7.....219
منهم : عمرو بن العاص 221
ومنهم : عبدالعزيز بن مروان بن عبدالعزيز.....223
ومنهم : عمر بن عبدالعزيز 225
بعض الأحكام الشاذّة في المذاهب الأربعة.....238
ومنهم : الخليفة الناصر من بني العباس.....241
خاتمة المطاف.....245
أبيات السيد محمد باقر الطباطبائي.....248
الفهرست 251